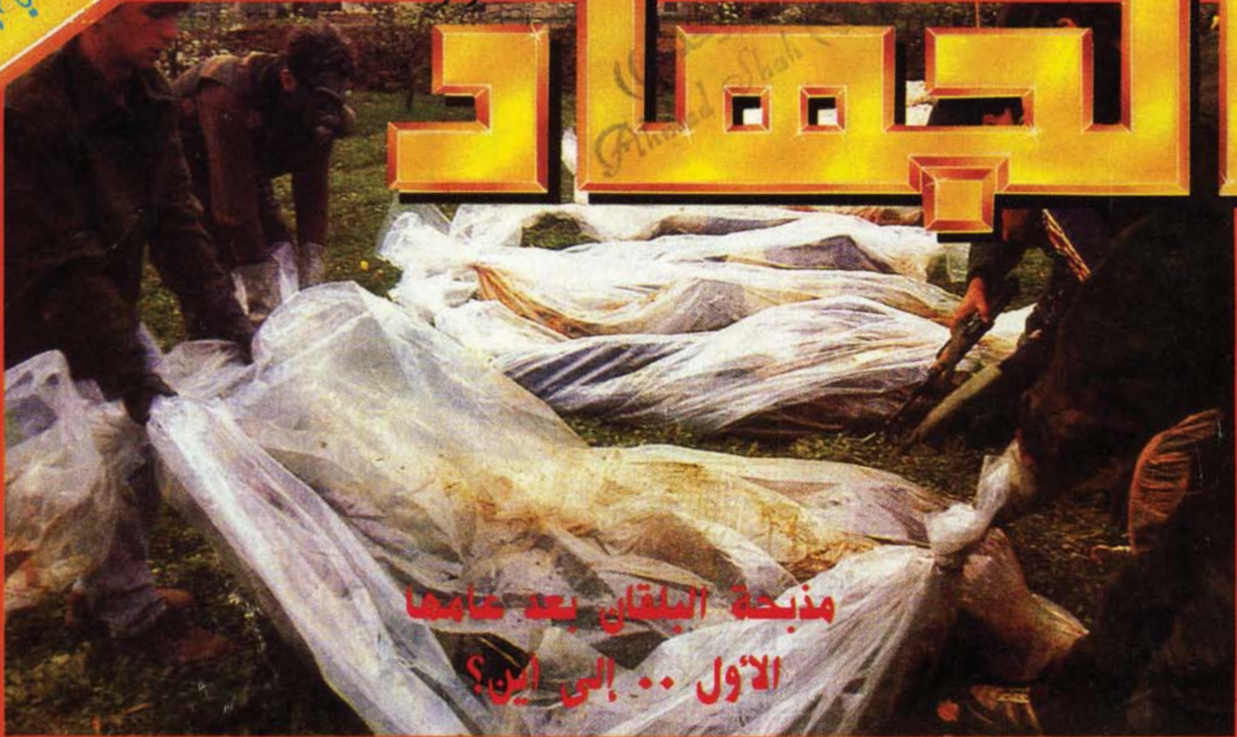
السنة التاسعة ، العدد(٩٩) ذوالحجة ١٤١٣هـ- يونيو ١٩٩٣م، الجهاد AL- JIHAD, NO 99 , JUNE 1993

آخر سهم في جعبة الكفر

الجهاد

99



مذبحة البلقان بعد عامها الأول .. إلى أين؟

صراع الحلول ومستقبل الجهاد في كشمير

اطلب هدية العدد من الباعة

معلومات المجلة

من المحـــرر

آثار الإرهاب العالمي الجديد

يبدو أن قضية الإرهاب أو التطرف في بداياتها وأن العالم وعلى رأسه الشيطان الاكبر "أمريكا" قد أجمع على وضعها كعدو مشترك يتمثل في الإسلام الحقيقي وليس الإسلام المتأمرك أو المتغرب.

ولا زالت هذه القضية تسيطر على فكر قادة العالم السياسيين، وتمثل مادة دسمة لوسائل الإعلام والإعلاميين.

وكنا في العدد السابق (٩٨) قد استعرضنا نماذج من التطرف أو الإرهاب الدولي والنظامي "الحكومي"، كانت سبباً في بروز ظاهرة العنف والعنف المضاد، ليس على مستوى العالم الإسلامي فحسب، بل على مستوى الدول المتخلفة المسماة بـ "العالم الثالث".

فباستعراض القضايا العالمية الآن نجد أن القاسم المشترك فيها هو الإسلام والذي تمثله عشرات الدول معظمها طرف في قضايا إقليمية أو محلية أو عالمية.

والظاهر في هذه القضايا كلها هو تناقض مواقف الدول الكبرى المتقدمة منها حسب المصلحة الذاتية أو الجماعية، ووجود ضغوط شعبية داخلية من عدمه.

فمن دعم كامل ومباشر للأنظمة التي تحارب الجماعات الإسلامية -الجهادية منها خصوصاً- في مصر والجزائر مدعماً بالأدلة في استكمال لموضوع المتطرفين والإرهابيين الحقيقيين.

إلى دعم مباشر من بعض الأطراف وآخر غير مباشر لأطراف أخرى لما يسمى بالتطهير العرقي ضد المسلمين في البوسنة والهرسك سواء عن طريق الصرب "المجرمين أو الكروات الحلفاء" الاسميين".

ويستعرض استطلاع العدد مظاهر هذا الدعم -بصورتيه- خلال مسيرة عام لمذبحة البلقان وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل إن لقاء العدد يكشف أن هناك تآمراً في داخل الجيش البوسني لعرقلة مسيرة القوات المسلمة ومحاولة فك الحصار حول المدن وخاصة "سراييفو" من خلال الحوار مع قائد اللواء السابع الإسلامي وخلفية ونتائج معركة فيسكو.

ثم نعرِّج على أبرز مظاهر الإرهاب العالمي الجديد في موضوع الغلاف حيث قضية كشمير والحرب التي تشنها أمريكا والغرب على باكستان وتهديدها بإدراجها ضمن قائمة الدول التي تدعم الإرهاب لأنها -على حد زعمها- تساعد المجاهدين .

وبذلك يتضح أن أصل التطرف والإرهاب هو الخروج عن منهج الله -عز وجل- ومحاولة فرض منهج باطل بالقوة والتواصي بمحاربة من يناوئ هذا المنهج ووصمه بما يجب أن يوصم به أصحاب هذا المنهج، فكان موضوع "أضواء" حول الجوانب السلبية لديمقراطية العالم الثالث والتي ظهرت من خلال تطبيق هامش بسيط استجابة للضغوط الخارجية والتي تربط بين المساعدات الاقتصادية وتطبيق هذا الهامش.

وكما اعتدنا في الأعداد السابقة بإتحاف القراء بقصيدة مصاحبة لصورة العدد فكانت قصيدة الدكتور محمد قطبة تجمع مظاهر هذا الإرهاب العالمي من خلال استعراض صور من جراح الإسلام.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل ■

في هذا العدد



موضوع الغلاف ص١٤



الجوانب السلبية لديمقراطية العالم الثالث ص١٨

الإفتتاحية

آخر سهم في جعبة الكفر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كلما مرت الأيام اشتدت حدة الصراع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، واتسع ميدان المعركة وتميزت الصفوف واتضحت الرايات وتلونت أساليب التدافع.

وتقدم المسلمين واقتحامهم مواقع الأعداء يتناسب طردياً مع إيمانهم بالله وثباتهم على الحق وصبرهم على البلاء وتجردهم من حظوظ أنفسهم لله. ورغم أن العدو يملك من الأسباب المادية والإمكانات العلمية والطاقة البشرية ما لا يملكه المسلمون، إلا أن المسلمين في صعود مستمر في سلم المجد وتحقيق الغايات النبيلة من إحقاق الحق وإبطال الباطل وتطهير البلاد وتخليص العباد من ظلم الكفرة المجرمين.

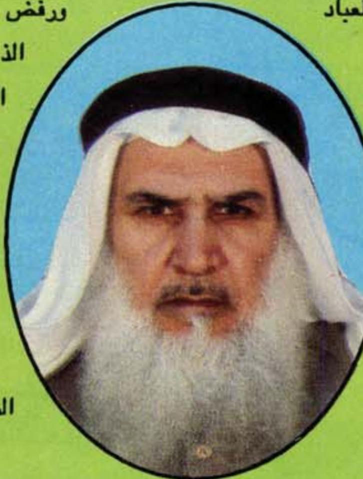
وكلما عجز العدو عن إخضاع المسلمين بأسلوب من الأساليب انتقل إلى غيره، فمن تلويح باستعمال القوة العسكرية، إلى أساليب الكيد والمكر والدهاء والخداع، إلى إثارة الفتنة وشق الصفوف وإشغال المسلمين بأنفسهم، إلى جر المسلمين إلى حرب لا أول لها ولا آخر تأكل الأخضر اليابس، إلى عزل المسلمين وفرض الحصار عليهم وحرمانهم من أسباب الرقي والتقدم وتعريضهم إلى كثير من العنت والمشقة.

ولقد ابتلي الرسول ﷺ بكيد المشركين في مكة حينما يئسوا من رده عن دعوته وعجزوا عن إقناع أبي طالب من تسليم رسول الله ﷺ لهم ليفعلوا به ما شاءوا، لأنه عاب دينهم وسفّه أحلامهم. قاطعوا بني هاشم وبني المطلب، وكتبوا صحيفة بذلك وعلقوها في الكعبة، أن لا يبيعوا لهم ولا يبتاعوا منهم ولا ينكحوا لهم ولا منهم، ودخل الرسول ﷺ مع عمه الشِّعب واستمرت المقاطعة -فيما روي- ثلاث سنوات أصابهم فيها من الجهد والبلاء حتى أنهم لم يجدوا ما يسد رمقهم، وكانت أصوات أطفالهم تسمع من وراء الشِّعب من شدة الجوع. إن الذي يلفت الانتباه في هذه القضية أنها كانت حرباً فريدة في أسباب الرزق، والرزق من الله، وتعرض لذلك رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين في مكة واشترك معه في المحنة عصبة من بني هاشم وبني المطلب من المشركين حمية وعصبته، وأصابهم الجهد والبلاء وصبروا على ذلك حتى جاء فرج الله. والعجيب أن الذي قام بنقض الصحيفة جماعة من المشركين ليس فيهم مسلم، أخذتهم الحمية لبني هاشم وأبوا أن يعيشوا هادئي البال مرتاحين وأقاربهم في العنت والحرمان.

والأعجب من ذلك أنهم وجدوا الصحيفة القاطعة الظالمة، قد أكلت الأرضة ما فيها إلا "اسم الله" وكان الله سبحانه أراد أن يضع قاعدة للمسلمين في طريقهم إلى الله، أن من كيد الكافرين حرمان المسلمين من أسباب الحياة، وأن من يتق ويصبر لا يضره كيدهم، وأن المسلمين إذا صبروا وأيقنوا أن الأمر بيد الله وحده يأتيهم الفرج.

واليوم نجد السودان بعد ثورة الإنقاذ التي جعلت هدفها الأول إنقاذ المسلمين بالإسلام وتطهير البلاد من دنس الكفر والكافرين وإعادة بناء الإنسان السوداني على نهج الإسلام في فكره وروحه وسلوكه وفلسفته في الحياة، يتعرض لضغوط اقتصادية شديدة، فبدأت بالمساومة على تطبيق الشريعة، فأصر السودان على تطبيق حكم الله ورفض معونة الكافر عدو الله، وأيقن أن الرزق من الله وهو الذي خلق العباد وتكفل برزقهم فقال: (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها. كل في كتاب مبين) "هود، ٦"، وكانت أمريكا تراهن على هلاك الشعب السوداني بأن منعت عنهم المعونة الأمريكية التي طالما استعبدت الشعب السوداني بواسطة حكامه، وما قضية النميري عنا ببعيد. فزرع الشعب الأرض ورزقهم الله من فضله ولم يهلكوا كما توقع الأمريكان. وعندما رأى الأمريكان أن السودانيين اكتفوا بإنتاج بلادهم من القمح قالوا نحن نعطيكم المساعدة المطلوبة ولا تتعبوا أنفسكم بالزراعة، فقالوا زراعة بلادنا كرامة لنا ومد أيدينا إليكم ذلة ومهانة لنا وعندما رأوا أن الشخصية الإسلامية بدأت تظهر من خلال معسكرات الدفاع الشعبي التي عمّت جميع أرجاء السودان، وطهرت كتائبهم أرض الجنوب من فلول المتمردين، قالوا كل شيء مقبول إلا هذه المعسكرات التي تربي على الجهاد وحب الاستشهاد، فقالوا: إن الجهاد ذروة سنام إسلامنا فلا غنى لنا عنه، فلا بد منه. فكانت المؤامرات على السودان باتهامه بالتطرف والإرهاب، واختلاق المبررات للتدخل في شؤونه، وجاءت بأساطيلها العسكرية إلى الصومال مدعية إنقاذ الصومال وهي تحمل وسائل الدمار، لتكون قريبة من السودان تقف على باب المندب شرطياً يمنع كل باخرة تدخل إلى السودان، وأحكم الطوق على السودان. حتى البلدان التي كانت تتعامل مع السودان بيعاً وشراءً مثل ليبيا وإيران والعراق عادت عاجزة عن الوفاء بعقودها وعهودها رهبة من العصى الغليظة المسلطة على رؤوسها من أمريكا رائدة النظام العالمي الجديد الذي تريد إخضاع العالم لقهره وجبروته.

فالسودان منذ فترة ليست باليسيرة، يعيش أزمة الوقود، لأن ما



بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب الخدمات

فالأمة التي يستعبدها المتاع الرخيص أرخص من المتاع وأذل من الحيوان ولا وزن لها في ميزان الأمم. والأمة التي تعظِّم دينها وتبذل ما بيدها استقامة على أمر ربها ولا تلتفت إلى حطام الدنيا، وإنما تعلق قلوبها في ما عند الله، فهي الأمة العزيزة الكريمة التي تستحق القيادة والسيادة على البشرية، وتدرك ما تصبو إليه.

ينتجه لا يسد عشر حاجته فلا بد له من الاستيراد.

فأقول ما دام السودان نجح في الاختبار الأول ورأى يد الله تدفع عنه كيد الأعداء حينما حورب في سبب الحياة ورزقه الله من فضله وبركته فما سواه أهون، فإن البترول تقوم عليه حركة الماكينة إلا أن الحياة ستبقى وإن ضعفت حركة الأمة بالمقارنة مع حركة العالم. والبشرية لم تعرف الآلة إلا في العصور المتأخرة، وإن الحاجة ستدفع بالاعتماد على الله أولاً ثم على النفس وتكييف أحوالهم حسب ما بأيديهم وتحفظ لهم كرامتهم، وتبقى لهم عزتهم وتبقى السودان مثلاً يحتذى في تغيير المجتمع الجاهلي إلى مجتمع إسلامي والنظام الكافر إلى النظام المسلم والعودة إلى سبيل الله القويم مع الاحتفاظ بالإسلام عقيدة وسلوكاً ومنهج حياة.

ويجدر بنا أن نذكر المواقف الصلبة في مواجهة الجاهلية المستكبرة في الأرض لقادة هذه الأمة، نذكر كلمة الشيخ سياف لمندوبي الأمم المتحدة في توزيع معونة القمح للدول الفقيرة حينما أرادوا أن يشترطوا وجود مشرفين من الأمم المتحدة على توزيع المعونة على الشعب الأفغاني فقال: "إن الموت جوعاً أحب إلينا من أن نبيع عزتنا وكرامتنا، وإننا لا نقبل وصاية أحد علينا"، وموقف الملك فيصل – رحمه الله– عام ١٩٧٤ في قضية منع البترول عن الغرب إذ قال: "نفجر آبار البترول ونعود إلى الناقة والبعير". فكان الرجل الذي لفت الأنظار إليه ورهبه الغرب.

فالأمة التي يستعبدها المتاع الرخيص أرخص من المتاع وأذل من الحيوان ولا وزن لها في ميزان الأمم. والأمة التي تعظِّم دينها وتبذل ما بيدها استقامة على أمر ربها ولا تلتفت إلى حطام الدنيا، وإنما تعلق قلوبها في ما عند الله، فهي الأمة العزيزة الكريمة التي تستحق القيادة والسيادة على البشرية، وتدرك ما تصبو إليه.

قد أمر الله المؤمنين أن لا يسمحوا للمشركين بالاقتراب من المسجد الحرام لأنهم نجس، وإن كان في حضورهم موسم الحج جلب للرزق وتوسيع على الناس في أسباب حياتهم، وبيّن الله أن أمر الرزق موكول إليه، فهو الذي يقرر أرزاق الناس وهو قادر على أن يغنيهم من فضله دون حاجة إلى المشركين، فقال سبحانه وتعالى: "ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء. إن الله عليم حكيم" (التوبة،٢٨).

ولقد حوصر الشيخ جلال الدين حقاني من قبل الشيوعيين في قمة جبل ولم يبق عندهم من الزاد ما يقيتهم حتى ظنوا الهلكة، فأصاب الشيخ هَمٌّ شديد، فأخذته سنة من النوم فسمع هاتفاً يناديه: يا شيخ جلال الدين "ثلاثون سنة وأنا أرزقك وأنت لا تجاهد، فكيف ينقطع عنك الرزق وأنت تجاهد". فقام مستبشراً أن كربهم سيفرج، فبينما هم كذلك إذا برجل يسوق شاتين ولا يعرفه أحد من المجاهدين، فيقول لهم: خذوا هاتين الشاتين.

وإن الأفغان الذين حاربوا الشيوعيين وقهروهم وتمالأ عليهم الكفر في الأرض فغلبوه وقطعوا يده أن يتدخل في شأن الأفغان يعيشون اليوم فتنة أوقدتها يد الشر الخفية التي ما فتئت تحارب الإسلام والمسلمين في كل مجال وبأي مسمى. ولو أن الأفغان انتصروا على أنفسهم وأطفأوا نار الفتنة بينهم ووحدوا صفهم واجتمعت كلمتهم فلن يتركهم عدوهم بل سيشن عليهم حرباً جديدة، فيمنع ما بيده عنهم ويفرض عليهم حصاراً اقتصادياً يلزم به كل من يدور في فلكه ويخضع لأوامره، ظاناً أنه يخضعهم لإرادته بالضغط عليهم بأسباب المتاع الذي لا يزن عند المؤمنين شيئاً.

والإسلام الذي أنزله الله رحمة للعالمين لم يقبل للمسلمين أن يكونوا في حاجة للمشركين في أي أمر من أمور الحياة، بل فرض عليهم أن يكونوا في غنى أعزاء أقوياء، لأن هذه الحاجة البسيطة ثغرة في جدار الإسلام يدخل منها الأعداء ويفتكوا بالمسلمين، وعقبة تحول دون إدراك المسلمين غايتهم. ولذلك أفتى الفقهاء لو أن المسلمين احتاجوا عدوهم في إبرة لأثم جميع المسلمين، إذ كيف تخضع عدوك لأمرك وأنت في حاجة إليه؟!.

فالاستغناء عن الأعداء واللجوء إلى الله والتضرع إليه وحده هو سبيل الرقي والتقدم والقيام بالشهادة على الناس بالحق الذي جاء به محمد ﷺ.

ولا يظن ظان أن تملُّك الكفار أسباب المادة وافتقار المسلمين إليها مانع من إدراك المسلمين غايتهم من الشهادة على الناس وإنقاذهم من مهاوي الشقاء والانحطاط إلى مراقي العزة والسعادة، فالمسلمون عندهم الحق الذي يملأ القلوب إيماناً والعقول نوراً والجوارح سكينةً واطمئناناً والجماعة محبةً وائتلافاً. وغنى الكفار في أسباب المادة والمتاع ما زادهم إلا شقاءً وانحطاطاً في عالم الروح والأخلاق، فمن يجد الإسلام ويستنقذ نفسه من الكفر يعرف الفارق الكبير بين حياة الكفر وحياة الإسلام فيكون أعظم حرصاً عليه وأشد إيماناً به وثباتاً عليه.

وعندما يرى الكفار ثبات المسلمين على حقهم واعتزازهم بدينهم واستقامتهم عليه وانتصار الله لهم وإدراكهم لغايتهم مع قلة الأسباب المادية التي يعتز بها الكفار ويعتمدون عليها، ينكسر أمامهم الحاجز الذي يصدهم عن الإسلام وتتفتح أمامهم الأبواب للدخول والظفر بكرامة الإسلام وعزة المؤمنين.

والعقبة التي أوشك المسلمون اقتحامها هي أن تكون للإسلام دار ترتفع فيها راية التوحيد ويأوي إليها المؤمنون من كل مكان وتعلن ولاءها لله ولرسوله وللمؤمنين وبراءتها من الكفر والكافرين وتدفع الظلم وتحمي المظلومين.

وسبحانك اللهم بحمدك وأشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. ■



باكستان

مولانا سميع الحق: الجماعات الدينية ستباد بمؤامرات من أمريكا إذا لم تتحد

سرجوده: قال السكرتير العام لجمعية علماء الإسلام والعضو في مجلس شيوخ باكستان مولانا سميع الحق إن حل المشكلات الحالية يكمن في تعديل النظام الحالي وإصلاحه لا في تبديل الأشخاص.

وزاد مولانا سميع الحق بأن الجماعات الدينية إذا لم تتحد لمواجهة التيارات القادمة فإن الأحزاب الحاكمة والمعارضة لها ستتعاضد مع بعضها البعض لقمع هذه الجماعات الدينية لأنها اتفقت على مواصلة فعالياتها لإبادة الجماعات الإسلامية بأوامر من أمريكا.

وقال من المؤسف جداً أن الجماعات الدينية الهامة لم تستجب لدعوتهم ومنها ما دخلت مع الحكومة العلمانية المؤقتة ومنها ما يرون أن تنفيذ الشريعة يتم بالاتحاد مع الحكام السابقين.

جريدة مشرق ٩٣/٥/١٦

وصول فريق دبلوماسي جزائري للتحري عن المجاهدين الجزائريين في بيشاور

بيشاور: وصل أمس السبت فريق من اثنين من الدبلوماسيين الجزائريين للتحري عن الجزائريين الذين اعتقلوا أثناء العمليات الأخيرة التي تمت ضد العرب المقيمين بصفة غير قانونية في باكستان، ويتزامن وصول هذا الفريق مع إعلان الحكومة بمنح العرب مهلة حتى ٣١ مايو الجاري لمغادرة البلاد.

وقد صرح مصدر حكومي رفيع المستوى للجريدة أن الدبلوماسيين الجزائريين -أحدهما عضو في القنصلية الجزائرية في إسلام آباد- قابلا الوزير المحلي للمقاطعة جلزار خان.

وقد أعرب الدبلوماسيان عن قلقهما للأنشطة التي يقوم بها الجزائريون في بيشاور والذين تأكد إشرافهم ودعمهم للأنشطة المسلحة ضد الحكومة الجزائرية.

وطبقاً للإحصاءات الرسمية فقد سجل ٧٩٢ جزائري أنفسهم عند وصولهم إلى مقاطعة سرحد خلال ست سنوات، غادر منهم ٤١٤ باكستان رسمياً خلال نفس الفترة (١٩٨٧-١٩٩٣). وبذلك يتبقى أكثر من ٣٠٠ جزائري يعيشون في سرحد أو دولة أفغانستان المجاورة.

وأكثر ما يقلق الدبلوماسيين هو النشرتان الدوريتان العربيتان اللتان تصدران في بيشاور وتضمان مقالات ضد الحكومة الجزائرية والجيش ويتم تهريبهما إلى الجزائر والدول العربية الأخرى وهما "الشهادة" و"التمكين".

وقد تضمن العدد الأخير من "التمكين" -٣٢ صفحة- مقالات عن الاجتماع الأخير لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي، وحكم الجيش الجزائري، والحركات الإسلامية في مصر. وقد أشار تقرير خاص فيها إلى وجود حركة هروب مكثفة في الجيش الجزائري ونجاح الحركات الإسلامية المسلحة في الجزائر.

وعلى ضوء محادثات الفريق الجزائري مع حكومة سرحد فإن المصادر أشارت إلى أن تعليمات مباشرة صدرت للبوليس بإلقاء القبض على المتورطين في هذه الأنشطة غير المسؤولة والذين يستخدمون الأراضي الباكستانية في أنشطة معادية لحكوماتهم.

وكان وفد مصري مكون من أربعة خبراء في الأمن المصري قد قام بزيارة مماثلة لبيشاور يوم ٢٢ إبريل الماضي، إلاّ أن الفريق عاد إلى مصر خالي الوفاض، وفشل في العثور على المصريين المطلوبين في بلدهم.

ذي نيوز ٩٣/٥/١٦

أفغانستان

إعلان تشكيل الحكومة الأفغانية ومسعود يوافق على التنازل

جلال آباد: أعلن القادة الأفغان توصلهم لاتفاقية حيث يقوم وزير الدفاع أحمد شاه مسعود بتسليم الوزارة للجنة داخلية برئاسة الأستاذ برهان الدين رباني، بينما تشرف لجنة برئاسة المهندس الحكمتيار على وزارة الداخلية.

وقد جاء هذا الإعلان في أعقاب اجتماعات استمرت ثلاثة أسابيع، ووسط تجمعات لآلاف المحتفلين الأفغان خارج القصر الملكي السابق هناك.

وكان من بين الحضور العديد من قادة المجاهدين الرئيسين منهم الأستاذ رباني والمهندس حكمتيار وقد تليت بنود الاتفاقية وسط صيحات الله أكبر.

وقد تم اختيار وزيرين من كل حزب من الأحزاب الجهادية التسعة لتشكيل المجلس الوزاري أن يتم تشكيل مجلس من قادة المجاهدين الميدانيين -اثنين من كل ولاية- لاختيار وزيري الدفاع والداخلية قبل مرور شهرين وهي المدة المحددة للجان الإشرافية المؤقتة.

كما قرر القادة تنفيذ وقف إطلاق النار وتشكيل لجنة تقوم بزيارة مناطق القتال لتنفيذ القرار بسرعة.

ولم يتضح حتى الآن متى يبدأ المهندس حكمتيار وأعضاء وزارته -التي تتكون من خليط- من العلماء والقادة الميدانيين- مباشرة مهامهم في كابل، إلا أن المهندس حكمتياو قال إن ذلك سوف يكون "في أيام وليس في أسابيع".

وفيما يلي أسماء الوزراء الجدد الذين ووفق عليهم في اجتماعات جلال آباد:

هدايت أمين أرسلان (الشؤون الخارجية)، سليمان جيلاني (شؤون الحدود)، من الجبهة القومية "جيلاني". خليل مولوي زاده (التعليم)، مولوي أرسلان رحماني (الشوؤون الدينية) من حركت انقلاب إسلامي "محمد نبي" محمد علي جاويد (شؤون التخطيط)، وسيد حسين أنوري (الشؤون العمالية والاجتماعية) من حركت انقلاب إسلامي الشيعية "آصف محسني". سعيد عمر (التعليم العالي) المهندس أحمد شاه (تطوير المدن) من الاتحاد الإسلامي "سياف". كريم خليلي (المالية)، حياة الله إبلاغي (التجارة) من حزب وحدت الشيعي "آية الله فاضل". نور الله عماد (الزراعة)، محمد أيوب (المياه والطاقة) من الجمعية الإسلامية "الأستاذ رباني". مولوي دين محمد (الإعلام والثقافة)، مولوي جلال الدين



حقاني (العدل) من الحزب الإسلامي "خالص" شاركر (الصحة)، حشمت الله مجددي (الطيران) من الجبهة القومنية "مجددي". قاضي أمين وقاد (الاتصالات)، فايز محمد (التعمير) من الحزب الإسلامي "حكمتيار".

هذا وقد ذكرت الجريدة أن وزير الدفاع أحمد شاه مسعود سوف يسلم وزارة الدفاع للجنة قادة المجاهدين لإيقاف المعارك الضارية التي تسببت في قتل وإصابة الآلاف خلال الأسبوع الماضي.

مولانا فضل الرحمن: الولايات المتحدة تشجع على استمرار الحرب الأهلية في أفغانستان

كويتا: اتهم مولانا فضل الرحمن سكرتير عام جمعية علماء الإسلام الولايات المتحدة بتشجيع استمرار الحرب الأهلية في أفغانستان.

وقد ناشد مولانا فضل الرحمن كل من الأستاذ رباني والمهندس حكمتيار حل الخلافات من خلال المباحثات حتى يتوقف القتال الذي لا داعي له.

وأضاف: إن الإدارة الأمريكية وقفت في صف المجاهدين خلال جهادهم ضد الاتحاد السوفيتي السابق، ولكنها الآن تصفُ نفس هؤلاء المجاهدين بأنهم إرهابيون. وحذر من أن القتال الدائر حالياً أثّر سلبياً على الحركات الإسلامية في البلدان الأخرى.

وأوضح أن أمريكا ليست مخلصة للمسلمين ومع ذلك فإن الدول الإسلامية بما فيها باكستان أيدت أمريكا أثناء حرب الخليج ضد العراق.

وقد ذكّر الحاضرين أننا إذا كنا نؤمن بديننا بصدق فإننا سنتمكن من تحدي أمريكا وروسيا والقوى الغربية الأخرى.

وتساءل لماذا تساعد أمريكا إسرائيل من جانب، وتصف المقاتلين في كشمير والبوسنة وفلسطين بأنهم إرهابيون من جانب آخر؟!

وختم بقوله إن جمعية علماء الإسلام تجاهد لتغيير النظام الحالي وإقامة نظام إسلامي في باكستان.

كشمير المحتلة

وزير التعليم بكشمير الحرة يكشف النقاب عن المؤامرة الهندوسية

* أكد سردار عتيق أحمد خان وزير التعليم بكشمير الحرة أن هناك تعاوناً وثيقاً بين القوات الهندوسية والقوات الاسرائيلية فيما يتعلق بالتعاون العسكري وتدريب القوات الهندوسية على أحدث الطرق في قمع انتفاضة الشعب الكشميري.

وأضاف أن الإعلام الإسلامي لا يهتم كثيراً بقضية كشمير، في الوقت الذي تمارس فيه الحكومة الهندية تعتيماً إعلامياً على ما يحدث في كشمير وتمنع الصحفيين المتعاطفين مع القضية من دخول كشمير المحتلة مما يضاعف المأساة، ويجعل من نشر القضية الكشميرية واجباً أساسياً للاهتمام بقضايا المسلمين.

وعن السياسة الهندية في كشمير أجاب الوزير قائلاً: إن الكشميريين قدموا ما يربو على ثلاثين ألف قتيل، وأكثر من أربعين ألف سجين داخل المعتقلات الهندية، وأشار إلى أن سلطات الاحتلال الهندية تصادر القرآن الكريم، والكتب الإسلامية، وتخطط لهدم مئات المساجد في الهند وكشمير.

وقال في ختام حديثه لإحدى الجرائد العربية (جريدة عكاظ السعودية) إن معظم أبناء كشمير تعلموا اللغة العربية على الرغم من وقوف الهندوس ضدهم، وفرض مدرسيهم على المدارس.

تقرير بعثة الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان لتقصي الحقائق في كشمير

دعا الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان والذي يتخذ من باريس مقراً له إلى احترام حقوق الإنسان الأساسية في ولاية كشمير المحتلة، وطالب الهند بوقف تصعيد أعمال العنف وتعريض المدنيين لآثاره. كما طالب الأطراف المعنية في القضية الكشميرية بإيجاد حلول سلمية للنزاع يتطابق مع قرارات الأمم المتحدة بهذا الخصوص.

وجاء هذا التصريح إثر عودة بعثة تقصي الحقائق التي أرسلها الاتحاد إلى كشمير المحررة وإلى باكستان. وقالت البعثة بعد زيارتها لمخيمات اللاجئين الكشميريين في باكستان: "هناك إفادات واضحة ولها ما يؤيدها فيما يتعلق بأعمال عنف وانتهاكات جنسية ارتكبتها قوات الاحتلال الهندية بدون اكتراث".

جريدة داون: ٩٣/٥/٤

استشهاد ٦٦ مجاهداً وقتل ١١٤ جندياً هندوسياً خلال شهر

استشهد ٢٥٠ مدنياً و٦٦ مجاهداً كشميرياً في الشهر الماضي، في حين قتل ١١٤ جندياً هندياً في الفترة ذاتها. ومن بين القتلى بعض القادة البارزين مثل مقبول إلهي وناصر الإسلام واقبال زار، وألقي القبض على مشتاق زارجار، وشامير خان، ويونس خان.

وتضيف الإحصائية قائلة: إن الحكومة الهندية قد أنفقت ما يزيد عن (٣١٣٠) مليون روبية على عمليات الجيش الهندي في كشمير خلال السنة المالية ٩٢ - ١٩٩٣م. وتقول الإحصائية إن ١٥٪ من ميزانية الدفاع ستنفق على الجيش الهندي في كشمير.

ويقول الجنرال المتقاعد ف. ك. نايار إن (١٠.٠٠٠) جندي هندي قد قتلوا في كشمير المحتلة في العشر سنوات الأخيرة. بينما يقول نائب قائد القوات المسلحة الهندية إن الهوة قد اتسعت في التدريب العسكري.

باكستان تايمز: ٩٣/٥/٤

الأستاذ غلام صفي لـ (الجهاد): معنويات المجاهدين مرتفعة جداً

في حديث خاص لـ (الجهاد) أكد الأستاذ غلام صفي -أمير حزب المجاهدين- أن معنويات المجاهدين مرتفعة جداً على الرغم من قتل أكثر من عشرة من القيادات البارزة في الأحزاب الجهادية خلال الشهر الماضي.



مع الأحداث

وكشف الأستاذ صفي النقاب عن المخططات الإجرامية التي تقوم بها القوات الهندوسية والتي تسير وفق أربعة محاور: القتل العام- حرق المنازل والممتلكات - الاغتصاب - وأخيراً قتل القادة البارزين.

وأضاف الأستاذ صفي لـ"الجهاد" أن الشعب الكشميري متعاطف جداً مع المجاهدين، ومستعد للتضحية في سبيل تحقيق أهدافه المشروعة على أرضه الإسلامية.

الهند

توقع حدوث اشتباكات بين المسلمين والهندوس

ازدادت حدة التوتر بين المسلمين والهندوس حول قضية مسجد البابري، وتدّعي الحكومة الهندية أن هذه الأجواء قد تهدد خطة الحكومة الرامية إلى إعادة بناء المسجد بالفشل. ويعمل المسلمون من أجل إعادة المسجد في المكان ذاته في أيودهيا والذي حوله الهنادكة إلى حطام في السادس من ديسمبر الماضي وأقاموا معبداً شكلياً مكانه. ويقول قادة الهندوس إنهم لن يسمحوا أبداً بإعادة بناء المسجد الذي بناه ملوك المغول في عام ١٥٢٨.

وأدت قضية مسجد البابري إلى وقوع عدد كبير من الاشتباكات بين المسلمين والهندوس منذ عام ١٩٨٦م ولكن أشدها سوءاً كانت تلك التي أعقبت تهديم المسجد واستمرت لمدة شهرين وخلفت حوالي (٢٠٠٠) من القتلى

وصرح أحد النواب المسلمين بأن المسلمين لن يقبلوا إلا ببناء المسجد وفي مكانه المحدد. وقال: "يجب إعادة بناء المسجد في مكانه الأصلي كما جاء في الوعد الذي قطعه رئيس الوزراء". وهذا المطلب تدعمه الدول الإسلامية. ويقول الإمام أحمد بخاري إمام المسجد الكبير في نيودلهي: "إن مسلمي الهند لن يفقدوا ملكية مسجد البابري وهم أيضاً لن يقبلوا بأي مكان آخر غير المكان الأصلي لبنائه".

أما قادة الهنادكة فإنهم يبدون تعصباً شديداً في هذا الشأن ويقولون إنهم يريدون بناء معبد في مكان المسجد ذاته بنفس الطوب الذي أرسله الهندوس من أنحاء الهند.

أما قادة الهنادكة السياسيون والذين أبدوا سياسة دفاعية في المراحل الأولية لهدم المسجد البابري فإنهم الآن يطلقون شعارات سياسية تهاجم المسلمين وبشكل علني، ويقولون إن مسجد البابري لم يكن سوى "نقطة استعباد سوداء" بناها المغول في مكان هندوسي مقدس!.

داون

البوسنة والهرسك

استمرار التنافس الصربي والكرواتي على ابتلاع أراضي المسلمين

البوسنة: لم يبق مجهولاً ما تصنعه القوات الكرواتية والصربية من عمليات القتل الجماعي والتنكيل والاغتصاب والتطهير العرقي والديني ضد المسلمين، فقد شنت القوات الكرواتية على الجنوب والقوات الصربية على الشمال والشرق من البوسنة هجمات شرسة مدعمة بالدبابات والسلاح الثقيل خلفت المئات من القتلى والجرحى. فقد عاشت مدن بالتسا وقندست وموستار عاشت ليلة أمس أعنف المعارك. والاشتباكات التي تتعرض لها القوات المسلمة نتيجة الهجوم الذي بدأ يشنه الكروات والصرب من كل الجهات والجبهات وذلك بهدف تحقيق كل من صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى وذلك على حساب الأراضي الإسلامية.

ويذكر أنه سبق وأن التقى زعماء الكروات والصرب العام الماضي وعقدوا اتفاقية سرية يتم بموجبها تقسيم البوسنة بينهما.

ومن جهة أخرى وتحت شعار صربيا دون مساجد فجر الصربيون المتعصبون أحد مساجد مدينة متسيتش بجمهورية الجبل الأسود مستخدمين الديناميت مما أدى إلى تحطمه بالكامل. وكان الصرب في الشهر الماضي قد فجروا اثنين من أكبر المساجد بمدينة بانيالوكا البوسنية عاصمة الصرب المرتقبة.

مصر

خطة جديدة لمواجهة الجماعات الإسلامية

القاهرة: قررت الحكومة المصرية إنتاج أشرطة تسجيل لمواجهة فكر الجماعات الإسلامية. صرح بذلك البوليس المصري عند إعلانه القبض على (٣٥) من أفراد الجماعة.

وتضم هذه الشرائط خطب لعلماء الدين الإسلامي "المعتدلين" وذلك لمواجهة الأفكار التي تروج للشيخ عمر عبدالرحمن القائد الروحي للجماعة الإسلامية الذي يعيش في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٠.

وكان البوليس قد استولى على ثلاثمائة شريط لسائقي سيارات الأجرة ووسائل النقل الصغيرة والتي كانوا يسمعونها للركاب.

وكان وزير التعليم المصري حسين كامل بهاء الدين -قد ادّعى- مؤخراً ضبط (٢٠٠.٠٠٠) شريط كاسيت لنشر الأفكار الأصولية في أسبوع واحد، كانت معدة للتوزيع على طلاب المدارس المصرية.

من ناحية أخرى أشارت مصادر وزارة السياحة إلى أن الفنادق الرئيسية في القاهرة، والمتاحف، والأهرامات، والمعابد الفرعونية خالية بنسبة ٧٥٪، وأن السياحة المصرية فقدت (٣٥٠) مليون دولار منذ نوفمبر الماضي، وأن عدد السياح خلال الشهر الماضي (أبريل) قد انخفض بنسبة ٦٠ - ٧٠٪ بالمقارنة بالشهر نفسه من عام ١٩٩٢.

وكان ثلاثة من السياح (بريطاني، وسويدي، وتركي) قد قتلوا في هجمات على السياح منذ أكتوبر الماضي.

وقد أكد فؤاد سلطان وزير السياحة أهمية السياحة بالنسبة للاقتصاد القومي حيث تمثل ٣٠٪ من دخل العملات الأجنبية للبلاد، و١٠٪ من إجمالي الناتج القومي العام.

باكستان تايمز: ٩٣/٥/٧

مصر تطلق سراح ثلاثة مبشرين أمريكيين

صرح مساعد أحد أعضاء مجلس الشيوخ



الأمريكي في ولاية إنديانا الأمريكية بأن السلطات المصرية قد أطلقت سراح ثلاثة من مبشري النصرانية الأمريكيين الذين اتهموا بمحاولة تحويل المسلمين إلى الديانة النصرانية والتهجم على الدين الإسلامي وتشجيع الرذيلة.

وكانت السلطات المصرية قد ألقت القبض على خمسة من العاملين في شركة تصدير أمريكية مركزها في فرجينيا، ورفضت قبول أية كفالة مالية لإطلاق سراحهم، وذلك يوم ٢١/٢/٩٣. ولكنهم جميعهم أنكروا التهم الموجهة لهم.

وقال مساعد السيناتور إن اثنين من الثلاثة قد غادرا مصر إلى قبرص فيما توجه الثالث إلى الولايات المتحدة. ولكنه قال إنه لا توجد معلومات عن الرجلين الآخرين المتهمين في القضية، أحدهما من نيوزيلنده والآخر مصري.

داون: ١٣/٥/٩٣

الجزائر

إنشاء قيادة مركزية موحدة للمجاهدين وإعلان تكوين الجيش الإسلامي للإنقاذ

زاد النظام العسكري في الجزائر من قبضته الحديدية على الحركيين الإسلاميين المناوئين للسلطة خلال الحقبة الماضية، ونجح التيار المتشدد القريب من الجهات اليسارية والفرنكو شيوعية في الجزائر في صياغة القرار الجزائري الرسمي في موضوع قمع الإسلاميين. وفي هذا الإطار تأتي الأمنية التي تجتاح شوارع العاصمة الجزائرية وضواحيها والتي تقودها القوات الخاصة من الجيش الجزائري والتي تقدر بـ ٤٠ ألف جندي معززين بالمدرعات والطائرات المروحية.

وتتبع قيادة القوات المسلحة الجزائرية سياسة الأرض المحروقة تجاه أماكن تواجد المجاهدين الجزائريين خاصة في المناطق الجبلية والغابات الكثيفة، فقد أضرمت النيران خلال الأيام الماضية في مناطق مختلفة من الجزائر وفي الأماكن التي يشتبه وجود قواعد للمعارضة الإسلامية المسلحة فيها.

ولم تكتف القوات العسكرية بهذا بل لجأت إلى سياسة "عمليات المنظار" وهي حملة من التمشيط الجماعي يشرف عليها ١٤ ألف عسكري تشمل الأحياء السكنية والشعبية من العاصمة الجزائرية للحد من تحركات الجماعات التي تنشط في المدينة وتقوم بشن عمليات عسكرية وحملة من الاغتيالات والتصفيات الجسدية ضد رموز السلطة وقوات الأمن والجيش.

من جهته أعلن الرئيس الجزائري علي كافي أنه لا خيار عن الدولة العلمانية في الجزائر وأن فكرة قيام دولة إسلامية لا يمكن تحقيقها في الجزائر وذلك لاعتبارات عرقية محلياً، وواقع دولي غير مناسب.

وفي تطور خطير أوردت بعض المصادر الصحفية أن المجاهدين الجزائريين توصلوا إلى اتفاق تاريخي تم بموجبه إنشاء قيادة مركزية للمجاهدين تأسست بهدف جمع الجماعات المسلحة المتوزعه هنا وهناك والقائمة على غير برنامج محدد. كما كان الاتفاق على رسم خريطة للجزائر بحيث يتم الهجوم على أهداف عسكرية في وقت واحد وذلك وفق استراتيجية قائمة على العامل الجغرافي والبشري مماثلاً لما كان سائداً أثناء الثورة ضد الاستعمار الفرنسي.

كما تم الاتفاق على إنشاء الجيش الإسلامي للإنقاذ موازاة مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ شأن جيش التحرير الوطني الابن الشرعي لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم سابقاً.

وذكرت مصادر القيادة المركزية للمجاهدين أن أي عملية عسكرية لا يتم الإعلان عنها من هذه الجهة فإنها إما من تنفيذ جهات الاستخبارات والعملاء الشيوعيين أو تكون من تنفيذ بعض الجماعات المجهرية والتي لا تتفق مع مبادئ وأهداف الحركة الإسلامية في الجزائر.

قتل مدير سجن البليدة انتقاماً للاعتداء الغاشم على شيوخ الجبهة

بعد العملية البربرية التي قامت بها قوات النتجا في الجزائر الأسبوع الماضي داخل السجن العسكري بالبليدة حيث يقبع قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، عندما قاموا بالاعتداء على الشيوخ وضربوهم ضرباً مبرحاً، ولاتزال آثار الضرب على أجسامهم مما دفعهم إلى تقديم مذكرة احتجاج بواسطة محاميهم معلنين إضرابهم عن الطعام لمدة مفتوحة.

ورداً على هذه العملية الغاشمة أطلق المجاهدون النار على مدير السجن بالبليدة فأردوه قتيلاً، كما هاجموا رئيس بلدية الكاليتوس بالعاصمة الجزائرية فلقي على إثرها مصرعه.

إذاعتي فرنسا بالعربية ومونت كارلو

فلسطين المحتلة

الشركات الإسرائيلية تخسر ملايين الدولارات

أعلنت الشركات الإسرائيلية أنها تخسر ملايين الدولارات نتيجة منع مائة ألف فلسطيني من الذهاب للعمل وأنه ليس هناك نهاية في الأفق مع دخول الشهر الثاني لإغلاق الأراضي المحتلة. وكان رئيس الوزراء إسحاق رابين قد أغلق حدود قطاع غزة يوم ٢٩ مارس وبعد يومين أتبعه بالضفة الغربية وذلك بعد مقتل (١٥) إسرائيلياً، وقال: إن الهدف هو الاحتفاظ بالفلسطينيين منفصلين عن الإسرائيليين، وأضاف: "بدون الفصل لن يكون هناك أمان للإسرائيليين".

فرونتير بوست

إسرائيل أبعدت حوالي (١٧٠٠) فلسطيني منذ عام ١٩٦٧

تل أبيب: قامت إسرائيل بإبعاد حوالي (١٧٠٠) فلسطيني منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة في عام ١٩٦٧ من بينهم الثلاثون مبعداً الذين سمحت لهم بالعودة مؤخراً، وكان




أكبر عدد تم إبعاده دفعة واحدة هو (٤١٥) إلى جنوب لبنان في شهر ديسمبر الماضي. وكان عدد المبعدين خلال الفترة من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٨ قد بلغ (١١٥٦) إلا أن حكومة مناحم بيجين أوقفت سياسة الإبعاد في أوائل الثمانينات، وقد أعاد رئيس الوزراء الحالي إسحاق رابين سياسة الإبعاد عام ١٩٨٥ عندما كان وزيراً للدفاع حيث أبعد (٣٥) فلسطينياً وفي عام ١٩٨٦ أبعد (١١) فلسطينياً وفي عام ١٩٨٧ أبعد (٩) فلسطينيين.

وقد بلغ إجمالي المبعدين (٤٨٠) فلسطينياً منذ بداية الانتفاضة في ديسمبر ١٩٨٧ وحتى الآن.

الجنود اليهود يقتحمون بيوت الفلسطينيين ويحاولون اغتصاب الفتيات

أطلق الجيش الصهيوني النار على شاب فلسطيني يدعى خالد فقتله وذلك بتهمة رمي الأحجار على الجيش. وقد خرج الفلسطينيون في جنازة خالد في مسيرة احتجاجية على الجيش الصهيوني إلى المقبرة كما قاموا بمظاهرات احتجاجية في قطاع غزة والضفة الغربية. ومن جانب آخر علم أن الجنود الصهاينة بدأوا يقتحمون بيوت الفلسطينيين محاولين اغتصاب النساء إذا وجدوهن لوحدهن، وقد حاولوا بالفعل عدة مرات إلا أن الفلسطينيات نجون عندما وصلهن الدعم قبل أن تمتد إليهن أيدي السوء، وحدث بالفعل أن محكمة للكيان الصهيوني تقوم بمحاكمة جندي يهودي وقائده بجريمة محاولتهما اغتصاب فتاة فلسطينية.

تنزانيا

الحكومة التنزانية تحظر إحدى الجماعات الإسلامية

حظرت الحكومة التنزانية جماعة إسلامية تسمى بالوكتا بعد أن قام مؤيدو هذه الجماعة بتحطيم الدكاكين والمحلات التي تبيع لحم الخنزير.

وقبضت السلطات في دار السلام على الشيخ يحيى حسين قائد بالوكتا (التي تعني جمعية قراءة القرآن)، وألقي القبض أيضاً على (٣٨) من أعضاء الجماعة.

واتهم وزير الداخلية "الصليبي" الجماعة بانها مجموعة سياسية تحاول مواجهة السلطات السياسية باستخدام المسجد لهذا الغرض.

ويصل تعداد المسلمين في تنزانيا إلى حوالي ثلث عدد السكان البالغ عشرين مليوناً ويتركزون في جزيرة زنجبار.

روسيا

الإعداد لمواجهة الخطر القادم

أعلن وزير الدفاع الروسي كلايتشوف أن بلاده بصدد التفكير في المواجهة بحزم للتنامي الإسلامي في الجمهوريات الإسلامية. جاء هذا الإعلان بمناسبة مرور عام على إنشاء الجيش الروسي الموحد.

وذكر في حديثه لصحيفة روسية أن المخطط الذي يتم بموجبه مواجهة خطر الأصولية الإسلامية في منطقة شمال القوقاز والجمهوريات الإسلامية سيقوم على عاتق خمسة ألوية تم اختيارها من صفوة الجيش الروسي، وأضاف أن الأحداث الأخيرة في طاجكستان بدأت تقلقنا كثيراً لأن انتصار الأصولية في هذا البلد يعني انتقالها إلى أزبكستان والجمهوريات المجاورة مما سيشكل خطراً كبيراً على مستقبل روسيا والمنطقة بكاملها.

آسيا الوسطى

إسرائيل تؤسس روابط دبلوماسية مع دول آسيا الوسطى الإسلامية

في الوقت الذي تحافظ فيه إسرائيل على علاقات عدائية مع معظم الدول الإسلامية المجاورة لها فإنها قد أحرزت مكاسب كبيرة فيما وراء المنطقة، وأقامت علاقات سياسية وروابط تجارية مع الدول الإسلامية في وسط آسيا.

وتقول الصحف الأمريكية إن إسرائيل قد لاقت مقاومة بسيطة من الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، بينما يقول الدبلوماسيون الإسرائيليون إنهم قد استقبلوا بالترحيب؛ ويعزون السبب إلى معرفتهم التقنية لمساعدة هذه الدول الناشئة على تجديد الوسائل الزراعية القديمة وتجديد نظم الاتصالات.

وقد تمكنت إسرائيل خلال العامين الأخيرين من إنشاء علاقات مع خمسة من الدول المسلمة الست في وسط آسيا وهي كازاخستان وأزبكستان وأذربيجان وقرغيزستان وطاجكستان وتراجعت عن ذلك تركمانستان. وقام رئيسا كازاخستان وقرغيزستان بزيارة الدولة اليهودية، فيما أرسلت الدول الأخرى وفوداً تجارية وتقنية للتدريب على عمليات الري وتربية الحيوانات وخزن الأغذية والحبوب.

وتهتم إسرائيل بالمنطقة لوجود حوالي ٢٠٠,٠٠٠ يهودي فيها.

طاجكستان

اللاجئون الطاجيك يموتون على سهول أفغانستان الثلجية

هاجر عشرات الآلاف من الطاجيك من المناطق الجنوبية بعد انتصار الشيوعيين في الحرب الأهلية التي دارت في العام الماضي ولجأوا إلى السهول الثلجية في شمال أفغانستان. فقد هرب حوالي ٦٢٠٠٠ من المهاجرين عبر نهر آمو منذ ديسمبر الماضي؛ فيما تشير تقارير أخرى إلى وجود أعداد كبيرة من المهاجرين الداخليين في طاجكستان ذاتها. ويجد الكثير من المهاجرين دوافع شديدة للهجرة إلى أفغانستان لعلهم يجدون المساعدة من إخوانهم المسلمين هناك.

ولقد تلقى حوالي ١٣٠٠٠ من المهاجرين الطاجيك المأوى في مخيم سخي الذي يبعد ٢٠ كيلو متراً إلى الشمال من مدينة مزار شريف الأفغانية، ويُعتبر المخيم تحت إدارة مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وتروي إحدى سكان المخيم والدموع في عينيها قصتها بقولها: "لقد قتل جنود الحكومة زوجي. واضطررت إلى الركض هاربة بأطفالي ولكن أصغر بناتي ماتت بسبب البرد". ▣



الأستاذ: محمد شريف همت زاده
نائب القائد العام لحركة النهضة الإسلامية في طاجكستان

هذه أبعاد المؤامرة على المهاجرين الطاجيك

أجرى الحوار: عبد السلام عيسى

التقى مراسل المجلة في أفغانستان مع الأستاذ محمد شريف همت زادة لبيان حقيقة الشائعات التي قيلت عن تشكيل حكومة في المنفى برئاسته، وإلقاء الضوء على الوضع المتردي والمأساوي الذي يعيشه المهاجرين الطاجيك في مخيمات الهجرة في أفغانستان، فكان هذا الحوار:.

س- إلى أين وصلت القضية الطاجيكية؟

ج- تحاول الأمم المتحدة -بالتعاون مع النظام الشيوعي في دوشنبه- أن تعيد المهاجرين الموجودين في شمال أفغانستان إلى داخل طاجكستان بشتى الوسائل، وقد توجهت عدة وفود من الأمم المتحدة إلى دوشنبه وإلى مخيمات اللاجئين لتحقيق هذا الهدف، وتعهدت الوفود للمهاجرين بأن تقوم الأمم المتحدة بحمايتهم وحماية أملاكهم وقد ذهب بعض المهاجرين فعلاً إلى قراهم ومدنهم فوجدوا بيوتهم مدمّرة ومحترقة، وأملاكهم منهوبة، بل واجههم الشيوعيون بالتنكيل والبطش فرجعوا من حيث أتوا، وقالوا لمندوبي الأمم المتحدة: «هنا مخيمات، وهناك مخيمات، ولكننا في المهجر نجد بعض الأمن الذي لا نجده هناك».

وقد حاولت الأمم المتحدة أن تستمر في استدراج المهاجرين ولكن جهودها فشلت، وعندها بدأت تمارس عليهم شتى الضغوط لتحقيق أهدافها، فهي تشترط على اللاجئين الذين يطلبون الإغاثة أن ينتقلوا إلى بعض النقاط الحدودية التي تحددها لهم قبل أن تعطيهم أي مساعدة. وبالطبع فإن نقلهم إلى هذه النقاط هو الخطوة الأولى لإدخالهم إلى طاجكستان. ومنذ خمسة أشهر لم تتلق مخيمات اللاجئين في قندز والتي تضم أربعين ألف لاجئ أي دعم من الأمم المتحدة.. لقد داست الأمم المتحدة



الأستاذ محمد شريف زادة

على كل شعاراتها الإنسانية، وهي تمارس عملها بدوافع سياسية وليست إنسانية.. إنها تمارس خطة سياسية محددة متفقاً عليها مع سفاكي دوشنبه. فقد أعلن نائب رئيس برلمان دوشنبه بعد عودته من أمريكا أن الحكومة الأمريكية، والأمم المتحدة قالوا له: إن وجود مهاجر واحد في المنفى يجعل نظامه ضعيفاً. ولذلك فإن الشيوعيين في دوشنبه يظهرون الحرص على إعادة المهاجرين إلى البلاد، وهم ينسقون مع الأمم المتحدة لأجل ذلك.

وقبل أيام قليلة كنت في قندز ورأيت الأوضاع البائسة للمهاجرين؛ فلا طعام، ولا دواء، والماء قليل. وقد أخبرني مندوب مجلس التنسيق الإسلامي في قندز أنهم لم يوزعوا على المهاجرين رغيفاً واحداً منذ أسبوع، لأن الديون تراكمت عليهم والتجار توقفوا عن إقراضهم.

وهناك شيء آخر وهو أن المهاجرين يشعرون بالمرارة والضيق عندما تأتيهم المساعدات والإعانات فهم لا يريدون أن يكونوا متسولين أو عالة على أحد، وأكثرهم أصحاب اختصاصات ولو توفر أي نوع من العمل لكان أفضل لهم. وقد بدأ بعضهم يفكر -نتيجة الألم والمعاناة التي يعيشونها- بالعودة إلى البلاد، ولولا الجرائم الوحشية التي ترتكب هناك لربما عاد البعض.. وكما ذكرت سابقاً فإن الأمم المتحدة والشيوعيين في دوشنبه حريصون على إيصال المجاهدين إلى هذا الحد وأكثر..

س- ألم تصلكم مساعدات من المسلمين؟

ج- أما من الحكومات والجهات الرسمية فلم يصلنا أي شيء، إلا أن بعض المؤسسات الخيرية قدمت لنا خدمات طبية، وذلك رغم قلة إمكانات هذه المؤسسات وبعد المسافة وصعوبة النقل، ورغم الظروف الحالية التي يعيشها العرب في باكستان. ولكن هذا الجهد الطيب لا يسد إلا جزءاً يسيراً من الاحتياجات.

س- ذكرت بعض وسائل الإعلام أن حزب النهضة قام بتشكيل حكومة منفى فما حقيقة الأمر؟

ج- أولاً نحن كنا حزباً عندما كنا داخل البلاد وكنا نمارس عملنا الحزبي على الأسس المقررة للأحزاب، إلا أننا الآن وبعدما حدث ما حدث وخرجنا من البلاد لم نعد حزباً بالمعنى المعروف عن الأحزاب، فأطلقنا اسم "حركة النهضة" بدلاً من "حزب النهضة" وقد أعلنا عن بدء الجهاد والمقاومة المسلحة ضد البطش الشيوعي الوحشي.

أما حكومة المنفى فقد سمعت ذلك من إذاعة (بي بي سي) ودهشت، فلم يكن لي أي علم بالموضوع خاصة وأنهم أعلنوا أنني أنا الذي أرأس هذه الحكومة، واتصلت بإذاعة (بي بي سي) على الهاتف وأعلمتهم أن ما أذاعه مراسلهم ليس له أي أساس من الصحة وقلت لهم إنه لا يجوز لنا أن نشكل حكومة في المنفى لأن الحكومة يتم تشكيلها داخل البلاد وبمشاركة المواطنين، أما الشيوعيون الذين يحكمون البلاد بالبطش والتنكيل فلا يمثلون إلا جزءاً قليلاً جداً من الناس، ولولا المساعدات

الخارجية لما كان لهم أي وجود.

س- ماذا عن المقاومة والعمل العسكري؟

ج- تم تدريب بعض المجاهدين تدريباً أولياً ثم باشروا بعض العمليات العسكرية ضد القوات الروسية وقوات دول الكومنولث وقوات الشيوعيين الطاجيك، وقد تمكن المجاهدون -بفضل الله- من تحقيق بعض الانتصارات. فقد تمكنوا من التوغل مسافة (١٣٠) كم في عمق منطقة (طويل دره) وأسروا ستين شخصاً من الطاجيك وقوات الكومنولث. وفي منطقة (شورى آباد) اشتبك المجاهدون مع القوات المعادية وسيطروا على بعض المواقع. وكما ذكرت فإننا لا نقاوم الشيوعيين وحدهم في طاجكستان وإنما نقاوم روسيا ودول الكومنولث أيضاً. ففي بداية الاشتباكات كانت روسيا تدعم الشيوعيين سراً وتعلن أنها تقف على الحياد، وأن مهمة القوات الروسية هي حماية المناطق الحيوية والمنشآت الهامة، أما الآن فإنهم يعلنون صراحة وقوفهم إلى جانب الشيوعيين. فقد أعلن (جراتشوف) وزير دفاع روسيا: «إن ما يجري في طاجكستان يشكل خطراً كبيراً على روسيا، فالأصولية إذا ما وصلت إلى طاجكستان فإنها لن تهدد مصالح روسيا في آسيا الوسطى فحسب، بل إنها ستهدد روسيا نفسها لأن الأصوليين موجودون داخل الأراضي الروسية، وعلينا ألاّ نغمض أعيننا عن مصالحنا».

أما رئيس جمهورية أوزبكستان (إسلام كريموف) فقد أعلن في مؤتمر صحفي: إنه ينبغي على روسيا ألا تغفل أو تتهاون مع الإسلام لأنه خطر على روسيا نفسها وليس على دول الكومنولث وحدها، وتحدث عن الهيئات الخيرية الإسلامية فقال: (إنها تتظاهر بالعمل الخيري وبناء المساجد ولكنها تمارس أعمالاً سياسية تحت هذا الغطاء).

س- ارسل بطرس غالي (الأمين العام للأمم المتحدة) مبعوثاً خاصاً إلى طاجكستان لإجراء المصالحة، إلى اين وصلت هذه الجهود؟

ج- كما قلت فإن الأمم المتحدة حريصة على إعادة المهاجرين، وهي تمارس ضدهم ضغوطات كثيرة لتحقيق هذا الغرض، إلا أننا أعلنّا أنه لا لقاء مع الشيوعيين المجرمين في دوشنبه، ولكن الأمم المتحدة ماتزال تسعى لتحقيق أهدافها المتفقة مع أهداف الشيوعيين.

س- ذكرت وكالات الأنباء أن بعض أحزاب التحالف المعارض للشيوعيين خرجوا من تحالفهم وانضموا إلى الشيوعيين فما حقيقة هذا الخبر؟ وما هو شكل التحالف القائم؟

ج- التحالف الذي تم كان بين حركة النهضة والحزب الديمقراطي والجبهة القومية. وحركة النهضة هي الممثل الوحيد للإسلاميين في طاجكستان وليس هناك أي فئة إسلامية تعمل خارج النهضة -لا في التحالف ولا خارجه- وبالاتفاق مع الحزبين الآخرين تم التحالف.

أما حدوث انشقاق وخروج بعض أطراف التحالف فهذا لم يتم وما ورد من أخبار تفيد ذلك فليس صحيحاً. 

تقرير العدد

طاجكستان: مأساة تصنعها الأمم المتحدة ويغفل عنها المسلمون

يقول الشاعر:

لا يلام الذئب في عدوانه ... إن يك الراعي عدو الغنم

بعد أن هاجر أكثر من مائة ألف فارين بدينهم وحياتهم إلى أفغانستان وجدوا أمامهم هيئات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة فتفاءلوا وظنوا خيراً، ولكن ما الذي يجري؟

يوجد في قندز وحدها أربعون ألف لاجئ لم يصلهم إلاّ دفعتان من الأغذية جاءتهم عندما وصلوا إلى الحدود، وهذه الأغذية لم تكن كافية إلا لإطعام عدد قليل منهم ثم توقف الدعم إلا بشروط: أولاً: أن يرفض المجاهدون أي مساعدة من المؤسسات الخيرية الإسلامية.

ثانياً: الانتقال من المواقع التي هم فيها إلى مناطق تحددها لهم الأمم المتحدة.

ثالثاً: الاستعداد للعودة إلى طاجكستان في الموعد الذي تحدده الأمم المتحدة وبالشكل الذي تريده. أما الذين يرفضون هذه الشروط فيحرمون من أي مساعدة، لذا فإن اللاجئين في قندز لم يصلهم منذ خمسة أشهر أي شيء من الأمم المتحدة وكل ما يصلهم هو من مساعدات المؤسسات الخيرية الإسلامية التي لا تكاد تسد إلا القليل القليل من حاجتهم، ففي الأيام القليلة الماضية بقي المهاجرون أسبوعاً كاملاً بدون أي طعام.

ولكن أحد الخيِّرين تبرع بمبلغ من المال يكفي لإطعامهم أسبوعاً بمعدل رغيف خبز واحد للشخص في اليوم، أما الأدوية فمعدومة، وأما الماء فلا يكاد يكفي للشرب...

هذا ومن ناحية ثانية فإن الذين اضطرتهم المعاناة التي يعيشونها إلى العودة إلى بلادهم وبعد أن تكفلت لهم الأمم المتحدة بالحماية من بطش الشيوعيين وبتقديم المساعدات المالية لهم فقد تعرضوا لما يلي:

أ- عند أول نقطة داخل طاجكستان يتم حقن العائدين بنوع من الدواء (لم يعرف بعد) بحجة الوقاية من الأمراض الموجودة في أفغانستان!! هذا وجميع الذين تم حقنهم وهم كل الذكور -دون سن الثالثة عشر- أصيبوا بأمراض متنوعة وبعضهم توفي والبعض الآخر حالته خطيرة...

ثانياً: جميع الذين رجعوا أخذوا إلى أماكن خاصة وبقوا فيها أسبوعاً كاملاً للاختبار!! وهذا الاختبار تطلق عليه الأمم المتحدة والشيوعيون "فحص مبادئ"، لمعرفة من منهم ما يزال متمسكاً بدينه، حيث يتعرضون لعمليات غسيل دماغ تستمر فترة طويلة قد تودي بحياتهم.

ثالثاً: الذين خرجوا من الحقنة وغسيل الدماغ بسلام أخذوا إلى قراهم ومدنهم فوجدوا دورهم قد نهبت وأحرقت وأحرقت معها مزارعهم، ووجدوا قوات الشيوعيين والميليشيا بانتظارهم حيث تعرضوا للمزيد من الإهانات والتنكيل.. أما الأمم المتحدة فقد (أدت واجبها المقدس!!) عند أول نقطة وتركتهم يواجهون مصيرهم مع الوحوش الشيوعية.

هذا ومن جملة أفعال الأمم المتحدة بين المخيمات أن أفرادها يتجولون ويشهِّرون بالمجاهدين العرب الذين دمّروا أفغانستان وجاؤوا لتدمير طاجكستان -حسب زعمهم- وأن وجود أي عربي في مخيم سيحرم هذا المخيم من أي مساعدة.

هذه حال المسلمين في طاجكستان...

فهل يكتفي المسلمون بتقديم الإغاثة العاجلة لإخوانهم المنكوبين أم يضيفون إلى ذلك قليلاً من الإدراك لخطورة الجرائم التي تحاك ضدهم ممن ينتظرون إنصافهم وحمايتهم؟ 

قواعد رسخت في أعماقي (٤)

ولقد شرفني الله -عزوجل- أن أتتلمذ ست سنوات على مدرسة الجهاد المبارك في أفغانستان، وقرابة سنة ونصف على الجهاد في فلسطين، وفقهت منها وخرجت بقواعد لا أتردد فيها أبداً، وأستطيع بعد هذه التجربة الطويلة مع هذه المسيرة العاتية المريرة في فلسطين وأفغانستان، أن أقول بملء فمي: قواعد رسخت في أعماقي وثبتت في كياني. من هذه القواعد:

القاعدة السابعة

وعلمني هذا الجهاد أن الدولة الإسلامية لا يمكن أن تقوم ولن تقوم، إلاّ من خلال جهاد شعب طويل، تتميز فيه أقدار الناس، وتبرز فيه القيادات، وتظهر فيه الشخصيات، تظهر من خلال تضحيتها وعرقها وبذلها ودمائها.

ولذلك كان ميزان التفاضل بين الصحابة جميعاً عدد الغزوات، فتجد في الإصابة لابن حجر عندما يريد أن يتكلم عن الصحابي: شهد الغزوات كلها إلاّ بدراً، هذا ميزان التفاضل.

وميزان التفاضل الآن في داخل أفغانستان هو عدد السنوات التي مكثها المجاهد في داخل الجبهة، ولا يستطيع مفكر ولا ذو عقل، أن يغمض عينه ولا يغض طرفه، أو ينكر أو يجحد جهاد أحمد شاه مسعود، أو جلال الدين حقاني أو أرينبور، أو عبد الودود، أو صفي الله، ولا يستطيع جاحد مهما كان يكره هؤلاء إلاّ أن يقول: هؤلاء مجاهدون، ولكن له عليهم بعض النظرات والأخطاء فهذا شيء آخر، أما أن ينكر جهاد -انجنير بشير، أحمد شاه، انجنير ضياء، صفي الله، ملا مالنج في قندهار - لا يستطيع أحد أن ينكر دور هؤلاء الجهادي القيادي.

ولذلك عندما جاءت الأمة لتبايع أبا بكر لم يكن أبو بكر، بحاجة إلى دعاية انتخابية ولا لتزكية نفسه، لقد فرضه الجهاد، وظهر بجانب رسول الله ﷺ، والرجل الثاني في الأمة، فلم يعد هناك مجال للاختلاف ولا رأي للملاحاة أو الجدل حول من يكون بعد الرسول ﷺ.

كان الصحابة كما يقول ابن عمر رضي الله عنهم: لا يعدلون بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم يتركون بقية الصحابة، ولا يفاضلون بينهم.

وعلمني الجهاد كذلك: أن الذي يريد أن يجاهد يجب أن يضغط على ضاغط البترول حتى ترتفع السرعة إلى (١٨٠ كم) ولا ينظر إلى نقد الناقدين ولا إلى فلسفة المتفلسفين، ولذلك لفت نظري هذا النص القرآني: «ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه» (المائدة: ٥٤).

ما صفاتهم:

«أذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم» (المائدة: ٥٤).

وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

«إنا أنزلنا التوراة فيها هدىً ونورٌ يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيّون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. فلا تخشوا الناس واخشون» (المائدة: ٤٤)

فلا تخشوا الناس، ولا تنظروا إلى لومة اللائمين، وما أكثر اللّوم في حال العمل، لأن العثرات تزداد كلما ازدادت السرعة.

والإنسان الذي يعمل في الساحة هو الذي يراقبه الجميع، هو الذي يتعرض للكبوات والعثرات والهفوات، أمّا القاعد في منزله، في مكانه، لا يمكن أن يتعثر أبداً، والعثرات صفة لازمة لسير الإنسان مادام إنساناً، معرضاً للخطأ والنسيان وغير ذلك. ▣



كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام

موضوع الغلاف

صراع الحلول ومستقبل الجهاد في كشمير

بقلم : غسان الأندلسي

غالباً ما يسأم "المسلمون" نداء الاستغاثات الإسلامية الصادرة من أطراف الكرة الأرضية، مما يدفع المسلمين المسحوقين إلى استعطاف الاستكبار العالمي وذبوله على حساب دينهم وكرامتهم، الأمر الذي يزيدهم رهقا على رهق، دون أن تحل مشاكلهم، بل تزداد وتعمق.

مثال (بسيط) من كشمير، حيث عمدت الحكومة الباكستانية إلى تسيير وفود نسائية إلى الغرب، لعرض قضية كشمير على الشاشة هناك. وأغرب حادثة هي ما حصل مع الوفد النسائي المبعوث إلى (الأمم المتحدة) عند مقابلة (الأمين) العام بطرس (غالي) حيث أخرجت إحدى (المندوبات) قميصاً ملطخاً بدماء امرأة كشميرية وقع اغتصابها من قبل عناصر الجيش الهندوسي، (كحالة من آلاف الحالات التي تقع يومياً في كشمير) وسلمته إلى بطرس ذلك، قائلة: "عرض المسلمات الكشميريات أصبح الآن أمانة عندك!".

ترى لو تداعى المسلمون القادرون على نصرة مسلمات كشمير، أكان يمكن أن تصل المهانة بالمسلمين جميعاً إلى هذا الحد؟

وفي ظل هذه التداعيات إلى أين سيؤدي المنحى الجهادي في كشمير كرد فعل على استمرار إقامة الموت والدمار بين أظهر المسلمين بسبب استمرار الاحتلال الهندوسي لأراضيهم؟ وهل يمكن أن يتحول الجهاد إلى سيل عرمرم يحقق الأهداف المعلقة عليه، حسب قراءات واعية ومدروسة؟ وهل باكستان تؤيد هذا الخيار؟ وما مدى تأثير باكستان على سير العمليات الجهادية؟ وعلاقة ذلك برؤية الغرب للصراع في كشمير؟ ثم ما هي الأحزاب الموجودة على الساحة الكشميرية؟ وما هي تطلعاتها وأهدافها من الجهاد والنضال؟

ثورة استنزاف

ما تعيشه كشمير المحتلة يعد بحق حرب استنزاف سواء بالنسبة للاحتلال الهندي أو الشعب الكشميري. فالكمائن التي تنصب يومياً لجنود الاحتلال، وإحراق مراكز البوليس، ومهاجمة المرافق الحيوية للاحتلال الهندي تكلف الهند يومياً (١٨٠) مليون روبية تنفق على قواتها في كشمير، أي ما يساوي (٩) ملايين دولار وهذا مبلغ ينوء بحمله الاقتصاد الهندي المتقهقر بسبب التضخم وعسكرة الاقتصاد من أجل الحصول على عشرة أضعاف القوة العسكرية الباكستانية.

المجاهدون الكشميريون يدركون ذلك، ويحاولون استغلال عامل الوقت مع رفع تكلفة الاحتلال إلى حدها الأقصى إلى ما يقرب من (٣٦٠) مليون روبية أو (١٨) مليون دولار يومياً من خلال تكثيف العمليات وتطوير الوسائل العسكرية. من مجرد استعمال الأسلحة الخفيفة إلى اعتماد مبدأ التفجير والتفجير من بعد، واستعمال الصواريخ ذاتية الصنع وقذائف الـ (آر - بي- جي - ٧) وهو ما أعطى لعملياتهم دفعاً وتأثيراً انعكس سلباً على أداء جنود الاحتلال الهندي، الذين سارعوا إلى رفع وتيرة الاضطهاد إلى درجة حرق الأحياء في الشوارع العامة، وانتهاك الأعراض باغتصاب المزيد من الفتيات والنساء، وهو إجراء لا يمكن أن تكون نتائجه لصالح الوجود الاستعماري الهندي في كشمير التي يقطنها (١٢) مليون مسلم.

هل يمكن أن يؤدي الوضع في كشمير إلى حرب؟

يبدو أن الهند رغم تهديداتها المتكررة بإشعال المنطقة إلا أنها في الواقع وباستقراء الوضع الداخلي في الهند واستعراض الواقع الاقتصادي والسياسي غير قادرة على تعبئة المزيد من القدرات لا في مواجهة الباكستان بل في مواجهة الثورة الجهادية في كشمير التي تتصاعد باضطراد يومياً منذ عام ١٩٨٥م.

أما الباكستان فهي الأخرى لا ترغب في خوض حرب مع الهند ولكنها ستكون مستعدة لها في حالة ما إذا تعرضت للعدوان الهندي، رغم استبعاده خلال السنوات الخمس القادمة على الأقل ما لم يصل الوضع في كشمير إلى درجة الخطر، أو مالم تتلق الهند دعماً وتشجيعاً من الغرب الذي لم يعد يعتبر باكستان حليفاً استراتيجياً كما كان قبل الانهيار السوفياتي. ويظهر أن باكستان مدركة ذلك تمام الإدراك لا على مستوى العلاقات الدولية فحسب وما يسمى بالنظام العالمي الجديد بل على مستوى علاقاتها مع الكشميريين أنفسهم فهي ترفض بشدة تحقيق جميع طلباتهم سيما العسكرية، وتراهن على الحل السياسي للقضية وترك هامش للعمل العسكري للفت أنظار العالم والضغط على الهند حتى تقبل بالحل السلمي وتترك الشعب الكشميري يقرر مصيره بنفسه بدون وصاية من أحد.

وهذا الموقف الباكستاني له تاثيره على تحركات المجاهدين ونشاطاتهم المختلفة، ويقلل من إمكانية تحول عمليات (حرب العصابات) التي يعتمدها المجاهدون إلى حرب عارمة. إلا أن المجاهدين الذين لم يرضهم خيار الحكومة الباكستانية، مصرين على رفع حالة الثورة في كشمير إلى مداها الأقصى باعتماد مبدأ التسلح من خزينة العدو، ورغم خطورة هذه العملية إلا أن المجاهدين استطاعوا أن يحصلوا على معدات كثيرة من أيدي عناصر الاحتلال الهندي، فهل

يصل المجاهدون إلى ما يصبون إليه؟ -هذا ما نتمناه من الله ونرجوه-.

تطورات الموقف الغربي

في سنة ١٩٤٨م أيدت الدول الغربية كما هو معروف مبدأ تقرير المصير للشعب الكشميري في الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٤٩م لما بدأ الكشميريون يستعيدون أراضيهم المحتلة وقف الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة لمنع تقدم المجاهدين، فارضين (مبدأ الحل السلمي) للقضية. ولم يخف الغرب تعاطفه مع باكستان والشعب الكشميري طيلة فترات الحرب الباردة بين المعسكرين (الشرقي والغربي) دون أن يرتقي هذا التعاطف (بطبيعة الحال) إلى مستوى الوقوف بشكل مباشر إلى جانب الكشميريين وتطبيق (الشرعية الدولية) حتى تبقى باكستان تابعة له متعلقة بأهدابه ورابطة مصيرها بما يمكن أن يصدر منه.

الموقف الأمريكي، والرد الكشميري

الولايات المتحدة التي عسكرت في فترة من الفترات (الإعلام العالمي) لصالح قضية أفغانستان في مواجهتها للاحتلال السوفياتي ووزعت المهمات على أنظمة حكم عديدة لدعم الجهاد في أفغانستان، هي نفسها التي ترفع عصا الإرهاب في وجه باكستان بتهمة دعمها للمجاهدين في كشمير الذين تنعت أمريكا جهادهم بالإرهاب!! ودعوتهم للعيش فوق أرضهم أحراراً بالتطرف!! والمطالبة بتحكيم كتاب الله أصولية!!.

وتهمة الإرهاب أو إعلان أن الدولة (كذا) إرهابية يعني حصاراً عسكرياً اقتصادياً يأخذ أشكالاً عديدة مثل الحالة في العراق -تدمير القدرات-، أو ليبيا -حصار اقتصادي وإيذاء مباشر للسيادة-، أو السودان حصار شامل وتهديد بالتدخل، أو إيران منع بيعها تكنولوجيا ..إلخ. وباكستان التي تعودت على الهبات الخارجية والاتكاء على الغرب لم تقم إلى حد الآن بإعداد استراتيجية شاملة للاعتماد على الذات بعد الله سبحانه وتعالى، ورغم التقدم الحاصل في بعض المجالات إلا أن هذا القدر من التقدم لا يقوى على مواجهة الحصار الإرهابي الذي تهدد به أمريكا، رغم قدرة باكستان على ذلك لو أعدت لذلك عدته واعتمدت على تنمية قدراتها الذاتية وصياغة تنمية شاملة تضع الإنسان في مقدمة أولوياتها وتعبئته نفسياً ووجدانياً باعتماد الإسلام منهجاً للتغيير والحياة. خاصة وأن هذه الخميرة موجودة بكثافة وهي من خواص الشعب الباكستاني وأبناء كشمير أساساً.



بدون تعليق

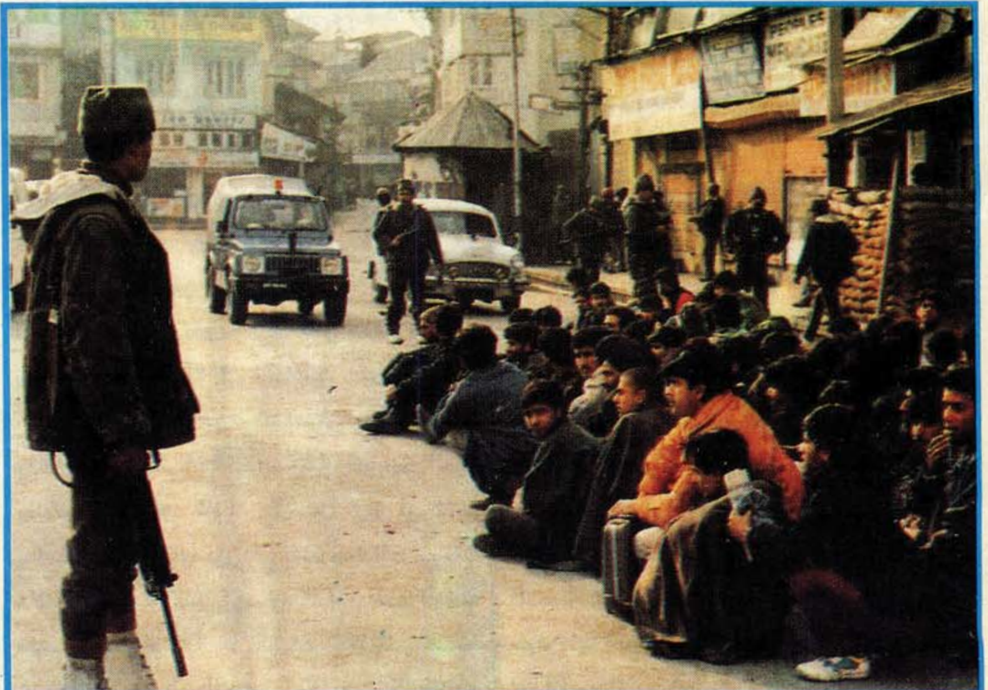
وفي لقاء مع مجلة الجهاد قال القائد علي محمد دار أحد القادة العسكريين في حزب المجاهدين (أكبر الأحزاب الجهادية في كشمير): نحن نعرف أن هيئة الأمم المتحدة تحت تصرف أمريكا، ونعرف أيضاً أن أمريكا تريد أن تضع باكستان في قائمة الدول (الإرهابية) بسبب اتهامها بمساعدة المجاهدين. ولهذا السبب نحن نريد أن نخوض المعركة الفاصلة مع الهند سياسياً وعسكرياً لنرغم الهند على الرضوخ لقرارات الأمم المتحدة ولن نضع السلاح حتى يخرج آخر جندي من كشمير.

وممكن أن تحاول الأمم المتحدة أن تقنعنا بوضع السلاح أولاً قبل تطبيق حق تقرير المصير في كشمير فنرد عليها بأننا لن نضع السلاح، والسبب هو أن الأمم المتحدة قد وعدتنا سنة ١٩٤٩م بأنها ستضغط على الهند لتخرج من كشمير وتترك شعبنا يقرر مصيره بنفسه، ولكن لا الهند انسحبت ولا الأمم المتحدة ولا أمريكا ضغطت عليها من أجل ذلك. ونحن ندرك أن الأمم المتحدة تعني (أمريكا) وبالتالي فإن السقوط المنتظر المأمول لأمريكا سيحل كثيراً من مشاكل العالم.

الإنجليز سبب كل مشكلة

أشرس الحروب المعاصرة وآخراها هي تلك التي أثارتها الخلافات على الحدود، وأكثر من ٩٠٪ من الحدود المختلف عليها سببها الاحتلال الإنجليزي القديم سيما في أفريقيا وآسيا مواطن المسلمين التاريخية. وكشمير هي أكبر هذه المعضلات تقريباً التي سببها الاستعمار الإنجليزي. ويكاد لا يخلو حديث عن كشمير دون التطرق إلى قصة بيع شعب كشمير وأرضه من دوغرا إلى الإنجليز إلى الهندوس!!

وعن الموقف الحالي لبريطانيا يقول القائد علي محمد دار : «أصبحت الدول الغربية وبريطانيا



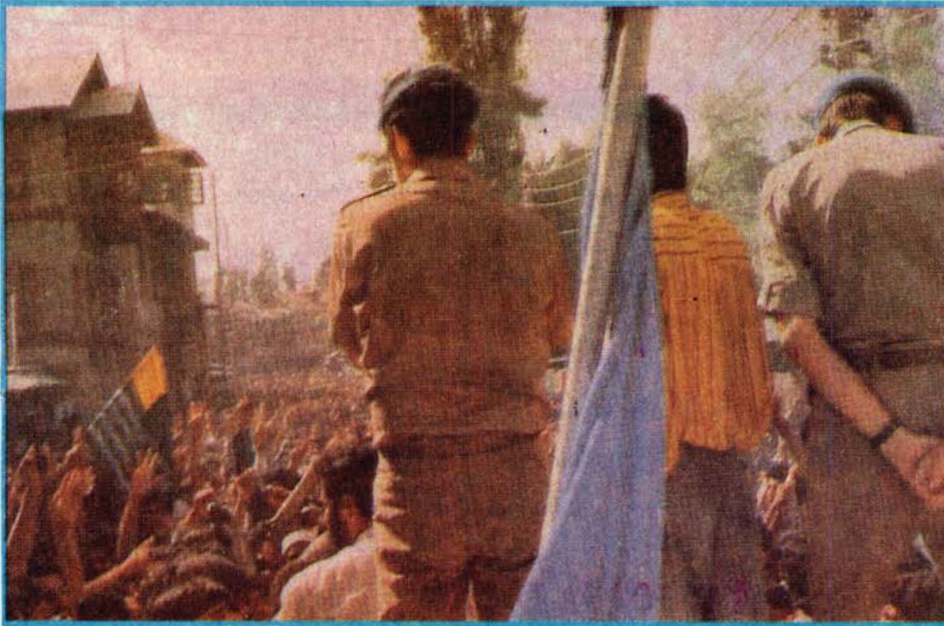
متى ينتهي هذا الظلم ؟

حلفاء للهند لمواجهة الصين والدول الآسيوية المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفياتي خشية أن تؤدي العوامل الدينية وتفاعلاتها مع التاريخ إلي تقارب إسلامي تقوده باكستان، قد تستثمره الصين لعلاقاتها الجيدة مع الباكستان».

وما يخيف بريطانيا أكثر هو وصول الإسلاميين إلي حكم كشمير سواء كان ذلك عن طريق إعطاء الشعب الكشميري حق تقرير مصيره سلمياً أو تحت ضغط السلاح وانهيار الاقتصاد (الهندي). ففي بداية شهر يناير ٩٣ زار وزير خارجية بريطانيا دوجلاس هيرد إسلام آباد وعبّر عن استنكاره للجهاد في كشمير ودعا لحل سلمي دون أن يبرز معالمه، وهو ما اعتبره بعض السياسيين مجرد تعويم للقضية. وفي نفس الزيارة وأثناء مؤتمر صحفي عقده في إسلام آباد دعا هيرد إلي مفاوضات مباشرة بين الهند وباكستان، وطالب باكستان بوقف مساعداتها للكشميريين وكان أخطر ما قاله: «إنه لا يمكن الاعتماد على قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الكشميرية. لأن تلك القرارات أصبحت (حسب ما يدعي) بالية، وغير صالحة في الوقت الراهن نظراً لتعقد القضية وتطورها!!». والحقيقة التي لم يفصح عنها هيرد هي أن الصحوة الإسلامية في كشمير هي (سيدة الموقف) الآن فالوضع يختلف عن سنة ١٩٤٩م حين أقرت الامم المتحدة حق تقرير مصير شعب كشمير. ولحرصه على مستقبل علماني لكشمير دعا هيرد إلي إطلاق العنان لحزب أمان الله خان معتبراً إياه الممثل الحقيقي للشعب الكشميري (دون أن يسميه) للتفاوض مع الهند.



القائد على محمد دار



مظهر من مظاهر التحدي للاحتلال الهندوسي

فرنسا والقضية الكشميرية

يأتي الرفض الفرنسي لبيع طائرات ميراج ٢٠٠٠ للباكستان، التي طلبت العام الماضي عشرين طائرة من هذا النوع، في إطار منع المسلمين من القوة التي يمكن بها استرداد حقوقهم والذي سموه النظام العالمي الجديد، كما يؤكد علي محمد دار. وبما أن فرنسا من الناحية التاريخية بعيدة عن المنطقة فإنها اكتفت بالثوابت الغربية في علاقتها بالمسلمين (بينما العلاقات الهندية الفرنسية تشهد تطوراً ملحوظاً منذ سنوات).

لعبة المصالح الصينية

تحتل الصين جزءاً كبير جدا من أراضي المسلمين (تركستان) -١.٧١٠.٧٤٥ كم٢- وتقف بشدة إلي جانب الصرب في حربهم ضد الإسلام والمسلمين في البوسنة وتعارض أي إجراء ضد الصرب. لكن في ما يخص القضية الكشميرية تؤيد الباكستان وإن كان هذا التأييد غير مضمون مستقبلاً لسعي كل من الصين والهند لتحسين علاقتهما مع بعضهما. ويبقى قدر المسلمين هو وحدتهم مع بعضهم ولن يكون ذلك إلا عبر حركات الإسلام. يقول القائد علي محمد دار: لا نستطيع أن نقول إلا أن الطاغوت هو الطاغوت. الصين تحاول أن تجعل باكستان دولة صديقة وذلك لأن ثورة ١٩٤٩ الصينية قاطعها العالم وأيدتها باكستان. ثانيا: الصين تريد أن تتخذ باكستان جسراً للوصول إلي إنشاء علاقات مع بقية العالم سيما الدول الإسلامية، لكن هذه العلاقة مهددة بالانهيار إذا ما أحدثت باكستان شرخا بسيطاً في مصالح الصين، وما هي إلا علاقات مصلحية ظرفية.

والحقيقة أن الكافر لا يمكن أن يكون صديقاً لمسلم (ولكنه يحابي المسلم للمصلحة). ويصدق ما قاله دار التصريح الصحفي لوزير الدفاع الهندي حيث قال: «أصبحت الصين تنظر للهند كحليف إيجابي بعد أن كانت تخشى منافستها».

السياسة الروسية لم تتغير

السياسة الروسية تجاه القضية الكشميرية لم تتغير بانهيار الاتحاد السوفياتي بل تدعمت العلاقات الهندية الروسية أكثر، وبالتالي يبقى الفيتو الذي كان يستخدمه (الاتحاد السوفياتي) مشرعا في خدمة الهند وضد تطلعات الشعب الكشميري المسلم. ورغم احتفاظ الهند بعلاقات طيبة مع الروس إلا أنها تشعر أن اقتصارها على علاقاتها مع الروس سيهدد مصالحها لذلك عمدت إلي مد يديها إلي الغرب أكثر فأكثر، خاصة أمريكا التي أرسلت وفدا عسكريا عالي المستوى لزيارة الهند في أكتوبر ١٩٩٢.

استمرار التعنت الهندي

يعتقد كثير من القادة الكشميريين أنه لولا التواطؤ الغربي مع الهند ما كان للهند أن تتعنت وترفض قرارات الأمم المتحدة التي قال عنها هيرد إنها (بالية)، ولا اعتبار كشمير إحدى الولايات الهندية التي لا يمكن فصلها عن الهند، ونفي إجراء أي حوار مع باكستان حول كشمير، كما صرح بذلك رئيس الوزراء الهندي ناراسيما راو. وقد ذكر القائد الأعلى للقوات العسكرية الهندية أن الولايات المتحدة غير جادة في دعوتها للهند مراجعة محاولاتها النووية واعتبرها مجرد دعاية تريد تحقيق أهدافاً معينة لدى آخرين.

ولا تزال الهند تحاول تعبئة الأحزاب السياسية



أحد قياديي جمعية المجاهدين

الهندية والمجتمع الهندي في حربها ضد الكشميريين حتى ولو أدى ذلك لمذابح كلية بعد المذابح الجماعية التي لم تشف الغليل الهندوسي. ودعت الهند لإغلاق حدود كشمير المحتلة مع باكستان (٢٠٠٠ كم) بالأسلاك الشائكة حتى تمنع تسرب المجاهدين من وإلى باكستان حسب قوله. وقد استمرت أخيراً منذ أواخر شهر مارس ٩٣ عمليات الإبادة الجماعية وعرض التلفزيون الباكستاني عمليات حرق كشميريين وهم أحياء في الشوارع العامة، وهي عمليات ظلت مستمرة منذ ما قبل ١٩٤٩م وإلى اليوم حيث أخذت شكلاً فظيعاً من أشكال الإزالة العرقية أو بالأحرى الإزالة الدينية ضد المسلمين.

وتستعمل الهند في تعاملها مع المسلمين سياسة العصا والجزرة، حتى ينسلخوا عن إرثهم الإسلامي ويقبلوا بالهندوسية تاريخاً وثقافة وديناً. ويعتبرون أن المسلمين مالم يفعلوا ذلك فلن يكونوا إلا عامل توتر في المجتمع الهندي. وفي هذا السياق تسعى الهند إلى جر الكشميريين بعيداً عن مطالبهم الرئيسية المتمثلة في جلاء الاحتلال الهندوسي وترك حرية تقرير المصير للكشميريين وذلك بدعوتهم لانتخابات عامة في كشمير في أكتوبر المقبل.

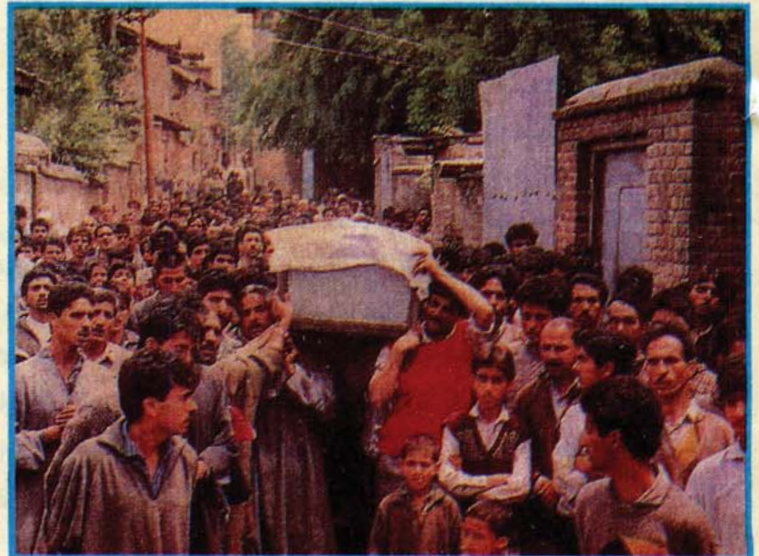
إجماع على رفض الانتخابات

عند استطلاعنا لأراء قياديي الأحزاب الجهادية في كشمير حول الانتخابات التي تنوي الهند إجراءها في كشمير حصلنا على إجماع كامل على رفض الانتخابات، بل واستحالة إجرائها وسط بحر من الرفض الجهادي الشعبي الكشميري. يقول القائد علي محمد دار من حزب المجاهدين: حزب المجاهدين يرفض إجراء الانتخابات في كشمير تحت إشراف الحكومة الهندية وقد تمثل ذلك في رد السيد علي جيلاني على مقترحات الهند. وقد نشر ذلك في وسائل الإعلام العالمية وهو أن الكشميريين لايريدون غير تطبيق قرارات الأمم المتحدة وهي ترك الشعب يقرر مصيره بنفسه. هذا رد سياسي. أما ردنا العسكري فتمثل في دعم خيار الجهاد الذي أعلناه عام ١٩٨٨، ونحن على يقين بأن الهند تريد أن توهم العالم بتنصيب قادة سياسيين من كشمير وتنهي القضية. وقد عرضوا على السيد علي جيلاني رئاسة حكومة كنفدرالية مع الهند في كشمير فرفضها (فلا يمكن أن يكون هناك شعب مسلم تحت راية كافرة).

وقال إرشاد ملك أمير (حزب الجهاد) لـ"الجهاد": كشمير ليست جزءاً من الهند حتى تجري فيها الانتخابات، ومن وجهة نظري ربما تستطيع الهند أن تفعل ذلك في جامو، أما في كشمير فهذا مستحيل. ليفعلوا انتخابات في الهند فهي بلادهم أما كشمير فليست لهم، هي أرض المسلمين وحدهم.

وقال قيادي من (حركة المجاهدين) طلب عدم ذكر اسمه: الهنود منافقون ، هم أعداء لا يؤتمنون، جرت انتخابات سابقة وزيفوها. بالنسبة لنا المشاركة في الانتخابات انتحار سياسي أرادت الهند إيقاعنا فيه، وهو نزع الاعتراف بوصاية الهند على كشمير عن طريق الانتخابات. وللتغطية على الدماء التي تسيل مدراراً كل يوم.

أما ردود بقية الأحزاب فكانت متناسقة مع الطروحات السابقة.



مشهد يتكرر عشرات المرات يومياً



القائد إرشاد ملك

الغرب يروِّج لحل (جديد)

وقفت «الجهاد» على ملامح حل غربي جديد يقع تداوله وراء الكواليس ولم يسرب بعد لوسائل الإعلام، يشترك في الترويج له كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا.

كشف ذلك لـ «الجهاد» القائد علي محمد دار مؤكداً أن هذا التحرك لازال في طور السرية ولم يطرح في وسائل الاعلام سواء الغربية منها أو حتى الباكستانية. وذكر القائد علي محمد دار أن الغرب من خلال هذه التحركات يريد الالتفاف حول القرارات التاريخية التي اتخذتها الأمم المتحدة بخصوص كشمير لتغير الخارطة الأيديولوجية لصالح الإسلام في كشمير والمنطقة. ويخشون من فقدان صداقة الهند. وعن ملامح هذا المشروع الغربي الذي روّج له ممثلون عن فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا جاءوا خصيصاً لهذا الغرض من هناك قال دار: يريدون تقسيم كشمير إلى ثلاثة أجزاء: جزء منها يكون تابعاً للهند، وجزء آخر يكون تابعاً لباكستان، والجزء الثالث مستقل عن كلا البلدين تكون عاصمته سرينجر في كشمير المحتلة. وأضاف دار: هذا الذي يريدونه .

وكما يبدو فهي عملية جس نبض باكستان والمجاهدين في كشمير لجرهم لسلسلة من المهاترات التفاوضية لتمييع القضية كغيرها من القضايا الإسلامية الغنية عن التعريف، ولكن المجاهدين قطعوا على هؤلاء محاولاتهم برفضهم هذه المقترحات الداعية لتشتيت الشعب الكشميري. ■

الجوانب السلبية لديمقراطية العالم الثالث

بقلم : عبدالهادي مصطفى



إن قضية الديمقراطية شغلت (ولاتزال) المسلمين -عموماً- والحركات الإسلامية -خصوصاً- لمحاولة الغرب فرضها على دول العالم الثالث وربط المساعدات الاقتصادية بمدى تطبيق هامش ديمقراطي في سياسة هذه الشعوب. وخلال بحثنا هذا لن نتعرض لقضيتي الديمقراطية والانتخابات العامة من الناحية الشرعية وحكم الإسلام فيهما كمبدأ ونظام ومؤسسات، وإنما سنتعرض للجوانب السلبية التي ظهرت من خلال ممارسة الدول المتخلفة لهذا الهامش، والتي تؤكد رأي الإسلام وعلمائه المخلصين العاملين في هذه الفتنة التي ابتلينا بها ويريد الغرب أن يستبدل بها النظام الإسلامي في الحياة والسياسة والحكم.

الديمقراطية وبروتوكولات حكماء صهيون

تقوم الديمقراطية أساساً على عدة مبادئ من أهمها: شعارات "الحرية - المساواة -.. إلخ" والانتخابات العامة، والمجالس النيابية "البرلمانات"، والتعددية الحزبية.

لو رجعنا إلى بروتوكولات حكماء صهيون نجد البروتوكول الأول ينص على التالي: (كنا قديماً أول من صاح في الناس "الحرية والمساواة والإخاء" كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين ببغاوات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعائر.

إن تجرد كلمة "الحرية" جعلها قادرة على إقناع الرعاع بأن الحكومة ليست شيئاً آخر غير مدير ينوب عن المالك الذي هو "الأمة"، وأن في المستطاع خلعها كقفازين باليين، وأن الثقة بأن ممثلي الأمة يمكن عزلهم قد أسلمت ممثليهم لسلطاننا، وجعلت تعيينهم عملياً في أيدينا).

فإذا نظرنا إلى الواقع العملي في الدول التي تنادي بتطبيق الديمقراطية أو التي لا تطبقها -ولكن يوجد فيها جماعات ضغط لتطبيقها- فسنجد أن هذه هي الشعارات التي يستند عليها الجميع، ونفس الفكر الذي وصفه البروتوكول يسيطر على الجماهير التي كثيراً ما تعتقد أن باستطاعتها خلع الحكومة وحل البرلمان لأنها هي التي انتخبته، ثم تفاجأ بأنها دخلت في البروتوكول الثالث: (حينما يتاح لنا الوقت كي نتخذ إجراءات بوليسية خاصة حينئذ سنثير اضطرابات تهكمية بين الشعب أو نغريه بإظهار السخط وهذا يحدث بمساعدة الخطباء البلغاء، وبذلك يعطوننا حجة التفتيش لبيوت الناس، ووضعهم تحت قيود خاصة، مستغلين خدمنا بين بوليس الأمميين "غير اليهود").

فبمجرد خروج الشعب للتعبير عن سخطه عن الحكومة تبدأ خطب نارية من الخطباء البلغاء والذين ذكرهم البروتوكول، ثم تبدأ مجموعات من المندسين وسط الجماهير ببعض أعمال الشغب والتدمير فيتدخل البوليس وتقوم حملة اعتقالات ومداهمات إلى غير ذلك، بحجة السيطرة على الأوضاع في البلاد وإعادة الاستقرار والأمن للمجتمع.

فإذا انتقلنا إلى قضية الانتخابات العامة التي يتم من خلالها انتخاب رئيس الجمهورية أو مجلس النواب، فنجد أن الهدف منها أصلاً هو إيصال أحد الزعماء المصنوعين إلى الحكم وإقناع الشعب أنه هو الذي اختاره برضاه، ومن ثم يجب الانصياع لأمره مهما بدّل وغيّر، وهذا ما ذكره البروتوكول العاشر: (وبذلك صار في الإمكان قيام عصر جمهوري، وعندئذ وضعنا في مكان الملك ضحكة في شخص رئيس يشبهه قد اخترناه من الدهماء بين مخلوقاتنا وعبيدنا. ولكي نصل إلى هذه النتائج سندبّر انتخاب هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسودة بفضيحة "بنامية" أو صفقة أخرى سرية مريبة. إن رئيسنا من هذا النوع سيكون منفذاً وافياً لأغراضنا لأنه يخشى التشهير، وسيبقى خاضعاً لسلطان الخوف الذي يمتلك دائماً الرجل الذي وصل إلى السلطة، والذي يتلهف على أن يستبقي امتيازاته وأمجاده المرتبطة بمركزه الرفيع)، ونفس الشيء يحدث مع ممثلي الشعب الذين ينتخبون للمجالس النيابية.

في الديمقراطية الحكم للأغلبية وليس لله

من المعلوم أن الديمقراطية ممثلة في مجلس النواب قائمة أصلاً على نظام الاقتراع؛ سواء الاقتراع على تشكيل الحكومة أو الثقة فيها، أو الاقتراع على تعديلات الدستور أو الإضافة أو الحذف فيه نتيجة الدراسات المقدمة من اللجان الخاصة المنبثقة عن المجلس، وتعتبر نتيجة الاقتراع إلزامية ويتوقف عليها ما ذكرناه سابقاً.

لذلك فالحكم للأغلبية وليس لله. فالمجلس النيابي هو الذي يتولى مهمة التشريع والتقنين في النظم الديمقراطية ولذلك قد يقر ضمن مواد دستوره إباحة ما حرّمه الله عز وجل مثل: التعامل بالربا، وتداول الخمر (بيعاً وشراءً وإنتاجاً)، وقوانين مخالفة لنظام الأسرة في الإسلام في مسائل الزواج والطلاق والنفقة والميراث والحضانة... إلخ. أو تحريم ما أحله الله مثل: وضع قيود على التجارة والزراعة والأنشطة الاقتصادية، أو إصدار قوانين تحد من الممارسات الإسلامية وحركة الجماعات الإسلامية... إلخ، فضلاً عن الموافقة على الاتفاقيات الدولية وخاصة اتفاقيات السلام أو الحرب أو القروض الخارجية أو التعاون في محاربة الحركات الإسلامية على نطاق دولي إلى غير ذلك من الاتفاقيات التي غالباً ما تخالف حكم الله عز وجل.

وإذا أقر المجلس شيئاً بالأغلبية فليس لأحد حق الاعتراض أو اللجوء لأي أسلوب لعرقلة تنفيذ ما أقره المجلس -إلاّ رئيس الجمهورية فقط-.

ضرورة التسليم بنتائج الانتخابات العامة

يقوم النظام الديمقراطي على تعدد الأحزاب. وعادة ما يكون هناك حزب واحد رئيسي وهو الذي يتبعه الحاكم، أو حزبين أو ثلاثة على الأكثر، بجانب عدد كبير من الأحزاب الصغيرة أو ما يسمى بـ "الأحزاب المجهرية". وتجري الانتخابات العامة بين هذه الأحزاب جميعاً سواء بطريقة الانتخابات الفردية أو بطريقة القوائم.

ومن شروط اللعبة الرضوخ لنتيجة الانتخابات والتي تكون عادة لصالح الحزب الحاكم والأحزاب المتحالفة معه، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا الجزائر ونعلم جميعاً ماذا كانت نتيجة فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ -المعارضة- في الانتخابات.

فالأحزاب المهزومة يجب عليها أن تقبل بالنتيجة حتى وإن كان هناك تزوير واضح وتلاعب في العملية

الانتخابية من باب "نفّذ ثم تظلّم"، أي اقبل نتيجة الانتخابات وتظلم للمحكمة التي عادة ما تبحث عدداً قليلاً من التظلمات التي لا تؤثر على النتيجة العامة، لأن التزوير والتلاعب يكون بصورة أضخم وأعقد من أن تكشفه الأحزاب المهزومة أو تستطيع إثباته مادياً.

كما تقتضي اللعبة عدم مهاجمة الآخرين أو التشهير بهم على أساس العقيدة أو الفكر أو الجنس. فسواء وصل للحكم أو للأغلبية صليبيون أو شيوعيون أو علمانيون أو ملحدون في بلد مسلم، فلا يحق للمعارضة الإسلامية -إن وجدت- أن تعترض أو تلجأ للتعبير عن هذا الاعتراض بأي صورة كانت طالما أنها رضيت بقواعد اللعبة.

وسواء كان الفائز في الانتخابات رجلاً أو امرأةً؛ أو مسلماً أو مرتداً أو متبعاً لإحدى الفرق الضالة؛ وسواء كان هذا الإنسان طيب السمعة أو سيئها، كل هذا ليس له حساب في منظور ديمقراطية العالم الثالث.

فعلى سبيل المثال في باكستان وصلت بنازير بوتو للحكم ورغم اعتراض علماء الدين بعدم جواز تولي امرأة حكم البلاد إلاّ أن اعتراضهم ذهب سدًى.

إدخال الأقليات العرقية والدينية في المجلس

من بين قواعد الديمقراطية تحديد مقاعد معينة في مجلس النواب للأقليات سواء كانت أقليات عرقية أو دينية، وإما أن يقوم رئيس الجمهورية باختيار الأعضاء الذين يشغلون هذه المقاعد، أو إجراء انتخابات بين أفراد هذه الأقليات لاختيار من يمثلونهم، كما يجب تخصيص عدد من الحقائب الوزارية لهذه الأقليات.

والعجيب أن باكستان التي حكمت محاكمها بقوانينها بكفر الطائفة الأحمدية "القاديانية" وخروجهم من الملة تعد هذه الطائفة من الأقليات وتخصص لها مقاعد في البرلمان وكذلك للسيخ والهندوس والصليبيين وغيرهم.

وليس معنى وصول الإسلاميين إلى الحكم عن طريق الديمقراطية -إذا وصلوا- أنهم يستطيعون منع هذه الأقليات أو الأحزاب الأخرى المخالفة لهم في العقيدة أو الفكر من الدعوة لعقيدتهم أو نشرها لأن ذلك مخالف لقواعد الديمقراطية.

لماذا حكومة مقابل معارضة دائمة؟

الأصل في الحكم أن الناس ينتخبون الحاكم، والحاكم ينتخب مستشاريه ووزرائه الذين يعاونونه على أداء المهمة الملقاة على عاتقه، ويتعاون الجميع على إنجاح مهمة الحاكم وهذا هو الضمان الوحيد لتقدم البلاد واستقرار الأمن وحماية المصالح.

وإعطاء الفرصة للحاكم وحكومته للتفرغ التام لإنجاز أعمالهم هو مسؤولية الجميع حتى وإن اختلفوا معه في الرأي.

أما في الديمقراطية فلابد من وجود معارضة. هذه المعارضة -خاصة إذا كانت قوية- تكون كالمطرقة على رأس الحكومة، لأن الحكومة تعمل تحت عدة ضغوط داخلية من معارضيها مثلما يحدث في باكستان.

فالمعارضة ليست لها وظيفة إلا أن تحيك المؤامرات ضد الحكومة، والتفكير ليلاً ونهاراً في الطريقة التي يمكنها بها إسقاط الحكومة عن طريق سحب الثقة فيها في البرلمان أو دفع رئيس الجمهورية لحل البرلمان وإقالة الحكومة والدعوة لعقد انتخابات عامة جديدة، وما يستلزمه ذلك من شراء الأصوات وإغراء نواب الحكومة أو وزرائها بالاستقالة والانضمام للمعارضة أو على الأقل الوقوف على الحياد بعد أن يعقدوا المؤتمرات والندوات للتنديد بالحكومة وسياستها.

ويندرج تحت هذا البند ترويج الإشاعات والتشكيك في أي نجاح تحققه الحكومة، والتفرغ لتقديم الاستجوابات في البرلمان وعصر الوزراء في المناقشات.. إلى غير ذلك من الممارسات التي نلمسها جميعاً في تطبيق هامش الديمقراطية في الدول المتخلفة.

وأخطر المثالب التي تنجم عن وجود حكومة ومعارضة، هو أن أفراد الحكومة لا يشعرون بالاستقرار، ويعلمون أن بقاءهم في مناصبهم موقت وأن هناك الكثير من العوامل التي قد تتدخل لتنهي بقاء الوزير في وزارته أو إعفاء الحكومة كلها.

ولذلك تكون مهمة الوزير المسؤول أن يكوّن ثروة كبيرة بأقصى سرعة وأن يستغل منصبه لتأمين مستقبله ومستقبل أفراد عائلته وأقاربه، ولذا تكثر الرشاوي والاختلاسات والكسب غير المشروع... إلخ.

كما أن الحكومة تركز على المشروعات الاستهلاكية والخدمات لضمان استمرار شعبيتها والتمهيد لنجاحها في الانتخابات القادمة -إن أكملت مدتها-، وتبتعد عن المشروعات الإنتاجية التي توطّد اقتصاد المجتمع وترقى به، لأنها تستغرق وقتاً طويلاً حتى يظهر أثرها في المجتمع مع المبالغ الطائلة التي تحتاجها وبالتالي تقلل من الميزانية المخصصة للمشروعات الاستهلاكية.

لذلك فإن النظام الديمقراطي بممارساته الحالية في الدول المتخلفة يضر أكثر مما ينفع؛ والأصل أن الجميع يتعاون في إنجاح مهمة الحكومة، ويكون جميع أفراد المجتمع معها إذا أحسنت وسارت حسب العهد الذي قطعته على نفسها والأمانة التي أناطها المواطنون بعنقها، وفي نفس الوقت يتحول الجميع إلى معارضة -سواء من داخل الحكومة- أو من خارجها، إذا هي خرجت عن الخط المرسوم لها أو أخلت بمسؤوليتها وخانت أمانتها.

بعض سلبيات ديمقراطية العالم الثالث:



متى تنتهي مجالس التصفيق من حياة المسلمين ؟

أضواء

إذا استعرضنا الممارسات الديمقراطية في دول العالم الثالث فنجد أن رئيس الجمهورية قد يحل البرلمان ويدعو لانتخابات عامة جديدة للتخلص من عدد من الأعضاء -المشاغبين- كما حدث في مصر، أو للتخلص من رئيس الحكومة لوجود خلافات شخصية بينهما أو مجرد هجوم رئيس الوزراء على شخص الرئيس كما حدث في باكستان مؤخراً. لذلك فإن إعطاء رئيس الجمهورية سلطة حل البرلمان يجعل الحكومة بل والمعارضة تحت سلطته ورهن إشارته.

كما أن الحكام يستغلون وجود المجالس النيابية بهذه الطريقة لإضفاء الشرعية على قراراتهم وتصرفاتهم وإقامة الحجة على المواطنين، ومن ثم تكميم الأفواه والضرب بيد من حديد على المخالفين.

ومن أكبر سلبيات الممارسة الديمقراطية في العالم الثالث هي عدم ثبات السياسة التي تسير عليها الحكومات المتعاقبة وعدم استمرارية المشروعات التي تبدأها حكومة من الحكومات، لأن كل حكومة تأتي بسياسة جديدة مغايرة لسالفتها، وتحاول هدم ما بنته، وتجميد المشروعات التي بدأتها حتى لا ينسب الفضل للحكومة السابقة، مع ضياع الأموال الطائلة التي أنفقت على هذه المشاريع نتيجة وقف الميزانية والإهمال والسرقات والاختلاسات.

أضرار تشكيل الحكومة عن طريق الانتخابات

لعلنا ذكرنا في ثنايا بعض النقاط التي تكلمنا عنها جزءاً من الضرر الذي يعود على الأمة من جراء تشكيل الحكومة عن طريق الانتخابات العامة وفي الظروف التي استعرضناها، ولكن من أبرز أشكال الضرر هي اضطرار الحزب الفائز في الانتخابات بأغلبية بسيطة إلى التحالف مع بعض الأحزاب الأخرى والتي قد تخالفه تماماً في الأيديولوجية وذلك لتحقيق الأغلبية التي تسمح له بتشكيل الوزارة، والذي يتبعه التنازل عن كثير من الأفكار والمبادئ والوعود التي تم على أساسها فوز هذا الحزب في الانتخابات، ويستمر هذا التنازل أو يزداد لضمان استمرار تحقيق الأغلبية في مجلس النوّاب ومن ثم استمرار الحكومة، أو في حالة تعرض الحكومة لسحب الثقة منها؛ وهنا تبدأ المساومات وتزداد التنازلات. والمشكلة في الانتخابات أن النواب يركّزون اهتمامهم على الدوائر التي نجحوا من خلالها دون بقية البلد، ولذلك تكثر المشروعات وتحل المشاكل والأزمات في المنطقة التي ينتمي لها النائب وتُحْرَمُ من الخدمات وتعاني الولايات المناطق المجاورة لها.



صورة مصغرة لما يحدث في الانتخابات العامة

إزدواجية موقف الدول الغربية من ديمقراطية العالم الثالث

يلاحظ ازدواجية موقف الدول الغربية تجاه ما يحدث في دول العالم الثالث، فهذه الدول التي تحرص على الديمقراطية في دولها وتدعي حمايتها لحقوق الإنسان وأولها حرية الرأي واختيار ممثلي الشعب وقياداته، نجدها تغض الطرف عن الممارسة المشوهة المفصلة للديمقراطية من قبل قيادات العالم الثالث، بل وتدعم الحكومات التي تلجأ لمواجهة المعارضة بكل قسوة ووحشية خاصة إذا كان فوز المعارضة سيؤدي إلى تغيير يضر بالمصالح الأمريكية أو الغربية، ويزداد الدعم إذا كانت الحكومة تواجه احتمال وصول الإسلاميين للحكم مثلما حدث مع الجزائر من قبل فرنسا وغيرها، بل تتجاهل الدول الغربية التزوير الفاضح والتلاعب الواضح في الانتخابات.

وفي ذلك يقول جون اسبوزيتو في كتابه التهديد الإسلامي "خيال أم حقيقة": (إن الصمت الأمريكي الرسمي أو الدعم الاقتصادي والسياسي للأنظمة القهرية يُنْظَر إليه على أنه مشاركة في التآمر، وعلى أنه دليل على ازدواجية الموقف الأمريكي إزاء تطبيق الديمقراطية، إضافة إلى أن مثل هذا الموقف يساعد على تعزيز "الثقة بالنفس" لدى الأنظمة في سياساتها القهرية وانتهاكاتها ضد حقوق الإنسان، ومسايرة السياسة الأمريكية لها، والتي تقودها إلى المواجهة السياسية وإلى العنف).

وختاماً

«ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» صدق الله العظيم.

من يبتغ غير الإسلام شريعةً ومنهجاً ودستور حياة فهو في الدنيا من التعساء والأشقياء، وفي الآخرة خسران وندامة وعذاب أليم.

إن الديمقراطية التي تلهب بها الصهيونية العالمية ظهور الدول المتخلفة، وتصورها لهم على أنها مفتاح السعادة وسر التقدم، قد تكون كذلك فعلاً للدول المتقدمة والشعوب الواعية التي تعرف حقوقها ولا تفُرط فيها ومستعدة للتضحية من أجل المبادئ التي تؤمن بها -حتى وإن كانت باطلة فاجرة-، ولكنها هي نفسها السيف المسلط على رقاب الدول المتخلفة، وهي العصى السحرية التي يلوّح بها الحكام ليخدعوا بها الأمم وعند اللزوم تتحول إلى عصى غليظة تهشم رؤوس المعاندين والمكابرين.

وما كان مصممو هذه اللعبة ليتركوا المسلمين -خصوصاً- يستفيدوا منها أو يصلوا إلى الحكم عن طريقها مهما كان الثمن، لأنها حلال على الكافرين -بما فيها- حرام على المسلمين.

ولمن كابر وعاند نقول له اسأل الذين يؤمنون بالديمقراطية من الأحزاب الإسلامية التي تشكلت في إطارها وخاضوا غمارها ماذا حققوا حتى الآن: سواء في مصر أو تونس أو الجزائر أو اليمن أو الأردن أو باكستان؟

فلا نخدع أنفسنا ونجري وراء سراب، وأمامنا كتاب ربنا ينطق بالحق وأحاديث نبينا ﷺ تبين لنا طريق العزة والمجد الموصل لتحكيم شريعة ربنا والتمكين لديننا.

فلا عزة إلاّ بالجهاد.. ولا تمكين إلاّ بالجهاد.. ولا سعادة في الدنيا إلاّ بالجهاد.. ولا نعيم في الآخرة إلاّ بالجهاد. ■

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

الكرم
(إن الله كريم يحب الكرماء..)

الجزء الثاني

وقد كانت السمعة والصيت عند أبناء الجاهلية عرضاً يخشون عليه أن يمس فيتحدث الناس عنهم بما لا يحبون، فكانوا يهينون أموالهم حفاظاً على سمعتهم. وعزز الإسلام خيار الأخلاق فقال ﷺ: (ذبوا عن أعراضكم بأموالكم). وأي دناءة يصل إليها المرء حين يؤثر المال الوفير المحفوظ بالشح والبخل والتقتير؟!

الناس بفطرتهم لا يحبون الشحيح البخيل، وإذا لم تتحقق المحبة لم تنفتح القلوب للإستجابة والاستقبال، وقد ورد بهذا المعنى: (السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار، ولَجَاهِل سخي أحب إلى الله تعالى من عابد بخيل).

ومما يعين المرء على اكتساب صفة الكرم وتأصيلها في نفسه أن يستحضر صفة ربه -عز وجل- (إن الله تعالى جواد يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها)، (إن الله كريم يحب الكرماء جواد يحب الجَوْدة ...)، (إن الله كريم يحب الكرم)، ومن لا يحب أن يكون كما يحب الله؟!

وإن في تأمل الحياة العملية للرسول القدوة صلوات الله وسلامه عليه ما يفجر معاني الجود والكرم في قلب المتبع المحب. جاء في الحديث (كان النبي ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس...). كما ورد بمثل هذا المعنى: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، ... فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة). وجوده هذا كان سبب إيمان الكثيرين ومحبة الكثيرين واحترام العدو والصديق. وما على حملة الدعوة إلا أن تكون الدنيا أحقر ما يكون في أعينهم لتفيض بها أيديهم وليعم الخير من حولهم.

وللشيطان نصيب كبير في قلب البخيلِ الشحيح. ولذلك شرع لنا الاستعاذة بالله من هذه الصفات الشيطانية فقد كان رسول الله ﷺ يتعوذ دبر كل صلاة: (اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن...) ولعل السر في تلاحق وصف البخل والجبن أن من عز عليه ماله أن يصرفه في وجوه الخير فبخل طبيعي من مثله أن تعز عليه روحه أن يزهقها في سبيل الله فيجبن.

وإذا افتقدت الأمة الجود بالمال والجود بالنفس فقد سارت في طريق الهلاك لما جاء في الحديث: "إياكم والشح، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح: أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا".

وقد حذر رسول الله ﷺ من صفات شرار الخلق في آخر الزمان وكان من صفاتهم الشح (يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، ويكثر الهرج...). ولأن الكرم صفة قلبية تنعكس على السلوك فإن المريض بالشح مريض بالقلب يقعد به بخله عن البناء ويحجزه الشح عن المبادرة ويغدو يأخذ ولا يعطي، وماذا بعد ذلك من شر؟ لذلك [illegible] رسول الله ﷺ: (شرّ ما في رجل شحّ هالع، وجبن خالع).

وقد عدّ رسول الله ﷺ الموبقات فذكر منها (الشرك بالله والشح..)، وعدّ المهلكات فذكر فيها: (هوى متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه).

الجيل الأول تميز بزهده ويقينه فصعد. فما هي سنن السقوط والهلاك؟ يقول ﷺ: (صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، ويهلك آخرها بالبخل والأمل)، قبض باليد والإحجام عن المبادرة والامتناع عن تقديم أي جهد، ثم بعد كل ذلك بناء الأحلام الكبيرة والآمال العريضة ذلكم تشخيص هلاك الدنيا فهل صرنا إليه؟

أما في الآخرة فإن الكانز لمال دون أن يؤدي حق الله فيه يخيل له المال يوم القيامة بصورة (شجاع أقرع يفر منه صاحبه وهو يتبعه يقول له: هذا كنزك الذي كنت تبخل به...).

إذا لم يكن خلق (الكرم) يميز عامة أبناء الإسلام العاملين لنصرته فلن تجتمع حولهم القلوب ولن يحظوا بالثقة. وحين تكرم النفوس وتتخلص من رق الدنيا، ويصغر في عينها كل متاع تنجذب إليها القلوب وتعظم في الأنظار ويتسابق الناس في الجود والكرم لا في الحرص والشح وعندئذ نكون أهلاً للتمكين -بإذن الله-. ■



لقاءات لقاءات لقاءات

قائد عام اللواء السابع للقوات المسلمة

فتحنا خمسة كيلومترات في ربع ساعة

الحمد لله القوات المسلمة أسلحتها صربية

التقى ممثل مجلة الجهاد (مكتب الخدمات فرع البوسنة والهرسك) في زغرب مع (القائد العام للواء السابع للقوات المسلمة في جمهورية البوسنة والهرسك الأخ عاصم كورديتش ودار الحوار التالي :

الجهاد: نريد أن تعطينا نبذة عن حياتك؟

القائد عاصم: اسمي عاصم كورديتش من مواليد ١٨ يوليو ١٩٥٢ بمدينة بيهاتش في البوسنة الغربية بالقرب من الحدود الكرواتية.

بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الأساسي توجهت إلى سراييفو للالتحاق بالمركز العسكري الفيدرالي للطائرات في منطقة رايولفاتس، ثم التحقت بالمعهد الأعلى العسكري، وبعدها تركت هذا وانخرطت في الحياة المدنية وأصبحت مدرباً لكرة القدم، وعند تركي للجيش الفيدرالي ظننت أنني لا ألبس اللباس العسكري أبداً، ولكن إرادة الله -سبحانه وتعالى- جعلتني ألبسه ضمن القوات المسلمة. وعند بداية الحرب رأيت من واجبي أن أدخل إلى البوسنة وأضم اسمي ضمن قائمة المجاهدين، لأن بدون جهاد لا يمكن أن يحدث انفراج.

الجهاد: هل يمكن للأخ القائد أن يعطينا فكرة عن الوضع الحالي للقوات المسلمة داخل البوسنة؟

القائد عاصم: ينقسم الجيش البوسني إلى خمسة كوربسات (نواحي) ونحن نقع داخل الثالثة في مدينة زنتسة، ويعتبر اللواء البوسنوي السابع من أقوى اللواءات في البوسنة كلها، وأذكر بصراحة أن لواءنا هذا يجاهد في سبيل الله دفاعاً عن ديننا ووطننا.

وتشكيلة اللواء تتكون من ٢٠٠٠ من المجاهدين ونتدرب تدريبات عسكرية حديثة، والحمد لله مسلحون بأسلحة جيدة، وكل ما يؤخذ نظرياً يطبق عملياً وقد نصرنا الله في كل العمليات التي خضناها إلى اليوم.

الجهاد: هل يمكن أن تذكر لنا آخر عملية قامت بها القوات المسلمة في البوسنة والهرسك؟

القائد عاصم: نسيت أن أذكر لك أن القوات المسلمة موجودة في ٢٠ بلدية في البوسنة والهرسك وليس فقط في زنتسة. وقبل الإجابة على سؤالكم أريد أن أشرح لك الوضع الحالي في البوسنة والهرسك.

قررنا بعد التفكير اختيار أمير واحد لكل البوسنة من مدينة زنتسة، واختيار أمير لكل مقاطعة والذي يقوم بدوره بتعيين أمراء لكل القرى والبلديات من الجماعات الصغيرة، هذا لكي نصل إلى كل الناس. وعند الانتهاء من هذه العملية يمكننا أن نتصور حال المسلمين في البوسنة كلها، وبعدها يمكننا أن نأتيكم بجواب.

وبالنسبة لآخر عملية كبيرة كانت قد أمرتنا بها القيادة العامة أن نحاول الدخول إلى مدينة سراييفو حيث وجدنا أن هذه الأوامر غير واضحة، لأنه بعد الوصول إلى منطقة فيسكو وقبل أن يستريح المجاهدون عليهم مواجهة الصرب. فقلنا إن هذا غير منطقي ومستحيل، وقد قالوا علينا بالمواجهة ويعلمون إننا لا نخشى إلا الله، وقد رأينا أن في الأمر خطأ.

الجهاد: هل لكم أن تعطونا ملامح عن معركة فيسكو حيث ذكرتم انكم قد شاركتم فيها؟

القائد عاصم: أريد أن أشير أولاً إلى بعض الانتهاكات في فيسكو ضد القوات المسلمة من طرف بعض الشيوعيين "المسلمين بالاسم" ولكنهم قياديين في الجيش البوسنوي الذين أرادوا دخول المعركة. فقد طلبنا منهم تأخير المعركة لمدة ٢٤ ساعة حتى يستريح المجاهدون قليلاً ولكنهم رفضوا ظناً أنهم بخيانتهم سوف نُقتل جميعاً.

ولكن قبلنا دخول المعركة لسبب واحد وهو وصول أخبار أن إخوتنا في سراييفو يموتون جوعا ويأكلون أغصان الأشجار، وعند سماع المجاهدين لهذه الأخبار طلبوا مني الذهاب وكبّروا الله بصوت عالٍ فتجمعنا في أحد الجبال ودعونا الله -سبحانه وتعالى- أن يهدي لنا هذه الجبال. وقد بدأنا الهجوم بعد صلاة الصبح مباشرة بثلاثمائة وستين مجاهداً، ورغم أنه طبقاً للقواعد العسكرية النظرية يلزم لهذه العملية لواء كامل، ولكنهم لا يعلمون بسرنا العسكري، وقد ظن الخونة أننا سنُقتل أو نؤسر.

ومن كرامات الله -سبحانه وتعالى- سقطت الثلوج ووصلت درجة الحرارة إلى ١٧ درجة تحت الصفر فتيقنت أن هذا نصر من الله لأن الألغام لا تتفجر إذا كانت درجة الحرارة منخفضة والأرض التي عبرناها مملوءة بالألغام حتى أن أحد المجاهدين شعر بوجود لغم تحت رجليه ولكن لم ينفجر هذا اللغم.

بعدها تقسمنا إلى ست وثلاثين فرقة، ست فرق من المتخصصين ذهبوا خلف العدو ليحاصروهم ويفتشوا عن الألغام لفتح الطريق أمام بقية المجاهدين، وبقية القوة هاجمت من الأمام. وبعد مضي خمس عشرة دقيقة تمكنّا من سحق كل جنود الصرب وفتحنا الطريق لمسافة خمسة كيلومترات، وفرت القوات الصربية إلى إلياش، وانتهت هذه العملية بشهيد وجريح. والحمد لله تم تصوير هذه المعركة من طرف مصور مكتب الخدمات.

وطبقاً للاتفاق المبرم مع الجيش البوسنوي في الكريس "الناحية الثالثة" في منطقة فيسكو كان من المفروض أن تهاجم القوات المسلمة بـ ٤٠٠ مجاهد وعلى الجيش البوسنوي توفير الحماية في الميمنة والميسرة وحماية الأراضي التي حررتها القوات المسلمة.

وبعد هذا الفتح طلبت من قائد الجيش البوسنوي أن يحضر الـ ١٠٠٠ مقاتل طبقاً للاتفاق، فكان رده أنه لا يصدق أننا قد فتحنا مسافة خمسة كيلومترات في فترة ١٥ دقيقة، وقد كررنا الطلب بعد أربعين دقيقة، ولكن الذي فعلوه أنهم أرسلوا إلينا فرقة من خمسمائة رجل تتمركز في مدينة كركو التي تبعد عن المكان بعشرين كيلومتراً، وانتظرنا لمدة يوم كامل دون وصول هذه الفرقة.

ولكن بعد هذا الانتظار تبينت لنا الخديعة فقررنا الانسحاب حيث بدأت القوات الصربية إرسال القذائف الصاروخية علينا فلم نجد من الجيش البوسنوي حتى المساعدة لنقل الجرحى مما دفع بالمجاهدين إلى الرجوع لنقل الجرحى وقد كانوا مرهقين وذلك لأنهم لم يرتاحوا لأكثر من يوم وليلة.

وقد يتساءل المرء لماذا فعلت هذا بالرجال؟! والإجابة على ذلك أننا نعمل تحت قيادة الناحية الثالثة وهي التي أمرت، وهي التي خانت، وقد كان اعتقادنا أنهم سوف ينفذون وعودهم.

الجهاد: هل بعد هذه العملية تؤمنون بمصداقية الجيش البوسنوي؟

القائد عاصم: نحن لا نسمع للجيش البوسنوي ولكن الذي دفعنا هو موت الناس جوعاً في سراييفو. والحقيقة أن هذه المعركة لم تصل إلى أسماع القائد العام للجيش البوسنوي إلا بعد ثلاثة أشهر، وقتها ضرب رأسه من شدة الخيانة. والمعروف أن الشيوعيين داخل الجيش يكتمون الحقائق.

الجهاد: كم كان عمق المسافة التي دخلتموها؟

القائد عاصم: كان بإمكاننا أن نتقدم كما نشاء. وعندما رأى الصرب ضراوتنا رأيناهم يفرون جماعات، وقد وصلت بعض فرقنا إلى إلياش وبدأت هذه الفرق بإطلاق النار. وعندما سمع الشباب البوسنوي بهذه العملية سقطت في أعينهم قيمة الجيش البوسنوي.



القائد عاصم «إلى اليسار» وجانبه القائد شفيق كورديتش ممثل القوات المسلمة في زغرب

الجهاد: من يقود الجيش البوسنوي؟

القائد عاصم: فؤاد إسماعيل يوكوفتش. أما في فيسكو فالقائد البوسنوي كان شيوعياً. والحمد لله أنا قمت بوضع الخطة لهذه المعركة. فَلَكُمْ تخيل نتائجها ونهايتها لو وضعها القائد الشيوعي.

الجهاد: هل تعتبرون أن عدم فتح سراييفو راجع لخطأ القوات البوسنوية؟

القائد عاصم: هذا مائة بالمائة. لو أرسلوا لنا المساعدة من ١٠٠٠ أو حتى ٥٠٠ لأمكننا المرور مسافة ٢٠ إلى ٣٠ كيلومتراً بسهولة. ومدينة إلياش مدينة قريبة من سراييفو، حيث تبعد عنها مسافة ٢٠ كيلومتراً، وهي أقوى من سراييفو، وفتح هذه المدينة يسهّل عملية الدخول إلى مدينة سراييفو.

كما أن تقاعس وخديعة الجيش البوسنوي لم تنته عند عدم المشاركة وإسعاف الجرحى، بل حتى الغنائم عندما طلبنا منهم أخذها لم تستجب قيادة الجيش وتركتها للصرب. وقد استشهد في هذه المعركة بخديعة من الجيش البوسنوي ٢٤ مجاهداً وجرح ٤٨.

الجهاد: كيف كانت مقاومة الجيش الصربي، هل كانت قوية؟ وكيف تقوّمون المقاتل الصربي؟

القائد عاصم: الجنود الصرب يخافون كثيراً ونحن لا نعرف شعورهم عند القتال. ولكن من شدة الضراوة رأيناهم يفرون بخوف شديد. ولهم تلفزيون محلي في مدينة إلياش صرحوا فيه بعد الفرار أن ذلك كان عملية تكتيكية، وأن القوات المسلمة هجمت علينا بـ ٢٠٠٠٠ (عشرين ألف) مجاهد، والحقيقة أننا لا نتعدى الـ ٤٠٠ مجاهد.

الجهاد: ماهي أهم الأمور التي لابد من ذكرها في هذه المعركة؟

القائد عاصم: أراد هذا القائد الشيوعي للجيش البوسنوي في مدينة فيسكو دفع المجاهدين إلى وسط الجبال وتركهم هناك من غير مساعدة لكي يُقتلوا، بمعنى أن يخون الاتفاق المبرم ظاناً أننا سنموت لحظة اقتحامنا للجبهة، ولكن بفضل الله ويقين مجاهدي القوات المسلمة الذين عزموا على إحدى الحسنيين: إمّا التبختر وسط سراييفو أو الشهادة في سبيل الله، وهذه المقولة همس بها كل مجاهد لأخيه بعد صلاة العشاء.

وهذه الفئة المسلمة من رجالنا لا تخاف -كما يخاف معظم العناصر المقاتلة في الجيوش الثلاثة (البوسنيون -الصرب- الكروات)- لأننا نؤمن بأن الجنة تحت ظلال السيوف.

الجهاد: سمعنا أن أحد قادة القوات المسلمة الملقب برامو قام بعمل ما عقب هذه المعركة ماهي قصته بالضبط؟

القائد عاصم: المجاهد رامو يعلم تماماً أنه بدون مساعدة الجيش البوسنوي لا نستطيع التقدم إلى مدينة سراييفو، فذهب إلى القيادة الشيوعية في فيسكو وعزم على قتلهم أو سجنهم على الأقل ودخل إلى مقر القيادة وأطلق النار عليهم، فأرسل أحد القادة الشيوعيين إلى الشرطة العسكرية، فعند وصولها عمل رامو وجماعته ومن بينهم مجاهدين عرب على أخذ سلاح الشرطة العسكرية، وكذلك عاقبوا القيادة الشيوعية رمزياً حيث أدخلوهم في الماء البارد دون أحذية، ولولا تدخل القائد العام للقوات المسلمة الأخ المجاهد الشيخ محمود كراليتش لقُتل هؤلاء الخونة.

بعد ذلك كان الشيوعيون يفرون عند ارتكابهم



لقاءات لقاءات لقاءات

لأي خطأ خوفاً من عقوبة الإخوة المجاهدين. ومن نتائج هذه الخيانة عزل القائد الشيوعي للقوات البوسنية في مدينة فيسكو. ونحن الآن نعمل مع الحاكم للبحث عن مخططي هذه الخيانة وسنطالب بإعدامهم. وكذلك سنطالب بمحاكمة الذين تورطوا في إشاعة الخبر الكاذب أن القائد العام للجيش البوسنوي "سفر خليلوفتش" أمر بعدم مساعدة القوات المسلمة.

الجهاد: نريد أن تفيدونا عن تواجد القوات المسلمة في مدينة سربرينتسا المحاصرة من قبل الصرب بغية إسقاطها، وهل تواجدهم قوي؟

القائد عاصم: ليس لدينا معلومات كثيرة عن سربرينتسا، وكل معلوماتنا من القيادة ورغم ذلك فهي قليلة بسبب الحصار المفروض على المدينة. ومن وجهة نظرنا أن السبب الرئيسي في الحصار هو الخطأ الكبير الذي قام به القائد الكرواتي للناحية الثانية في مدينة توزلا (اسمه كينزد)، حيث كانت القوات البوسنية والكرواتية تسيطر على كل المنطقة، ولم يتبق سوى بضعة كيلومترات بين الجيشين، وطالبت القوات في سربرينتسا من هذا القائد (قائد الناحية الثانية) أن يصل بين الجيشين (أي جيش الناحية الثانية بالقوات في سربرينتسا) وهذه مسافة تصل إلى ٥ كيلومترات فقط، إلاّ أنه رفض ذلك بحجة انتقال المهاجرين إلى مدينة سربرينتسا، وفضّل هذا القائد إبقاء المدينة منعزلة وحدها مسافة ٥ كيلومترات عن بقية الجيش. فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تواطؤ هذا القائد الكرواتي مع القوات المعادية للمسلمين. وفي توزلا كثير ممن في السلطة شيوعيون –ولكنهم مسلمون بالاسم فقط– وكروات وإلى غير ذلك.



> الجنود الصرب يخافون كثيراً ونحن لا نعرف شعورهم عند القتال. ولكن من شدة الضراوة رأيناهم يفرون بخوف شديد



والذي لابد من الإشارة إليه أن في سربرينتسا سبعون ألف (٧٠٠٠٠) مسلم محاصر. بالإضافة إلى أن بجانب سربرينتسا هنالك مدينة حدودية يتسلل إليها كل يوم عشرات المئات من القوات الصربية، وهذا الأمر على مسمع من الغرب، وهذه المدينة لا تستطيع أن تقاوم هذا العدد الهائل من قوة الصرب إلى جانب القذائف اليومية.

الجهاد: القوات المسلمة جزء من الجيش البوسنوي. هل يقدم لكم هذا الجيش اي مساعدات لكونه يتلقى مساعدات من دول إسلامية وعربية؟

القائد عاصم: نحن الجيش الوحيد الذي لم يتلق أي مساعدة لا من الجيش البوسنوي ولا من أي دولة أخرى، بل حصلنا على كل الأسلحة من أموالنا التي تحصّلنا عليها من إخواننا المسلمين أفراداً أو ما نغنمه من الجيش الصربي. وإذا أردت أن تعرف عن أقوى الجيوش فاسأل عن أسلحته، فإن وجدتها صربية فإن ذلك يدل على أنه أقوى الجيوش، والحمد لله القوات المسلمة أسلحتها صربية.

الجهاد: كان القائد السابق للجيش البوسنوي كرواتياً، وهذا قد يفسر عدم وصول الأسلحة للقوات المسلمة. اما الآن فهو من السنجق فهل هنالك اي وعود؟

القائد عاصم: نحن نتوقع المساعدة من الله –سبحانه وتعالى– لا من الحكومة البوسنوية ولا من القيادة العامة أو غير ذلك. ومن يريد أن يعطينا فجزاه الله خيراً، ومن لا يريد فكفانا ذلك.

الجهاد: كيف ترون آفاق هذه الحرب في البوسنة بصفتكم قائد اللواء السابع للقوات المسلمة؟

القائد عاصم: لا أستطيع التنبؤ عن المستقبل، ولكن إن شاء الله سنجاهد والنتيجة على الله –سبحانه وتعالى–.

الجهاد: نشكر الأخ عاصم على هذا اللقاء الذي وضّح فيه حقائق الوضع الحالي في البوسنة وبالأخص عن معركة فيسكو، وعن مختلف التواطؤات والخيانات التي تجري احياناً على الساحة البوسنية.

القائد عاصم: ونحن بدورنا نشكر مجلتكم العزيزة علينا والتي عن طريقها يعلم كل مسلمي العالم عن حقيقة الجهاد في البوسنة والهرسك، وإن شاء الله سنجاهد حتى النصر أو الشهادة وبها تقوم دولة الإسلام في البوسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■



صورة تاريخية عند تأسيس القوات المسلمة في البوسنة والهرسك





كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم. فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.

تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا وأقبلوا على كتاب الله وطابت أخلاقهم فهم يألفون ويؤلفون ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله.

فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق، فتقدم الى مواقعهم واتصف بصفاتهم حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

شهداء الأنصار في البوسنة والهرسك

بتاريخ ١٩٩٢/١٢/٢٨م وفي محاولة لفتح طريق إلى العاصمة البوسنوية من مدينة فيسكو حيث كانت الخطة تقضي بأن تقوم القوات المسلمة باحتلال جبال مطلة على مدينة إلياش ثم يقوم الجيش البوسنوي الرسمي بأخذ مواقعه على تلك الجبال بعد أن تطهرها القوات المسلمة التي تقوم بعد ذلك باحتلال مدينة الياش والتوجه إلى مدينة سراييفو.

وبدأ الهجوم بالفعل في تمام الساعة السابعة صباحاً حيث تم تطهير جميع الجبال بعد (٤٠) دقيقة دحرت خلالها قوات التشتنيك الصربية وولت هاربة مخلفة جثث قتلاها في ساحة المعركة، وقد شارك القوات المسلمة في هذه العملية حوالي (٤٠) مجاهداً من الأنصار ومعظمهم من العرب والأتراك واثنان منهم من الأفغان. وكانوا تحت قيادة الجيش المسلم (القوات المسلمة) ويتلقون أوامرهم من قيادة القوات المسلمة التي تلتزم بالإسلام فكراً وسلوكاً. وكان أمير الأنصار في هذه العملية الأخ الشهيد البطل أبا طلحة المصري، حيث كان مع الأنصار في مجموعات الاقتحام الأولى وكان له ولإخوانه الأنصار دور فعال في تشجيع المجاهدين البوسنويين الذين قالوا أثناء القتال إن التشتنيك ليسوا رجالاً إلاّ على النساء والأطفال، ومع صرخة الله أكبر فروا كالفئران ولم يبق سوى نزول الجبال بعد أن تصل القوات المساندة من الجيش البوسنوي ليتم تحرير مدينة الياش إلاّ أن الجيش البوسنوي ولأسباب غير معروفة لم يأت إلى الجبال بعد أن بقيت بأيدي المجاهدين حتى العصر فاضطروا إلى الانسحاب وترك المواقع وقد استشهد في هذه العملية من الأنصار:

١- أبو حذيفة: من أفغانستان ويعيش في ألمانيا وهو أول شهيد أفغاني في البوسنة.

٢- أبو مريم: من أفغانستان هرات يعيش في ألمانيا وزوجته مسلمة ألمانية وعنده بنت صغيرة وكانت زوجته هي التي حرضته على الجهاد في البوسنة.

٣- أبو الحارث البحريني: وقد عرضوا عليه الزواج من فتاة بوسنوية قبل العملية بيوم واحد في فيسكو، فأجاب: بعد تحرير البوسنة أفكر في ذلك.

٤- أبو عمران التركي: هادئ صامت قارئ لكتاب الله.

٥- أبو محمود الفلسطيني.

٦- أبو طلحة المصري: وكان أسداً في هذه المعركة وأميراً عادلاً محبوباً من الجميع وهو من الذين خاضوا معارك الإسلام في قندهار، ولقد كان في معركة البوسنة في الصف الأول يحرض على القتال ويكبر ولم أر رأسه انخفض أبداً في ساحة المعركة وكأنه يمشي في شارع أو في سوق وهو يقول: سوف أطردهم من هذه الجبال حتى ولو كانوا داخل دبابات.

٧- شهيد تركي آخر.

نسأل الله أن يتقبلهم جميعاً في الصالحين.

شهيد "الجامعة الإسلامية" عرفان الكشميري

جبال شاهقة ونسائم متناسقة، ومروج خضراء، وجداول غناء، تلك هي جلال أباد، تنادي: أيا جبال استقبلي الفارس المرجل بعبير الموت، وتضمخي بدمه المعطر بمسك الشهادة، وتنادي: أيا سهول تزيني لكواكب الشهداء كيما نسمو معاً بهذا البريق القادم، وحتى تسجل أسماؤنا في قائمة الشرف البيضاء، وننضم إلى قندهار وخوست وجاجي في سجل محاضن الخالدين..

عرفان.. اسم له في قلبي وقع دقات المطر على صفحة ماء راكدة .. عرفته في الجامعة الإسلامية، ولمحت فيه الذكاء، وتوقد الذهن، والحرص على الاقتداء برسول الله عليه الصلاة والسلام. جلست إليه عدة مرات، عرفت أنه من كشمير وعاش حياته في الولايات المتحدة الأمريكية.. قال عنه عمه: إنه (أي عرفان) كان يحرص في ديار الكفر على الالتزام بتعاليم الإسلام، وكأنه كعمر بن الخطاب يتحدى الكفر في عُقْر داره.. حباه الله بسطة في الجسم والعلم، ما عرفه أحدٌ إلا أحبه، وما خالطه مسلم إلاّ تمنى أن يكون مثله.



شهيد الجامعة الإسلامية عرفان الكشميري

تعلق قلبه بالمساجد، فكان ملازما لها، يقرأ القرآن، ويتعلم العربية حتى كاد يتقنها لولا أن أتى قضاء الله، ولا رادّ لحكمه وقضائه. قال لي عدة مرات بأنه تمنى الذهاب إلى كشمير، وكان يتألم حين يسمع عن جرائم الهندوس في كشمير. وجد الطريق مغلقاً أمامه، رغب في العودة إلى أمريكا لزيارة والديه، لكنه فضل أن يقضي إجازته في أفغانستان فوق جبال العزة، وتدرب حتى اتقن التدريب، وجاهد حتى عشق الجهاد.

وجاء رمضان، وقضى فيه أجمل ساعات عمره، واعتكف عشر ليال في مسجد فيصل، ويحدثني صديقه سيف بأنه كان كثير البكاء والدعاء للمسلمين، وانقضى رمضان، وأقبلت إجازة العيد ليحزم حقائبه ويذهب بقلبه ولبه إلى جلال أباد تاركا وراءه وصية قصيرة لصديقه سيف يوصيه فيها أن يوزع حاجياته، ويكتب له في نهاية الوصية: أراك في الجنة.

وفي رابع أيام عيد الفطر ١٤١٢هـ وبعد صلاة المغرب، تأتي قذيفة الموت بجانب عرفان فتصيبه شظايا في جبهته الشامخة بالإسلام، ليقضي شهيداً في سبيل الله، ويشهد لي الأخ (أبو حفص) أنه اشتم من الشهيد عرفان رائحة طيبة عند دفنه في مقابر الشهداء بطورخم. ▣

حديث القدس

بقلم : أسامة الأغا

آه.. فلسطين الحبيبة والسّكن يا دُرّتي، فيك المآذنُ والقبابْ
أنَا إن نُفيت، وغبت عن أغلى وطنْ فلسوف أهفو يا بلادي للتَرابْ

وحلاوة الإيمان في قلبي معي
والذكر للأوطان يطرب مسمعي
لك يا بلادي كل قلبٍ مولعِ
لك كل روحي يا بلادي فارجعي
نحو العقيدة فهي أفضل منْبَعِ

إن خانت الدنيا فإنّا لم نخُنْ أو أظلمتْ فينا فإنّا كالشهابْ
يا قدسنا مهما بذلنا من ثمنْ فثراك تبرٌ والبوادي والهضابْ

إبعادنا نورٌ بهيِّ المطلعِ
وصمودنا نارٌ على من يدّعي
يا قدسنا صبراً جميلاً فاسمعي
سنقولها من بين هذا المجمعِ
إنا جميعاً فوق أطهر موضعِ

فقلوبنا قد زانها ودٌّ حسنْ وشيوخنا أيديهمُ بيد الشبابْ
انا على عهد وإن طال الزمنْ ستعود يا أقصى بسيفي والكتابْ

سيطول هجري يا بلادي فامنعي
كيد اليهود إن استباحوا فاردعي
ولتضربي بالصخر أو بالمدفعِ
علَّ الشعوب تزيل كربْي أو تَعي
أنَّ السَّماء مع السُجود الرُكَّعِ

هذي المصائب في الطريق هي السُّنَنْ فإذا صبرنا سوف نحظى بالثوابْ
هي سُنَّةٌ هذي البلايا والمِحَنْ سنعود يا أقصى وإن طال الغيابْ

مأساة البوسنة عام ١٤١٣هـ

بقلم : المستشار أبو علاء الدين

إني تذكَّرت في الماضي وما فينا * عليٌ أذكرٌ أجيالاً مآسينا
ما بين سايكس وبيكو كان مَصْرَعُنا * من قَبْلُ إذ قُسِّمت منَّا أراضينا (١)
واليوم أوين وسايروس قرَّرا نكدا * ألا يكون لنا أرض فتُؤْوِينَا (٢)
ومجلس الأمن اسم دونما أثر * إلا علينا يزيد العدُّ إسفينا
يزودُ الصرب فيما هم بحاجته * ويَمْنَعُ البُوسنَ كي يفنوا المساكينا
جوعاً وقتلاً وتهجيراً لمَذْبَحنا * ويستبيحوا أراضينا وأهلينا
الجاهلية كانت رغم شدتَها * لا تعدل العُشْرَ فيما فيه تكْوينا
أبو الجهالة فَرْدٌ بعد أبْرَهَة * واليوم قد بذروا فينا الملايينا
من ناسك الأمس أو صُهْيُون حلَّ بنا * وهَنُ الحياة فأنْسينَا أمانينا (٣)
وبطرسُ اليوم يمشي درب سابقه * مع الرِّغال ليسقُوا البُسن غسلينا
يا منصفون أما في الكون من أمل * للمسلمين يعيشوا بينكم حينا
إن تذبحوهم سيغدو الوحش سيدكم * والغاب أكثر عدلاً منكمُ، فينا
يا مسلمون وجرحي مَالَهُ طَرَفٌ * من عد أسهمكم «رزْءاً» وسكِّينا»
هل كان ذلك تقْديرٌ نُثابُ به؟ * أم المصائب من تَدبير أيْدينا؟
فَمنْ خطايا وأيتامٍ ومَنْ نَزَفَتْ * دَمَ العفاف كنَهْرٍ باتَ يشكينا
والحاملات ووحش الصِّرب أثْقَلَها * من الأجنة لَعنَات أفانينا
وكل عذْراءَ أو أنثى غَدَتْ هدفاً * وتستغيث وما تلقى المُغيثينا
أمْ المساجد فيما خُرِّبت وغَدَت * مأوى الدَّعارة أو خَمْرٍ تنَادينا؟
أم أنني أندب الأحزان أنْشدُها * ولا حياة لمن نَادَيْتَ تُغنينا
هم يمْكُرون لمأساة كأندلسٍ * والله يمكر في مكر المسيئينا
فلتبذلوا إخوة الإيمان مَالَكُمْ * فنحن من دمنا نروي الميادينا
فإن تَحُلَّ بنا في الدِّين داهية * لا قدرَ الله صرتم من تواليِنا
لأنهم لن يروا عيشاً لواحدنا * يُعلي الأذان ولا رؤيا المصلينا
كل الرزايا مع الرِّضوان هَيِّنة * ونحن نشهد أن الله يحمينا
إليه نُسْلمُ إن صحت عزائمنا * وناب عن فسقنا جُهْدُ الملبينا
فثبِّت العزمِ، والأجناد يَحفزهُم * آي الكتاب أذاناً بالمُصلِّينا
سيُهْزَم الجَمْعُ إن شاء الإله ولم * نجعل بطانتنا غير المنيبينا
إن ننصر الله سوف الله ينصرنا * ونستعيد أراضينا وأهلينا

١- سايكس وبيكو وزيرا خارجية فرنسا وانجلترا في اتفاقهما على تقسيم الأراضي العربية.

٢- أوين وفانس مثلا المجموعة الأوروبية لإحلال السلام فيما يدعى بيوغوسلافيا الحالية.

٣- من دعوة بطرس الناسك وتحريضه على الحروب الصليبية إلى إقامة الدولة اليهودية إلى مجلس الأمن وبطرس غالي.

أشبال

شخصيتك من الكتاب والسنة (٣).

بسم الله، وبه نستعين.

أيها الشبل المسلم: كان موضوع العددين السابقين عن شخصية المسلم وما يجب أن يكون عليه من صلة وثيقة بربه: دائم الذكر، مؤدي الفرائض، يحس في أعماقه أنه بحاجة دوماً إلى قوة الله وعونه وتأييده، وفي هذا العدد -إن شاء الله- ننتقل إلى موضوع شخصية المسلم مع نفسه وما يطلبه الإسلام منه تجاهها.

فالمسلم يجب عليه أن يكون صحيح الجسم قوي البنية، وهذا يتحقق بأن يكون معتدلاً في طعامه وشرابه، متجنباً المنبهات والمخدرات بأنواعها، ويعمل على تقوية جسمه باتباع النظام الصحي مع مزاولة الرياضة البدنية قدر المستطاع، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

لا شك أيضاً أن الإسلام يريد من أتباعه أن يكونوا متميزين في نظافتهم، وزيهم، وهيئاتهم، وتصرفاتهم، وأعمالهم. من هنا فللنظافة أثر كبير في حياة المسلم لما لها من تأثير في نفوس الآخرين؛ فكثرة الاستحمام، وتفقد الجوارب والثياب من حين إلى حين، والاعتناء باللباس والهندام من غير إسراف ولا مغالاة يجعله يبدو أنيقاً حسن الهيئة، ولا بأس بالطيب يستعين به على ذلك، أما ما نراه من إهمال البعض في هذه الناحية بحجة الزهد والتواضع فليس من الإسلام في شيء، فرسولنا الكريم (ﷺ) -وهو سيد الزهاد والمتواضعين- كان يلبس اللباس الحسن ويتجمل ويتطيب حتى إنه إذا صافح مصافحاً ظل يجد ريح الطيب ذلك اليوم في يده. ثم الاهتمام بالفم والأسنان في غاية الأهمية، فعلى المسلم أن ينظف أسنانه دائماً بوسائل التنظيف من سواك أو فرشاة، وليته يرتب زيارة سنوية لطبيب الأسنان حتى يبقى فمه نقياً معطر الأنفاس.

ولنا هنا أن على الدعاة إلى الله خاصة أن يكونوا أحسن هيئة وأجمل منظراً وأتم أناقة وأكثر جاذبية من غيرهم ليكونوا أقدر على التغلغل في مسارب القلوب والوصول بدعوتهم إلى دخائل النفوس.

وعلى المسلم أن يسعى إلى العلم والمعرفة فلا يقف فيهما عند حد، فإن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها. فيجب أن يكون المسلم إما عالماً أو متعلماً حتى نهاية عمره. وأول ما ينبغي إتقانه كتاب الله: تلاوة وتجويداً وتفسيراً، ثم علوم الحديث والفقه والسيرة وأخبار الصحابة والتابعين وهكذا.. ثم تأتي بعد هذا الكتب المفيدة العلمية والثقافية والأدبية. ويحرص المسلم أن يكون لبعض اللغات الأجنبية من اهتمامه نصيب فرسولنا الكريم (ﷺ) دعا إلى تعلم اللغات الأجنبية منذ أربعة عشر قرناً. فيأمن المسلم بهذا ما يُبيّت له الأعداء من مكائد.

ختاماً يتخذ لنفسه الرفيق الصالح الذي يكون له عوناً على بلوغ هذا المرتقى الصعب من التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وبالإكثار من مجالس الذكر، والتفكر في خلق السموات والأرض وبديع صنع الله، فيصقل نفسه ويصفو قلبه وتخالط كيانه بشاشة الإيمان.

"المسلم مع والديه" موضوع لقائنا القادم بإذن الله. ■

إلى الأشبال

أيها الشبل العزيز

أرأيت إلى علاقاتك بالناس من حولك، أهلك وأقاربك وأصحابك؟

أرأيت إلى السنوات العديدة الجميلة التي قضيتها وتقضيها بينهم؟

أرأيت إلى قدر المحبة التي تسعى أن تنالها منهم وتتبادلها معهم؟

أرأيت إلى حرصك أن يكون قدرك عالياً بينهم؟

إن هذا وغيره أمر فطري جميل ولكن...

لقد حان الوقت لشيء آخر ترعاه برعاية خاصة وتضع له البرامج وتلتزم بها بقوة. ذلك الأمر هو الذي قد خلقت له.

فقد أصبح مطلوباً منك أن تبني علاقات أكثر مع الله رب العالمين.

وأصبح مطلوباً منك أن تنمي في قلبك حباً أعظم لربك الذي غمرك بالنعم.

وأصبح مطلوباً منك حرصاً أشد أن يكون قدرك عالياً عند الله ملك الملوك وأغنى الأغنياء وأقوى الأقوياء.

وأصبح مطلوباً منك أن يكون انشغالك بأمر الله أكثر من انشغالك بأي أمر آخر.

وأصبح مطلوباً منك أن تعلم أن هذه بعض معاني لا إله إلا الله، فتابع باهتمام المعاني الأخرى. ■

هذه أمتي



عابد وأسد

حكى جعفر بن زيد قال: خرجنا مع جيش من جيوش المسلمين في غزاة إلى مدينة كابل رجاء أن يفتحها الله لنا وكان في الجيش صلة بن أشيم (تابعي).

فلما أظلم الليل ونحن في بعض الطريق حط الجند رحالهم ثم أصابوا شيئاً من الطعام وأدوا العشاء الأخيرة ثم مضوا إلى رحالهم يلتمسون عندها حظاً من الراحة، فرأيت صلة بن أشيم يمضي إلى رحله كما فعلوا. فقلت في نفسي: أين الذي يرونه من صلاة الرجل وعبادته ويُشيعون من قيامه حتى تتورم قدماه. والله لأرمقَنه حتى أرى ما يكون منه، فما أن غرق الجند في نومهم حتى رأيته يستيقظ من رقدته وينحاز عن العسكر مستتراً بالعتمة ويدخل غابة واسعة الأشجار وحشية الأعشاب فمضيت في أثره فلما بلغ مكاناً التمس القبلة واتجه إليها وكبر للصلاة واستغرق فيها هادئ النفس مطمئناً. وفيما هو كذلك طلع علينا أسد، فما أن أثبته حتى انخلع فؤادي هلعاً منه فعلوت شجرة باسقة لواذا من شره. فمازال يدنو من أشيم وهو غارق في صلاته حتى أصبح على قيد خطوات منه فوالله ما التفت إليه، فلما سجد قلت الآن يفترسه، فلما نهض من سجوده وقف الأسد كأنه يتأمله، فلما سلم نظر إلى الأسد وحرك شفتيه بكلام لم أسمعه فإذا بالأسد ينصرف في هدوء ويعود من حيث جاء. ثم طفق أشيم يحمد الله عز وجل بمحاميد لم أسمع مثلها قط، ثم أخذ يدعو ويكرر حتى بكى وأبكاني ثم قام ورجع إلى الجيش دون أن يفطن إليه أحد وعدت أنا في أثره وبي من سهر الليل وفتور الجسم وخوف الأسد ما الله به عليم. ■

صورة العدد



أشبال طاجكستان قادمون رغم الهجرة والصعاب

الحكمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"أول خصمين يوم القيامة جاران"

(رواه أحمد والطبراني بإسناد صحيح).

"لاتظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك"

(رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح)

طاجكستان

جراح الاسلام

شعر: الدكتور محمد قطبة (الدوحة)

هي قصة صاغ الحديد فصولها
بمداده الدامي وبالنيران
هي محنة الأجيال ترسم بؤسها
بُعد عن التحكيم بالقرآن
هي قصة الإسلام في أوطانه
أمسى غريباً كالطريد الجاني
من أين أبدؤها؟ وكيف أصوغها؟
وبأي شعر يستفيض لساني؟
في كل جزء من بلادي قصة
تروي ضياع كرامة الإنسان
الشام تندب والعراق كئيبة
والموت خيم في ربا لبنان
وعلى ربوع النيل تنفذ محكم
يخفي الحقيقة في دُجى القضبان
تروي أحاديثُ السجون ملاحماً
عن محنة التوحيد والإيمان
ما للسجون تعيد أمساً دارساً
يروي سيادة شرعة القرصان؟
في مصر جرح للعقيدة نازف
وبحمص والشهداء جرح ثان
والبغي يحصد كل يوم فتية
كرهوا الحياة بذلة وهوان

البوسن

فلسطين المحتلة

كشمير المحتلة

فالمسجد الأمويُّ يشكو بؤسه
والأزهر المنكوب والحرمان

فيردِّدُ الأقصى كئيباً باكياً
متألماً متجدِّدَ الأحزان

أرض النبوَّة هل ألفتِ مآتماً
سوداء للإسلام والإيمان

يا أمة أمسى يسوس لواءها
قيدُ الحديد وقسوة السجَّان

يكفيك أعوام الهزيمة غصةً
وكفى ضياع القدس والجولان

يكفيك عاراً حين يصرخُ لاجئٌ
يا أمة التوحيد أين مكاني؟

يكفيك بؤساً حين يهتكُ عرضنا
بيد الذئاب وخادمي الأوثان

يكفيك عاراً أن تُساق نساؤنا
شبه القطيع لغادر خوَّان

يا إخوة الإسلام إن قصيدتي
عجزت وأعيا الخطبُ كل بيان

يا إخوة الإسلام هذي حالنا
غرباء في الدُّنيا بغير أمان

أسْدُ العقيدة لن يُداس عرينها
ستهبُّ كالإعصار بالطوفان

وتموج تقتلع الطغاة لتعتلي
فوقَ العُروش شريعة الرَّحمن

الصومال

ة والهرسك

أشبال

أمثلة من السنة النبوية على تفصيل الأخلاق

ذكرنا في العدد السابق مجموعة من الأمثلة النبوية على تفصيل الأخلاق ونستكمل في هذا العدد بقية الأمثلة وهي:

– في القوة والعزيمة: "المؤمن القوي خير وأحب عند الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان".

– المتابعة في الخير لا في الشر: "لا يكن أحدكم إمّعة يقول: أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطّنوا أنفسكم؛ إن أحسن الناس أن تحسِنوا وإن أساءوا أن تتجنبوا إساءتهم".

– الحزم واليقظة: "لا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين".

– النهي عن الذل: "لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه".

– في التواد والتراحم والتعاطف: "مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

شمول الأخلاق

من خصائص نظام الأخلاق في الإسلام الشمول، فدائرة الأخلاق الإسلامية واسعة جداً: فهي تشمل جميع أخلاق الإنسان الخاصة بنفسه أو المتعلقة بغيره، أكان فرداً أو جماعة، أو كان سلماً أو حرباً، أو بالعلاقات الدولية حتى ولو كانت دولاً غير مسلمة فلا نقض لعهد أو ميثاق إلا إذا ظهرت خيانة أعدائهم فعندئذٍ عليهم أن يُعْلِموا أعداءهم بأن العهد قد نقض ليستووا في العلم معهم.

كان المسلمون الأوائل إذا حاربوا حافظوا على شرفهم وأقاموا على كرمهم، فكانوا أشرف محاربين عرفهم ظهر هذه الكرة، لا يغدرون ولا يمثلون ولا يجهزون على جريح ولا يحاربون امرأة ولا يعرضون لعاجز ولا يمسون معبداً ولا يؤذون متعبداً ولا يفسدون ماءً. هذه أخلاق المسلم وهكذا القرآن علمنا. ولكن لنر أخلاق غير المسلمين ماذا عنهم، قال أحدهم: لا مكان للأخلاق في علاقاتنا الدولية. فلهذا يبنون علاقاتهم على أساس الخداع والتضليل والغدر والكذب ويسمونها البراعة السياسية، فإذا لم تكن حروب ظاهرة فهي قائمة بالخفاء، وذلك بتحقيق وتنفيذ ما يخططونه للبلد الذي يريدون السيطرة عليه، فيلجأون إلى أساليب بعيدة كل البعد عن الأخلاق إلى أن يتم لهم السيطرة عليها سيطرة تامة هم فيها الآمرون الناهون كما نرى في بلادنا الإسلامية والعربية. أما في حالة الحرب المكشوفة فها نحن نرى نماذج تقشعر لها الأبدان من أعمالهم الوحشية في البوسنة والهرسك وما تقترفه أيدي النصارى القذرة مع المسلمين هناك من قتل وتشريد وتمثيل بالأحياء كالاعتداء على النساء وزرع أجنة كلاب في أرحامهن وغير ذلك، وتمثيل بالأموات من تقطيع وحرق.. فأين أخلاقهم التي يتحدثون عنها في التلفزيون والصحف والمجلات؟ فما هي إلا وسيلة خداع من وسائل السيطرة علينا ولا حول ولا قوة إلا بالله. ▣

الجهاد

استراحة الأشبال

هل تؤذي جارك؟؟؟

١- إياك ثم إياك أيها الشبل المسلم، فالإنذار شديد والعاقبة وخيمة، اسمع بعض ما يقوله رسولنا الكريم ﷺ في هذا الموضوع:

١- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره.

٢- والله لا يؤمن.. والله لا يؤمن.. والله لا يؤمن. قيل: من يارسول الله؟ قال: الذي لا يأمَنُ جاره بوائقه. (متفق عليه).

٣- كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول: يارب.. هذا أغلق بابه دوني .. فمنع معروفه. (أخرجه البخاري في الأدب المفرد).

٤- قيل للنبي ﷺ: يارسول الله إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل وتصدَّق وتؤذي جيرانها بلسانها فقال ﷺ: لا خير فيها، هي من أهل النار. (أخرجه البخاري في الأدب المفرد).

٥- إليك هذه القصة مأخوذه من كتاب حياة الصحابة:

أتى محمد بن عبدالله بن سلام -رضي الله عنه- النبي (ﷺ) فقال: آذاني جاري، فقال: اصبر، ثم عاد إليه الثانية فقال: آذاني جاري، فقال: اصبر، ثم عاد الثالثة فقال: آذاني جاري، فقال: اعمد إلى متاعك فاقذفه في السكة، فإذا أتى عليك آتٍ فقل: آذاني جاري، فتُحقق عليه اللعنة، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره.

ثماني عشرة حكمة لعمر -رضي الله عنه-

قال رضي الله عنه: ما عاقبتَ من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً، ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة (اختيار ما يريد) في يده، وعليك بإخوان الصدق تعش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء، وعليك بالصدق وإن قتلك، ولا تعرض فيما لا يعني، ولا تسأل عما لم يكن، فإن فيما كان شغلا عما لم يكن، ولا تطلبن حاجتك إلى من لا يحب نجاحها لك، ولا تهاون بالحَلف الكاذب فيهلكك الله، ولا تصحب الفجّار لتتعلم من فجورهم، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله، وتخشع عند القبور، وذلَّ عند الطاعة، واستعصم عند المعصية، واستشر في أمرك الذين يخشون الله فإن الله تعالى يقول: "إنما يخشى الله من عباده العلماء".

كيف كانوا يشكرون

أخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- قال: خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو مشربته (غرفته) فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجداً فأطال السجود حتى ظننت أن الله -عز وجل- قد قبض نفسه فيها، فدنوت منه فجلست. فرفع رأسه فقال: "من هذا؟ قلت: عبدالرحمن، قال: ما شأنك؟ قلت: يارسول الله سجدت سجدة خشيت أن يكون الله -عز وجل- قد قبض نفسك فيها. فقال: "إن جبريل أتاني فبشرني فقال: إن الله -عز وجل- يقول: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه. فسجدت لله -عز وجل- شكراً".

أخرج الطبراني في الكبير عن أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما- أنه لما قتل ابن الزبير -رضي الله عنهما- كان عندها شيء أعطاها إياه النبي ﷺ في سفط (وعاء) ففقدته فأخذت تطلبه فلما وجدته خرت ساجدة.

كيف كانوا يتوكلون

أخرج الشيخان عن جابر -رضي الله عنه- أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد. فلما قفل رسول الله ﷺ أدركته القائلة في وادٍ كثير العضاه فتفرق الناس يستظلون بالشجر. وكان رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه، قال جابر: فنمنا نومة فإذا رسول الله ﷺ يدعونا فأجبناه، وإذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله ﷺ: إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتاً، فقال: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فقال: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فشام (أغمد) السيف وجلس ولم يعاقبه رسول الله ﷺ وقد فعل ذلك.

وعن يحيى بن مرة قال: كان علي -رضي الله عنه- يخرج بالليل إلى المسجد يصلي تطوعاً، فجئنا نحرسه، فلما فرغ أتانا فقال: ما يجلسكم؟ قلنا: نحرسك، فقال: أمن أهل السماء تحرسون أم من أهل الأرض؟ قلنا: بل من أهل الأرض، قال: إنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضى في السماء، وليس من أحد إلا وقد وُكل به ملكان يدفعان عنه ويكلآنه حتى يجيء قدره خليا بينه وبين قدره، وإنَّ عليَّ من الله جُنّة حصينة فإذا جاء أجلي كشف عني، وإنه لا يجد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه. ■

قضايا

من هم: المتطرفون .. الإرهابيون الحقيقيون؟

بقلم: عبدالهادي مصطفى

(الجزء الثاني)



تكلمنا في الجزء الأول عن منشأ المصطلحات الحالية التي أصبحت مرتبطة بالمسلمين والجماعات الإسلامية (التطرف -الإرهاب - الأصولية... إلخ) ومن المروج الحقيقي لها، والهدف من ذلك.

ثم بينا أنواع التطرف حسبما ذكره الكتاب والمفكرون، ونظراً لأهمية قضية تفجير المركز التجاري في نيويورك ألقينا الضوء على الخلفيات التي سبقت هذا التفجير والهدف من حدوثه الآن، وأثبتنا براءة الإسلاميين من هذه الجريمة وخاصة المعتقلين الستة الذين تحتجزهم السلطات الأمريكية للمحاكمة.

ثم كان الحديث عن د. عمر عبد الرحمن والحملة الإعلامية ضده وضد الجماعات الإسلامية وخاصة الشباب المسلم الذي جاهد في أفغانستان، ومحاولة الربط بينهم وبين مصائب العالم وأولها قضية التفجير في نيويورك.

وفي هذا الجزء نستكمل الحديث عن هذه القضية الخطيرة (قضية الإرهاب والتطرف)، فنقول وبالله التوفيق.

إرهاب (تطرف) الدولة في مصر والجزائر

لقد أصبح من نافلة القول الكلام عن إرهاب نظامي الحكم في مصر والجزائر ولكننا مادمنا بصدد الكلام عن تطرف الدولة تجاه شعبها واستبداد الأنظمة في الدول المتخلفة والتي معظمها دول إسلامية، فكان لابد من الإشارة بصفة عاجلة إلى أهم مظاهر التطرف في هاتين الدولتين بحكم الأحداث الساخنة التي تجري على ساحتيهما، ونظراً للاهتمام العالمي وخاصة الإعلامي منه بالأوضاع الحالية هناك.

ولو شئنا استعراض أهم مظاهر التطرف الحكومي في هاتين الدولتين لخرج الموضوع عن الإطار الذي وُضع له، ولكننا سنكتفي بالإشارة إلى بعض الحقائق الرسمية التي نقلتها وسائل الإعلام.

والهدف من تسخير كل إمكانات الدولتين لمحاربة الصحوة الإسلامية وفرض نظام ديكتاتوري جبري على هذين الشعبين يستند على القوة العسكرية والأجهزة الأمنية في قمع كل مظاهر العدالة والمقومات الأساسية التي حفظها الإسلام لكل إنسان وخاصة المسلم.

يقول فهمي هويدي في العدد ٦٨٧ من مجلة المجلة: «إن هناك حكاماً عديدين في الشرق الأوسط أصبحوا يسوّغون الاستبداد وإعلان الطوارئ وتقليص الهامش الديمقراطي، بحجة أن ذلك ضروري لسد منافذ تسرب الأصولية».

ونظرة على تجنيد كل إمكانات الدولة والإنفاق يبذخ على المؤسسات العسكرية والأمنية في مصر والجزائر توضح هذه الحقيقة.

(ففي مصر تضخمت المؤسسة الأمنية وزاد حجمها إلى حد ينافس حجم القوات المسلحة بأفرعها المختلفة، حيث بلغ تعداد قوات الأمن المركزي -وحدها- ٣٠٠ ألف فرد عام ١٩٩٠ وهو عدد مقارب لتعداد الجيش البالغ ٣٢٠ ألف فرد عامل) (٧).

ونظرة على تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن شهر مارس ٩٣ نجد أن أجهزة الأمن انتهكت المواد أرقام ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٦٦، ٦٧، ٧١ من الدستور -رغم أنه علماني مستمد من الدساتير الغربية-، كما مُنع مندوبو المنظمة من زيارة المحتجزين بمعسكر قوات الأمن المركزي عند الكيلو ٢٥ من الطريق الصحراوي بين القاهرة والأسكندرية.

وقد تضمن التقرير الغارات التي تشنها قوات "الإرهاب" على البيوت وتهشيم محتوياتها وأخذ أقارب المشتبه فيهم رهائن وتعذيبهم، كما ذكر عملية تعذيب الشاب محمد حميدو حتى الموت، وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره.

فإذا ما انتقلنا إلى الجزائر تطالعنا مجلة المجلة تحت عنوان (زيادة الإنفاق الجزائري يوسّع فجوة العجز بقولها): تتوقع الحكومة الجزائرية حدوث عجز في ميزانيتها المالية لعام ٩٣ بمقدار (حوالي) ١٦٨ ألف مليون دينار جزائري أي ضِعف العجز لعام ٩٢. ويُعزى هذا العجز الضخم إلى زيادة في الإنفاق العام حيث بلغت (حوالي) ٥٠٤ ألف مليون دينار جزائري والذي يشمل زيادة الإنفاق على الوزارات المتعلقة بالأمن وتكلفة بناء شبكة للضمان الاجتماعي) (٨).

هذا مع المحاكمات الخاصة التي تعقد خصيصاً لمحاكمة أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ بقراراتها الفورية التنفيذ من إعدام وأشغال شاقة، ومحتشدات الصحراء التي يعتقل فيها الآلاف من خيرة شباب الجزائر في ظروف جوية ومناخية وصحية قاتلة.

الدعم العالمي للحكومات المتطرفة

رغم الاختلاف الكبير بين أقطاب الكفر في العالم إلا أنهم اتفقوا على دعم الحكومات التي تواجه خطراً من الجماعات الإسلامية، ولا تدخر الحكومات الغربية وسعاً في ذلك سواء على المستوى المادي (المنح والقروض والاستشارات الفنية المخابراتية وغيرها) أو على المستوى المعنوي (الإعلامي على وجه الخصوص).

فها هي الحكومة الفرنسية تقدّم دعماً للجزائر طبقاً لما ذكرته "المجلة" بقولها: «يبدو أن باريس تخلت عن معارضتها لإعادة جدولة الديون الرسمية والتي تبلغ قيمتها ٣٣ مليار فرنك فرنسي، كما أكدت الحكومة الفرنسية أنها ستقدم دعماً مالياً إلى الجزائر في الأشهر القادمة (ذكرت مصادر أخرى أن قيمته ٥ مليار فرنك فرنسي)» (٩).

وأما مصر فإنها تتلقى من أمريكا -وحدها-

مساعدات (مدنية وعسكرية) سنوية تقدر بـ ٢.١ مليار دولار، وينتظر النظام المصري مكافأة خاصة على جهوده من أجل استئناف مباحثات السلام وطبخ القضية الفلسطينية بما يرضي الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

وقد صاحب حملة الدعم المادي لحكومتي مصر والجزائر -على وجه الخصوص- حملة دعم إعلامية لتحسين صورة قياداتها وتلميع شخصياتها لتدارى السوءات.

جاء في البروتوكول الأول لحكماء صهيون: (إن القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة، وبخاصة إذا كانت مقنعة بالألمعية اللازمة لرجال الدولة. يجب أن يكون العنف هو الأساس).

ومن هذا المنطلق تم اختيار حسني مبارك الشخصية العربية لعام ٩٢ كما ورد في مجلة المجلة العدد ٦٧٣. وكانت الحيثيات عبارة عن "عملية تجميل" فاشلة لوجه قبيح حيث ادّعت أنه رغم مواجهة الحكومة المصرية للإرهاب والتطرف مؤخراً إلاّ أن نظام مبارك وعلى مدى ١١ سنة أعطى مساحة من "التسامح الداخلي" لم تعرفه البلاد في عهد سلفيه!! وأن السخط الشعبي على النظام راجع لأن حسني مبارك اختار الطريق الأصعب وهو المواجهة بالحقائق مهما كان إيلامها، وإعادة بناء البنية التحتية للمجتمع، وأن الذي يرى مصر الآن يلمس إنجازات واضحة خلال السنوات الأخيرة.

بل وتحولت عملية سرقة المساعدات التي جاءت من الخارج لمنكوبي زلزال القاهرة الأخير -وإيقاف الصرف بحجة أن كثيراً من كشوف الضحايا كانت تضم أسماء أناس ماتوا من مدة، فلم يسمح لهم جشعهم حتى بصرف المبالغ التافهة التي قرروها للضحايا-، هذه العملية تحولت إلى عمل بطولي من حسني مبارك الذي نجح في تخطي جزء كبير من آثار الكارثة في وقت قصير نسبياً (يكذّب ادعاءهم آلاف الأسر التي تشردت بفعل الزلزال ولا زالت تبحث عن مأوى)، وكذلك تَدَخُّل الحكومة بحزم وحسم لمنع أي طرف من استغلال آلام الناس لأغراض سياسية، وجعلت نفسها هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن تأمين احتياجات منكوبي الزلزال.

بالإضافة إلى أن حسني مبارك رغم مواجهته عمليات العنف بحزم إلاّ أن ذلك لم يدفعه للنكوص عن التجربة الديمقراطية التي يحاول ترسيخ دعائمها. وادّعت المجلة أن الصحافة تعيش عصراً تمارس معه حرية في أكبر هامش أتيح لها منذ ١٩٥٢ وحتى الآن؟!! إلى غير ذلك من الترهات التي تكذبها الوقائع والحقائق.

استراتيجية الحكومة المصرية -كنموذج- في مواجهة الجماعة الإسلامية

يعرِّف الخبراء التكتيك السليم الذي يمكن أن يتبعه أي نظام لمواجهة خصومه بأنه تكتيك استخدام القوة مصحوباً بالعناصر الثلاثة: السلاح الإعلامي -الهجوم الفكري- التحرك السياسي.

ويتوقف نجاح أي نظام في استخدام هذا التكتيك على مدى قدرته على تسخير هذه العناصر وحشد القوى الشعبية من خلالها لتشتيت قدرات الخصم وإبقائه في موقف الدفاع وعلى المدى الطويل تنهدّ قواه وينصرف عنه الأتباع والأنصار.

ولقد حاول النظام المصري أن يستخدم هذا التكتيك إلاّ أنه فشل -على ما أعتقد- لأسباب كثيرة قد تسنح الفرصة لعرضها ومناقشة أسباب فشلها في مقال آخر -إن شاء الله-

فإذا أردنا أن نستعرض كيف حاول النظام التطبيق فسنجد أنه بداية استخدم القوة وكان التركيز على توجيه ضربات عنيفة للغاية لمجموعات التيار الجهادي، مع محاولة تصفية التيارات المحلية، وقطع الخطوط التي تصل بين القيادات والمجموعات المحلية، وكان أبرز مظاهر هذه الضربات عملية إمبابة التي استخدم فيها النظام قوات قوامها حوالي خمسة عشر ألفاً ما بين ضابط وجندي تدعمهم المدرعات في أكبر عملية تطويق وتفتيش في تاريخ مصر.

وكذلك عمليات التمشيط التي جرت في أحراش أسيوط واستخدمت فيها المروحيات والقوات الخاصة، إلاّ أن كل هذه العمليات ثبت فشلها فيما بعد، وشهدت هاتان المنطقتان بالذات أحداثاً كبيرة وتساقط عدد كبير من الضباط والجنود على أيدي شباب الجماعة الإسلامية.

جزء من الحملة الإعلامية ضد الجماعة الإسلامية

وقد رافق عملية استخدام القوة تنفيذ عناصر التكتيك الثلاثة التي ذكرناها

أ- السلاح الإعلامي: فقد حشدت الحكومة كل وسائلها الإعلامية -سواء الرسمية أو المعارضة- للهجوم على الجماعة الإسلامية، وجندت كل الإمكانات الفنية والبشرية لتغطية أخبار العمليات العسكرية ضد الجماعة لبث الرعب في قلوب المواطنين، وفي نفس الوقت محاولة تأليب الشعب على هذه الجماعة بإبرازها للضحايا والتخريب الذي يحدث ضد المنشآت الاقتصادية والادعاء بأنها وراء كل الانفجارات.

ب- الهجوم الفكري: قامت الحكومة بتجنيد علماء السلطة الرسميين وغيرهم من الكتّاب والمفكرين، وأفسحت لهم الندوات واللقاءات في وسائل الإعلام لمناقشة فكر هؤلاء الشباب وشن حرب نفسية عليهم، ومحاولة تفنيد ما يستندون عليه، والتشكيك في نوايا قياداتهم وإقناعهم بأنهم ضحايا عمليات غسيل مخ لأنهم صغار وعندهم حماسة واندفاع.

كما قامت الدولة بإعداد قوافل الدعوة التي تجوب البلاد للالتقاء بالشباب وتوعيتهم ومحاولة استقطابهم وإقناعهم بأنه "ليس في الإمكان أفضل مما كان"، وأن الحكومة جادة في إصلاح المسار الاقتصادي والاجتماعي والديني ولكن الظروف غير مواتية والعملية تحتاج إلى وقت وجهد واستقرار حتى تتمكن من تطبيق أحكام الشريعة...إلخ.

جـ- التحرك السياسي: لقد شهدت الفترة

الأخيرة تحركاً سياسياً واسعاً ليس على المحيط الداخلي فقط، بل على الصعيد الخارجي. فعلى الصعيد الخارجي: عقد سلسلة من الاتفاقيات مع الدول المجاورة بشأن مكافحة الإرهاب والتطرف، وعقد المؤتمرات الدولية واستدعاء العلماء والساسة من كافة دول العالم الإسلامي للمشاركة في هذا الاتجاه. ثم كانت الزيارات التي قام بها الوزراء وخاصة وزيري الداخلية والأوقاف، بالإضافة إلى الزيارة التي قام بها الرئيس المصري لثلاث دول أوروبية والولايات المتحدة لتعبئة الرأي العام العالمي ضد الجماعات الإسلامية ليس في مصر وحدها وإنما في جميع أنحاء العالم، ثم زيارته الأخيرة لدول الخليج لدعمه مالياً وأمنياً، مع الضغط على باكستان لطرد المجاهدين العرب أو تسليمهم لحكوماتهم.

وأما على الصعيد الداخلي فقد تحركت أجهزة الدولة لمواكبة الأحداث وشارك رئيس الجمهورية بنفسه وكبار الشخصيات في تشييع جنازة ضباط وجنود الأمن الذين قتلوا في المعارك مع أفراد الجماعة الإسلامية، وافتعال قضية النقيب علي خاطر لإظهار (وحشية وهمجية و...إلخ) هؤلاء الشباب، وأنهم لا عهد لهم ولا أمان، وإبراز عناصر الشرطة والمخابرات في مواقف مشرفة وبطولية.

وصاحب هذا التحرك كما ذكرنا سابقاً الادعاء بأن هذه الجماعات عميلة لإيران وأنها تتلقى دعماً خارجياً.

بعض مظاهر فساد الحكومات الحالية وعذر الشباب في اللجوء للعنف ضدها

يقول جون اسبوزيتو: (العنف لا يولِّد إلاّ العنف.. وكثير من أولئك الذين يعانون من قهر السلطة "المضايقة، والسجن والتعذيب"، أو يرون زملاءهم وأصدقاءهم يُعذَّبون ويموتون داخل المعتقلات، ينتهون إلى خلاصة أن السعي وراء الديمقراطية يقود إلى طريق مسدود. لذلك فإنهم ينسحبون من العملية السياسية ويزدادون اقتناعاً بأن العنف هو الطريق الوحيد المتاح أمامهم)(١٠).

لذلك قبل إلقاء اللوم على الشباب المسلم في خروجه على الحكومات ولجوئه للسلاح في مواجهتها واتهامه بالخروج على الشرعية وغير ذلك من التهم، لابد من البحث عن السبب الأصلي لهذه الظاهرة ومحاسبة الحكومات التي بدأت بالعنف وسدت كل المنافذ أمام الشباب الذي يرى اعوجاجاً في شتى صور الحياة من حوله ومع ذلك ممنوع عليه أن يبدي اعتراضه بأي صورة كانت أو يناقش المسؤولين في مايهم حاضره ومستقبله، وكل ذلك وسط بطالة قاتلة وطاحونة تطحن الشباب للبحث عن توفير مستلزمات حياته الضرورية، ولعل الحكومات تتعمد تطبيق البروتوكول الثالث لحكماء صهيون الذي يحدد أن "مصدر قوة الحكومة تكمن في أن يبقى العامل في فقر ومرض دائمين، لأنها بذلك تستبقيه عبداً لإرادتها، ولن يجد فيمن يحيطون به قوة ولا عزماً للوقوف ضدها".

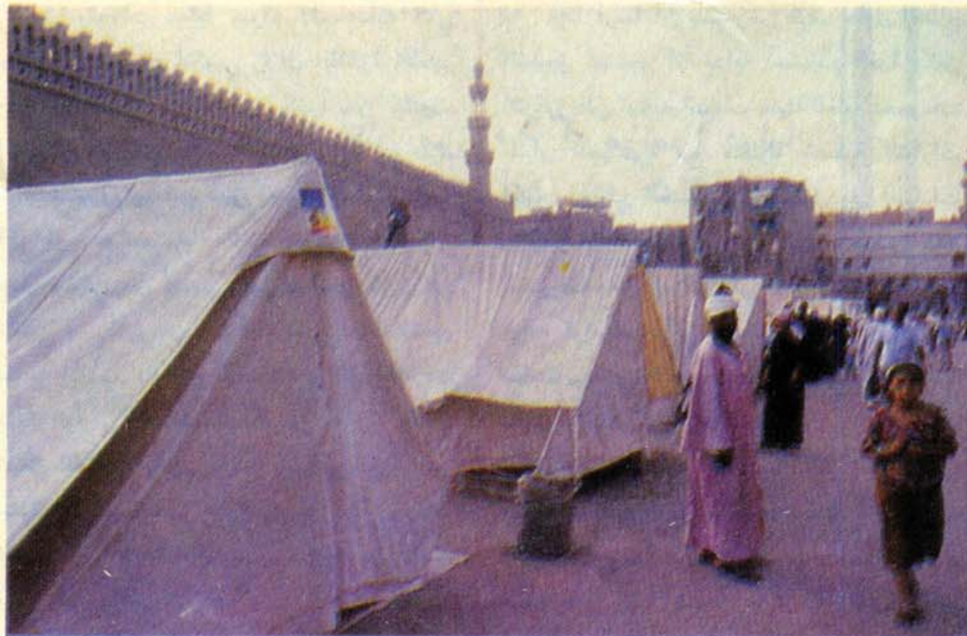
ولقد حرصت حكومتا الجزائر ومصر على إدخال الشباب في دوامة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية حتى يتلهى فيها ولا يفكر في أبعد من قضاء شهوتي البطن والفرج.

(فالجزائر مثلاً، بعد تحريرها من الاستعمار عمدت إلى انتزاع الأراضي من المواطنين الجزائريين بحجة تصفية الإقطاع، بعد أن انتهت من تصفية الاستعمار (قلت: الظاهر). والإقطاع بمعناه الأوروبي لم يكن موجوداً أساساً ولكنه كان مبرراً للدولة للسيطرة على كل شيء. اليوم وبعد تلك التجربة المريرة فشل القطاع الزراعي الذي كان يمثل العمود الفقري للحياة في الجزائر) (١١).

وفي المقابل تكشفت فضائح مالية وجرائم مروعة في حق الشعب الجزائري من خلال محاكمة اللواء بلوصيف -الأمين العام السابق لوزارة الدفاع الجزائرية- كمثال على فساد تلك الأنظمة، حيث أنفق ٨ ملايين فرنك فرنسي على تجهيز شقة له في باريس من أصل مبالغ صرفت له على فترات متقاربة بلغت ملياراً ومائتي مليون فرنك فرنسي، وتم تحويل الباقي إلى حسابات خاصة في سويسرا، وكان قبلها قد قام بأعمال ترميم وتجهيز لفيلا يمتلكها في عنابة تكلفت حوالي مليوناً ونصف المليون من الدولارات منها حوالي ١١٥ ألف دولار لأعمال الإضاءة وحدها.

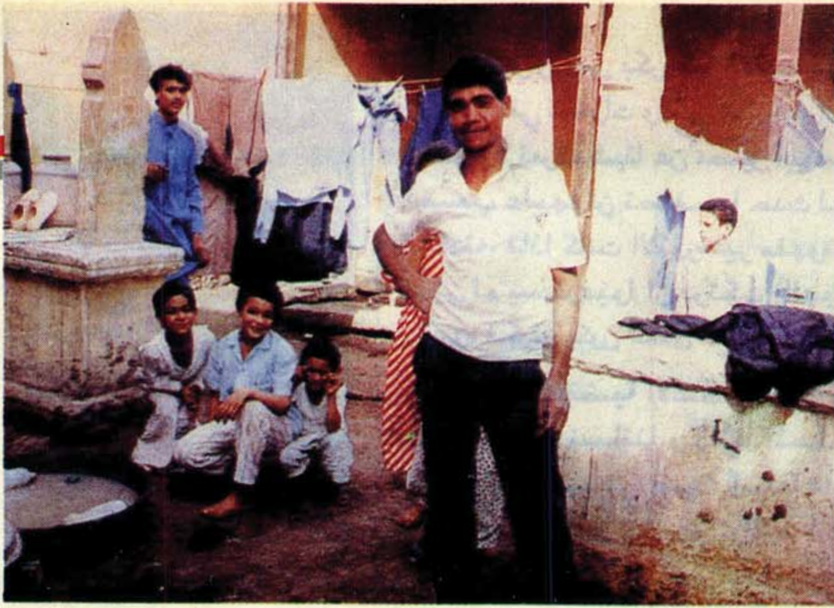
هذا في الوقت الذي وصلت فيه أزمة السكن في الجزائر إلى الحد الذي تتناوب فيه العائلات الإقامة في السكن الواحد عدة ساعات لإتاحة الفرصة لغيرهم في الاستراحة سويعات قليلة، وبلغت فيه نسبة البطالة بين الشباب ومعظمهم من خريجي الجامعات ٢٥٪، ونسبة العاملين في كل القطاعات ٢٠٪ فقط من إجمالي عدد السكان البالغ ٢٥ مليون نسمة، رغم أن غالبية السكان في سن دون الـ ٢٢ عاماً.

فإذا انتقلنا إلى مصر فكلنا يعلم الوضع الاقتصادي المتدهور للبلد والتدمير الذي حدث لكل مقومات الاقتصاد فيها وخاصة قطاع الزراعة الذي كان يمثل العمود الفقري للاقتصاد المصري قبل انقلاب يوليو ٥٢، وكيف أصبحت مصر عالة على الدول الأخرى في طعامها وشرابها وملبسها وتأخذ قمحها من أمريكا أسبوعاً بأسبوع، نجد أن



هل نجحت الحكومة في تخطي آثار الزلزال وانتهى هذا المنظر كما يدعّون؟

الحكومة استوردت من الكيان الصهيوني بذور طماطم ملوثة بفيروس الكبد الوبائي (س)، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن عشرات الآلاف من الأفدنة قد دمرت بسبب المواد الكيماوية، والتركيبات الخاصة التي يدخلها الصهيونيون بهذه البذور، وذلك طبقاً لما ذكرته مجلة المجتمع العدد ١٠٤٢.



مليار جنيه تكاليف مبنى وزارة الخارجية والمواطنون ينامون وسط المقابر

وعلى الرغم من الديون الخارجية (المدنية والعسكرية) والتي زادت عن المائة مليار دولار تطالعنا مجلة المجلة في عددها رقم ٦٨٥ بالخبر التالي: «مليار جنيه تكاليف مقر وزارة الخارجية المصرية الجديد» وقالت بالنص: بعد عشر سنوات من العمل المتواصل تم الانتهاء الأسبوع الماضي من بناء مقر وزارة الخارجية المصرية الجديد الذي بلغت تكاليفه مليار جنيه مصري (أي أكثر من ٣٠٠ مليون دولار أمريكي)، ثم راحت المجلة تعدد مميزات المبنى الجديد وتجهيزاته إلى غير ذلك.

وطبقاً لما ذكره تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢ الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإغاثي فقد احتلت مصر في مجال التنمية البشرية المرتبة ١١٠ من بين ١٦٠ دولة شملهم التقرير، وقد خفضت الحكومة الإنفاق والاستثمار في مجالات التنمية البشرية التي يستفيد منها الفقراء أساساً، حتى وصلت نسبة البطالة إلى ٢٠٪ أوائل عام ٩٠ ووصلت نسبة الأمية بين البالغين إلى ٥١.٦٪.

وبعد كل ذلك يلومون شباب الجماعات الإسلامية على الخروج على هذه الحكومات العميلة التي ما جاءت إلا للتخريب والتدمير، وكبت الحريات، واستباحة الحرمات، وتعطيل شرع الله -عز وجل- من أن يحكم البلاد والعباد، وسرقة أموال الشعوب المنهوكة وإدخالها في دوامة الفقر حتى لا يفكروا في دينهم ولا نصرة إخوانهم في بلدانهم، فضلاً عن إخوانهم المضطهدين فى كل مكان.

التشكيك في نجاح الحركات الإسلامية في قيادة الشعوب

لقد دأبت وسائل الإعلام على الإساءة لسمعة قادة الحركات الجهادية -خصوصاً- وتصيد الأخطاء لهم، وتضخيم الخلافات أو التصرفات التي بنيت على اجتهاد من زعماء الحركات الإسلامية وذلك لإثبات أن المسلمين لا يصلحون لقيادة الشعوب في هذه المرحلة لفقدانهم للحنكة السياسية والمعرفة بالمعاملات الدولية والقيادة داخلياً وخارجياً، وأنهم لا يفترقون عن القادة العلمانيين في السلوك والتصرف إذا وصلوا إلى سدة الحكم ويستدلون ببعض التصرفات التي تتم على مستوى القيادة في إيران والسودان -بصفتهما اللتان تمثلان الحكم الأصولي في نظر العالم- ويؤولون الأحداث والقرارات ضمن إطار يحقق أهدافهم في تيئيس المسلمين من ثبات القيم والمبادئ عند قيادات الحركات الإسلامية وأن الوعود التي يعدون الشعوب بها سوف تتبخر بمجرد امتلاكهم لزمام الأمور.

فهذا يستدل بجرائم حكام إيران ضد المسلمين السنة في إيران، والإرهاب الذي ينشرونه في العالم، والصورة الرهيبة التي انطبعت في أذهان المجتمعات الغربية من النموذج الإيراني.

وذاك يشكك في قيادة السودان: لماذا ترفض استقبال د. عمر عبد الرحمن على أرضها في الوقت الذي تفتح فيه الأبواب على مصراعيها لبابا الفاتيكان لزيارتها؟

وثالث يتساءل : لماذا يعيش قادة الحركات الإسلامية في الخارج ويتركون شباب هذه الحركات في أتون المعارك مع الحكومات في الداخل؟

ورابع يستدل بالقتال الذي ينشب بين الأحزاب الأفغانية بعد انتصار المجاهدين واستيلائهم على السلطة في كابل وأن ذلك هو مصير جميع الحركات الجهادية في العالم إذا انتصرت في معاركها ضد الحكومات العلمانية.

وخامس يذكر أن معارك دموية وتصفيات جسدية سوف تتم على مستوى القيادة لأن كل حاكم سيجد من يخالفه الرأي وقد يصل الأمر إلى حد تكفيره ومن ثم إهدار دمه والانقلاب عليه لتطبيق الإسلام كما يفهمه هذا الوافد الجديد... وهكذا.

مؤشرات على انتصار الحركات الإسلامية -إن شاء الله-

رغم الهجمة الشرسة التي يشنها العالم بخيله ورجله ضد شباب الصحوة الإسلامية، والمساندة العالمية لحكومتي مصر والجزائر -على وجه الخصوص- في ضرب التيار الجهادي الذي بدأ يثبت أقدامه وينازل الطواغيت بكل قوة ويرد الكيل كيلين، إلا أن هناك مؤشرات تدل على أن المعركة في صالح الشباب المسلم -إن شاء الله-.

ولعل أهم هذه المؤشرات هو استمرار هذه الحركات الجهادية وتنوع أعمالها ومواقعها رغم الضراوة الشديدة التي تواجهها من الحكومات وأنظمتها القمعية في الجيش وأجهزة الأمن، ورغم اعتقال القيادات الكبيرة وإنزال البطش بالمعتقلين من أفراد هذه الجماعات وأسرهم.

واستشراء الفساد والانحلال الأخلاقي بين أفراد هذه الحكومات وأجهزتها العليا، وما فضيحة كبار ضباط الأمن في مصر منا ببعيد، وما خفي كان أعظم.

ومن أبرز مظاهر فشل الحملة العسكرية والأمنية الشرسة ضد شباب الإسلاميين هو لجوء الحكومتين لدعوة هؤلاء الشباب للتوبة وتسليم الأسلحة وإيقاف العمليات المسلحة ضد الحكومة وأجهزتها، وكذلك ذهاب الوعود التي يطلقها المسؤولون الكبار عن القضاء على هذه الحركات المسلحة سدى، مما يدفع الحكومة لتغيير القائمين على أجهزة الأمن لعل وعسى.

وكذلك اعتراف الحكام بضعفهم وعدم شعورهم بالأمن حينما يتخذون علانية إجراءات بوليسية خاصة، واحتياطات أمنية مشددة حولهم، وكما هو معروف أن السلطة لا تلجأ للقهر والقوة إلا إذا أحست بزعزعة الثقة فيها وضعف هيمنتها على مجريات الأمور، وفقدان شعبيتها.

بالإضافة إلى بدء التذمر الشعبي العام ضد السلطة والذي كان أبرز معالمه خروج المظاهرات

في بعض المدن المصرية رغم القوانين القاسية والبطش الذي تواجه به، وفشل الأغراء المادي الذي عرضته الحكومة للجماهير مقابل الإبلاغ عن شباب الإسلاميين أو الانصياع لفتاوى علماء السوء في هذا الشأن. وفي الجزائر عدم التعاطف مع أفراد الأمن والدرك الذين يتساقطون يومياً دون أن يجدوا أي مساعدة أو حماية من المواطنين.

وحتى على صعيد المؤسسات الدينية الرسمية وشبه الرسمية فإن هناك استياءً عاماً وتململاً نتيجة تصلب الحكومة في موقفها، وهجومها على الإسلام في حمى صراعها ضد الجماعات الإسلامية، والحرج الذي يحس به هؤلاء العلماء والموظفون نتيجة وقوفهم في صف الحكومة رغم ظلمها ورفضها لكل أساليب التفاهم والحوار مع الإسلاميين الذين هم من أبنائهم أو أقاربهم أو معارفهم، وعدم استطاعتهم الرد على تساؤلات الجماهير عن مظاهر الفساد التي تحيط بالحكومات وأفرادها وموقف الشرع منها و... إلخ.

الخلاصة

بعد استعراض أهم النقاط التي أثيرت وخلاصة الطروحات التي قيلت عن موضوع الإرهاب والتطرف نخلص إلى أن ما يوصم به شباب الحركة الإسلامية من إرهاب أو تطرف ما هو إلا تجني على الضحية وتمجيد ونصر للجاني الحقيقي، وهو هذه الحكومات العلمانية المبدلة لشرع الله، والتي لا تدخر وسعاً في محاربة أولياء الله، والتي تحارب الشباب المسلم حرباً لا هوادة فيها ثم تشكو للناس إرهابهم وتطرفهم، وتريد أن تعتدي على الحرمات وتدمر البيوت والأثاث وتسوق المواطنين كالقطعان للذبح ثم إذا قام أحد يدافع عن شرفه وعرضه وماله ونفسه أصبح إرهابياً متطرفاً، وحقاً إنه زمن العجائب!!!

ثم إنه لابد من وقفة مع رجال الأمن، والجماهير المسلمة، وعلماء المسلمين– سواء الرسميين أو شبه الرسميين أو المستقلين، وكذلك الأحزاب الإسلامية التي تحاول أن تتنصل من الأحداث الجارية رغم أنها طرف فيها شاء أم أبى.

فنقول لرجال الأمن أن يقدِّروا الأمور بقدرها وأن يعرفوا على أي أرضية يقفون وعمن يدافعون، ولحساب من يقدمون أرواحهم ودماءهم، ونحذرهم من الحشر مع هؤلاء الطواغيت الذين دافعوا عنهم



نخلص إلى أن ما يوصم به شباب الحركة الإسلامية من إرهاب أو تطرف ما هو إلا تجني على الضحية وتمجيد ونصر للجاني الحقيقي، وهو هذه الحكومات العلمانية المبدلة لشرع الله، والتي لا تدخر وسعاً في محاربة أولياء الله



وحموهم بأرواحهم حتى يستمروا في طغيانهم، فلا يغتروا باستدراج الله لهؤلاء الطواغيت والتمكين لظلمهم وإطالة أعمارهم: «ولا تحسبن الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء» "إبراهيم: ٤٢"، (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) –رواه البخاري–.

«ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب، إذ تبرأ الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب، وقال الذين اتَّبعوا لو أن لنا كرةً فنتبرأ منهم كما تبرَّءوا منّا، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار» "البقرة: ١٦٥–١٦٧".

«يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا، وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبرآءنا فأضلونا السبيلا. ربنا ءاتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً» "الأحزاب: ٦٦–٦٨"، ويندمون ولات حين مندم.

وعلى الجماهير المسلمة الواعية إدراك حجم المؤامرة وعدم الاستجابة للتعليمات أو التوصيات أو النداءات التي تصدر من الحكام العلمانيين الذين لا يريدون بهذه الأمة خيراً ولا يقودونها إلا لهلاكها، وكذلك علماء السلطة والموالين لها، ونبذ العناصر الموالية من العملاء والنفعيين وحماة هؤلاء السفاكين وبائعي دينهم وأوطانهم للشيطان بثمن بخس.

وعليهم عدم الوقوف موقفاً سلبياً لأن الدائرة ستدور عليهم وسيف الظلم لا يفرق بين منتمٍ للجماعة الإسلامية أو متبرىء منها، وتعددت الأسباب والموت واحد.

وعلى علماء السلطة أن يتوبوا إلى ربهم وأن يوقفوا حملتهم على شباب يعلمون هم قبل غيرهم مدى إخلاصهم لله ورغبتهم في تحكيم شرعته وصدق نيتهم في الدفاع عن هذا الدين مهما كلفهم الأمر، وألا يبيعوا دنياهم وآخرتهم بدنيا غيرهم.

وعلى العلماء الذين تفزع إليهم السلطة في الشدائد لإصدار البيانات وإلقاء الندوات والمحاضرات ضد هؤلاء الشباب أن يبرأوا بأنفسهم عن ذلك ويعلموا أنهم مشاركون لهؤلاء الحكام في الإثم إن هم نصروهم على ظلمهم وخذلوا شباب الصحوة الإسلامية.

وأما العلماء المستقلون الذين هم على ربهم يتوكلون فنقول لهم إن أفضل شهادة هي قولة حق عند سلطان جائر، فما بالكم إذا كان كافراً منافقاً؟! فيجب عليهم أن يخرجوا من صمتهم مهما كلفهم ذلك ويقودوا مسيرة الأمة الإسلامية وسط هذه الأمواج المتلاطمة والحرب الضروس لعل الله أن ينفع بهم.

وأما الأحزاب الإسلامية التي لا تريد أن تُدْخِل نفسها في المشاكل وتحاول أن تبتعد عنها فنقول لهم إنكم واهمون لأن هذه الحملة لن تستبقي أحداً في قلبه ذرة من إيمان وإخلاص لهذا الدين –إلا أن يشاء الله–، فلابد من وقفة صادقة مناصرة لإخوانكم.

فإن أبيتم فلا أقل من الوقوف على الحياد وعدم استغلال الفرصة للتبرؤ من أفعال هؤلاء الشباب المسلم الطاهر لكسب معركة سياسية أو تولي وظائف حكومية أو كراسي وزارية.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل. ▣

---

(٧) The Military Balance 1990 - 1991, The Institute for Strategic Studies, نقلاً عن قضايا دولية العدد ١٧١.

(٨) مجلة المجلة العدد ٦٧٨ باب شؤون اقتصادية.

(٩) مجلة المجلة العدد ٦٧٨ باب شؤون اقتصادية.

(١٠) انظر كتاب التهديد الإسلامي "خيال أم حقيقة" ترجمة وإعداد المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث – واشنطن/ نقلاً عن مجلة المجتمع العدد ١٠٤١ ص ٣٨.

(١١)، (١٢) مجلة المجلة العدد ٦٨٣ ص١٣، وموضوع: الجماعات الإسلامية المصرية والاستقرار السياسي.

للقارئ كلمة

نحو إعلام إسلامي معاصر

بقلم: سعود بن محمد آل عوشن

من المعلوم أن هناك عدداً قليلاً من المجلات الإسلامية لا تكفي ولا جزء من الحاجة القائمة للأمة، ومع قلتها ليس فيها واحدة تواكب مجلات الضلال في السعة والانتشار ونقل صور حياة الأمة وواقعها وأخبارها وعرض حالها أولاً بأول. ومجلات الضلال تنقل الصور وبسرعة جيدة لكن تقلبها وتشوهها وتعكس مسارها لتتمشى مع أهدافها ومراميها. فلماذا يكون طابع مجلات الضلال القوة والنشاط والسعة والانتشار ودخول كل دار وهي لم تكن مرغوبة ولا على حق، والمجلات الإسلامية تسير سير الهزال ولا تصل إلا إلى مشتركيها وعدد قليل من محلات التوزيع وبعد فوات أوانها؟! والصورة التي تنقلها لواقعة ما أو الخبر الذي تحمله لا يصل إلى قرائها إلا بعد أن تتداوله مجلات الضلال وترسخ صورته المعكوسة في أذهان القراء وفقاً لاتجاهها، ثم تأتي الإسلامية بالصورة الحقيقية بعد استيعاب الصور المعكوسة وبفترة طويلة، ولا تبلغ إلا أعداداً قليلة قد لا تعادل إلا ١٪ من جمهور القراء. فأي مفهوم سيكون لدى القراء بهذه الطريقة؟

لاشك أنها ستكون مفاهيم ضالة كضلال الإعلام، ولذا أصبحت تعاني من تقسيم الأمة في اتجاهاتها وآرائها الشيء الكثير حيث نشأ جيل يمكن تسميته بالجيل الإعلامي عقلياً ومفهوماً، وإن كان هذا الجيل صالحاً في نفسه ورغبته في الخير والإصلاح إلا أنه يقف مع الجيل العلماني في كثير من القضايا التي رسخت في مفاهيمه عن طريق الإعلام الضال، ومعلوم أن معظم الإعلام في ضلال، سواء المرئي منه أو المسموع أو المقروء فمصادره جميعاً مصادر ضلال، إذ يعتمد بالدرجة الأولى على وكالات الأنباء التي يملكها اليهود وعملاؤهم ولا تنقل خبراً أو صورة إلا بعد دبلجتها وغربلتها لتتكيف مع مبادئها واتجاهها ثم تتعرض لعملية أخرى لتكييفها مع سياسة المرسل أو الباث أو الناشر.

وهكذا لا يصل إلى الأمة من الحقيقة شيء إلا مسميات، وقد تكون مقلوبة كالجهاد بالإرهاب والإسلام بالتطرف، وحرب الكفار بالحرب الأهلية، وغير ذلك.. والتركيز على زعماء الإسلام ونسبة الأفعال إليهم وإن لم يفعلوا شيئاً، فقد ينسبون إلى كفيف ما لم يتجاوز داره، أو مشلول لا يتعدى مقعده هكذا يقلبون كل حقيقة عن مسارها.

فمن المسؤول عن هذه الأمور وتصحيح المسار للأمة؟ أليست هذه من مسؤوليات الصحافة بالدرجة الأولى سواء أكانت مجلة أو جريدة؟ بلى والله هي المسؤولية، والقائمون عليها هم الذين سيحاسبون على هذا التقصير الفاحش. قد يقول قائل منهم إننا نبذل جهداً وعملاً وغيرنا لم يعمل شيئاً، فكيف نكون مسؤولين مع هذا؟ والحقيقة أن كل قادر على العمل مسؤول سواء الذي عمل أو الذي لم يعمل، لكن قد تكون مسؤولية من عمل ولم يبذل ما في وسعه لإنجاح عمله أشد مسؤولية لأنه هو الذي أصبح في الواجهة ولديه الخبرة أكثر من غيره، فعليه ألا يكتفي بما يكتب وينشر في هذه المجلة، وصل إلى القراء في حينه أم لم يصل إلا متأخراً أو لم يصل البتة؛ بل عليه متابعة ومراقبة وبذل جهود أخرى حتى يصل في حينه كما تصل كتابات غيره من أصحاب الضلال، وإذا كان مسؤول في المجلة لا يتقاضى راتباً فإنه يصدرها ويتركها، واكتب غيرها في الإخراج ونقل الصور والخبر في حينه أم كانت ذات ورق أصفر هزيل قد لا يقرأ لاعتباره قديماً لا يحمل خبراً ولا فكراً ولا تصويراً لواقع ما.

لا ليس هذا واجبه فقط، بل عليه أن يبذل ما في وسعه لتطويرها بكل وسيلة وفي كل جانب ويتابع هذه الحركة والتطور بعناية ويقيسها دائماً بغيرها في السعة والانتشار والوصول إلى كل دار، وهذا ما يفعله أصحاب الباطل لباطلهم. فلماذا أصحاب الحق متقاعسون عن إيصال واقع الأمة لأبنائها؟ إن لدينا مجلات إسلامية قد مضى عليها أكثر من أربعين عاماً وهي مازالت في جمودها حتى في شكلها وورقها ولم يمتد إليها بعد التطور العلمي، كما لم تتجاوز في التوزيع خطوة واحدة إن لم تكن سارت إلى الوراء!! والبعض له عشرات السنين ويسير في تعثر، ومجلات الضلال البعض منها لم يتجاوز العام الواحد من عمره ومع هذا انتشرت في كل قطر ودخلت كل دار فتجدها أمام البقالة مع جرائد الضلال ليأخذها من أراد الطعام أو الشراب. فلماذا مجلاتنا تسير زحفاً أو إلى الوراء، ومجلاتهم بسرعة الضوء؟! فهل أصحاب الباطل أكفأ من أهل الخير؟ أو هم الأثرياء ونحن الفقراء؟ أم يملكون وسائل التقدم العلمي ونحن محرومون؟

فلنناشد أنفسنا عن سر هذا التخلف والتقهقر ولنفتشها جيداً فلعلنا نجد بداخلها داءً فنعالجه أو درناً فنزيله أو علة فنقلعها. إن البعض من المجلات الإسلامية جيدة في إخراجها والمادة التي تحكمها، ولكنها قصيرة الخطى لا تصل إلا متأخرة ولا تبلغ ما تبلغه مجلات الفساد والضلال. بل إن معظم المجلات الإسلامية أو كلها لا تتجاوز مشتركيها وبعض محلات التوزيع القليلة التي يلح أصحابها في طلبها من شركات التوزيع. أما أن تصل إلى ما تصل إليه مجلات الضلال في كل قطر ومدينة وبلدة وفي كل بقالة أو محطة ومكتبة وغيرها من أمكنة التوزيع فهذا بعيد إلى أن يصحو القائمون عليها فيتابعونها خطوة خطوة. إن البعض منها قد توقع ما يدفعه من نفقات التوزيع لكن لا يتابع هذا التوزيع، هل يتم حقيقة أم تكدس في مكان ما حتى ينتهي زمنها وتعاد بحجة عدم الرغبة فيها وكأن الأمة ضالة لا ترغب إلا مجلات الضلال والعكس هو الصحيح؟!

وليسأل كل رئيس تحرير نفسه وموظفوه كذلك ماذا فعل في متابعة وصول مجلته في حينها إلى كل موقع لا في بلده فقط؟ وسيجد كل واحد منهم إن صدق نفسه أنه لم يقم بالدور الذي ينبغي في هذه المتابعة. أما من يخادعها فسيجد من الأعذار ما يغطي معايبه أمام نفسه فقط لكن أمام الأمة لا والحساب حاصل لا محالة فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وابذلوا ما في وسعها فأنتم مكلفون بذلك، فعسى أن نرى عملاً جديداً وأثراً بارزاً وعلاجاً شافياً لما تعانيه الأمة من نقص في هذا المجال وإنا لمنتظرون والله ولي التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. ■



استطلاع العدد

مذبحة البلقان بعد عامها الأول .. إلى أين؟

بقلم : محمد أمين

لازال المسلمون في البلقان يعيشون بين مطرقة التواطؤ الغربي الصليبي والصمت الإسلامي المتخاذل.

وفي هذه الأثناء يستمر سقوط الأبرياء والعزّل في شمال وشرق ووسط البوسنة على يد الغزاة الصرب والحلفاء "الاسميين" الكروات وتحدث كل هذه المذابح أمام مرأى ومسمع العالم كله.

وإذا كان الغرب الصليبي معروفاً بتواطئه التاريخي وتصرفه هذا غير مستبعد لما يجمعه مع الغزاة الصربيين من العرق والدين والمذهب وغيرها من عوامل الاجتماع، فإن المدهش هو المواقف الإسلامية المتخاذلة البعيدة عن مواقفهم ومناصرتهم التاريخية، حيث لم ينقل عنهم تاريخهم العريق أنهم تخاذلوا أو فرّطوا في شبر من رقعتهم وعالمهم الإسلامي الواسع، الأمر الذي يعني أن الأمة الإسلامية تعيش مرحلة الهزائم والتفكك، وذلك بسبب شرودها عن منهج الله وابتعادها عن الطريق القويم.

العالم الغربي والتواطؤ الواضح

لم يكن من المستغرب أن يقف الغرب هذا الموقف المتآمر والمساعد للصربيين المجرمين. فبعد بدء الغزاة الصربيين الحرب الشرسة ضد المسلمين العزّل مباشرة قام الرئيس الفرنسي بزيارة للبوسنة في وقت كانت مدينة سراييفو تشهد قصفاً صاروخياً مستمراً ليعلن للعالم أجمع أنه لا يسمح بقيام دولة إسلامية في قلب أوربا وأنه سيعمل للحيلولة دون تحقيقها، مما فُهِم يومها أنها إشارة واضحة إلى وقوف فرنسا وحلفائها بجانب الصربيين الأرثوذكس. وظلت فرنسا من حينها تعمل على استمرار حظر الأسلحة عن جمهورية البوسنة والهرسك. ويعتبر حظر السلاح عن المسلمين مساهمة غير معلنة في تحقيق الحلم الصليبي في منطقة البلقان وانتصار الصرب في إقامة مملكتهم الكبرى وذوبان المسلمين وتحولهم إلى أقلية لا تملك لا سيادة ولا سلطة.

ويمكننا القول إن الرغبة الجامحة للغرب وراء تأييده غير المباشر للغزو الصربي طيلة عام كامل هي محو أي كيان إسلامي ينمو في قلب أوربا.

وإذا كانت فرنسا قد لعبت دور الدركي في المنطقة ووظيفة الحاكم الوصيّ على مستقبل البوسنة فضلاً عن حاضرها، فإن روسيا الحليف السلافي والأرثوذكسي المخلص لصربيا -خاصة وأنها تأتي في وقت تفكك الاتحاد السوفياتي السابق وظهور التفكير المستميت في دولة السلاف الكبرى والتي تضم كل من أوكرانيا وصربيا ورومانيا وروسيا واليونان- لازال قدم المساعدات العسكرية. فقد أبرمت سراً عدة اتفاقيات عسكرية كانت أهمها الذي ذكرته مجلة الاكسبرس البريطانية في شهر ٩٣/٢ أن جمهورية روسيا قامت بإبرام صفقة عسكرية مع جمهورية الصرب، وتمت هذه الصفقة في رومانيا الشهر الماضي (يناير ١٩٩٣). وتضمنت هذه الصفقة دبابات وصواريخ وذخيرة قيمتها ٣٦٠ مليون دولار تحصلت صربيا لحد الآن (٩٣/٣) على جزء كبير منها.

وفي سياق الاتفاقيات فقد صرح وزير الدفاع الألماني بحر الأسبوع الماضي أن هناك اتفاقية سرية بين انجلترا وصربيا تقضي بالتعهد البريطاني بعدم المشاركة في أي هجوم عسكري أو اتفاق تسليحي يتم بموجبه رفع الحظر العسكري عن البوسنة. كما تعهدت روسيا من جهتها بمواصلة ضغطها على أمريكا ومجلس الأمن لاستبعاد فكرة القيام بالهجوم العسكري ضد صربيا أو رفع الحظر العسكري على المسلمين، وهددت روسيا باستخدام حق النقض "الفيتو" للحيلولة دون تنفيذ أي من هذه الطروحات.

ويأتي الوجه الآخر من وجوه التآمر وهو اتفاقية فانس -اوين والتي تذكّرنا باتفاقية سايكس - بيكو التي تم بموجبها تقسيم العالم العربي والإسلامي على المستعمرات الفرنسية والبريطانية والألمانية.

وفي هذا الصدد شهد العام المنصرم موافقة الجانب الإسلامي على اتفاقية تقسيم أراضي البوسنة إلى ١٠ مقاطعات يتحصل بموجبها الصربيون على حصة الأسد، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن ٧٥٪ من الأراضي المسلمة في قبضتهم. إلاّ أن المثير حقاً هو رفض الجانب الصربي لهذا التقسيم الذي هو في العرف الدولي الاعتراف بهزائم المسلمين ومباركة الغزو الهمجي الصربي مما يعني أن الرغبة التوسعية لدى الصرب من جهة والنشوة الصليبية في تحقيق صربيا الكبرى لن تنتهي إلا بتحقيق هذه الرغبة الجامحة.

ومن وجوه التواطؤ الغربي هو الهيئة الأممية ودورها في حل الأزمة البلقانية حيث ظلت طيلة العام كاملاً تراوِد مكانها بصورة أشعرت المجتمع الدولي والعالم أجمع أنها طرف في هذه الحرب، حيث ظلت تطالب بتمديد حظر التسليح على المسلمين البوسنيين بحجة الخوف من حدوث انفجار في البلقان ومن ثم الحرب العالمية، كما أنها ظلت تهدد بعملية عسكرية تشنها أمريكا أو غيرها وتخوف من أن جنودها المقيمين في المنطقة سيكونون الهدف الرئيسي لهجمات الصرب المستقبلية. ولم يكتف الأمين الأممي بهذا بل أكد أن الحل الوحيد لحل مأساة البلقان هو الحل السياسي والأسلوب السلمي المبارك لـ ١٤٠ ألف ضحية و٥٠ ألف مغتصبة. ويبرر مواقفه هذه "السيد" بطرس غالي -المسيحي الديانة والمتزوج من يهودية ولقي جده الذي كان رئيس وزراء مصر في الثلاثينات حتفه بعد مواقفه المتعصبة للمصالح



متى سيستيقظ الضمير العالمي أو الحمية لدى المسلمين لإيقاف مجازر البوسنة؟

الصليبية والخائنة للدولة والمسلمين- بخوفه من رجحان الكفة لصالح المسلمين البوسنيين.

أما الغزاة الصربيون فيبدو أنهم يحكمون السيطرة ويتقنون الحملة العسكرية، ويظهر ذلك في الخطة العسكرية المتبعة والتي تدل على دقة التنظيم والتخطيط ووضوح الأهداف الحقيقية من هذه العمليات الوحشية.

التطهير العرقي والديني

بالإضافة إلى التواطؤ الواضح لكل من فرنسا وبريطانيا وروسيا فضلاً عن اللعبة السياسية الأمريكية المحترفة فإن صربيا الأم لم تبخل يوماً عن تقديم الإمدادات العسكرية والمالية والمساعدات الغذائية والاقتصادية أملاً في تحقيق حلم صربيا الكبرى.

وكان الجيش اليوغسلافي قد أرسل ثلاث كتائب للإسناد وكل يوم تعبر دبابات وناقلات وقود، وقذائف مدفعية ومعدات أخرى عبر ستة جسور أساسية على نهر درينا بين جمهوريتي الصرب والبوسنة وتحت مرأى ومسمع المجتمع الدولي ككل وفي مقدمته القوات الأممية المحافظة على السلام في المنطقة. وقد تم نقل حوالي ثلث مدفعية الجيش الشعبي اليوغسلافي البالغ عددها ٢٠٠٠ قطعة إلى البوسنة بالإضافة إلى ١٢ ألفاً من قوات الجيش الشعبي اليوغسلافي.

والمتابع للحملة الشرسة المستمرة ضد المسلمين يجد أنها تعتمد على عملية التطهير العرقي والديني لكل المناطق التي سقطت بيدها حيث قامت بطرد المستضعفين من العجزة والنساء والأطفال، هذا إذا لم يقم التشتنيك "العصابات الصربية المتعصبة" بتجميعهم في صالات وأماكن واسعة ويقومون بذبحهم عن بكرة أبيهم واغتصاب نسائهم والتمثيل بجثثهم نكالاً وامتهاناً بهم. وقد كان الاغتصاب من أخس الوسائل المتبعة ضد المسلمين، وذلك لأكثر من ٦٠٠٠٠ امرأة تعرض شرفهن للامتهان والاعتداء، زيادة في إذلال الشعب البوسني المسلم وإهانته.

ولم تنج المساجد من اعتدائهم وتطهيرهم. فقد تعرض خلال الشهر الماضي مسجدان في مدينة بانيالوكا في شرق البلاد لعملية نسف بالديناميت والمتفجرات أسفر عن تحطمهما بالكامل ويعتبر هذان المسجدان من أكبر وأعرق المساجد، فقد تم إنشاؤهما في القرن ١٦ م، فضلاً عن مئات المساجد التي كانت هدفاً مباشراً للقصف المركز ضد المدن الإسلامية.

ومن وجوه الإتقان في حملة التطهير العرقي ما قام به الصرب الغزاة من توزيع المعتقلين بحيث يركز على شريحة المثقفين وأئمة المساجد كعينات للإعدام والقتل، وذلك للقضاء على صفوة المجتمع البوسني وكوادره الريادية مما أسفر عن سقوط أكثر من ٢٠٠ ما بين إمام وقارئ وعن تحطيم ٣٠٠ مسجد من التي كانت تزخر بها مدينة سراييفو ومدن شمال وشرق ووسط البوسنة.

وقد كان نتيجة حملة التطهير العرقي قتل الآلاف من الأطباء والمهندسين والأساتذة الجامعيين والطلبة الجامعيين وخيرة أبناء المسلمين البوسنيين.

فالرغبة الجامحة في إنشاء مملكة الصرب الكبرى تدفعهم لبذل أي جهد واختيار أية وسيلة مهما كانت نذالتها لتحقيق حلمهم الصليبي الكبير.

التخاذل الإسلامي وراء استمرار الهزائم

ويأتي التخاذل الذي عرفه ما يسمى بالعالم الإسلامي وراء الهزائم المستمرة للمسلمين البوسنيين؛ صرح بهذا أحد زعماء المسلمين -السيد أيوب فانيتش نائب رئيس الدولة- حيث ذكر أن الخذلان الإسلامي واكتفاء الدول الإسلامية (قيادات وشعوب) بصيغ التنديد والاستنكار لم تعد تكفي لمنع الزحف الصليبي والتطهير العرقي وعمليات القتل والإبادة والاغتصاب المنظم.

وكانت منظمة المؤتمر الإسلامي قد حددت في مؤتمر طارئ العام الماضي تاريخ ٩٣/١/١٥ كموعد نهائي للأمم المتحدة لرفع الحظر التسليحي عن المسلمين، وقد مر هذا التاريخ والعالم الإسلامي ينتظر تنفيذ هذا القرار إلا أنه بدا واضحاً أن كلمة هذه المنظمة لا تتجاوز حناجرها. وهكذا ستحاط البوسنة بسياج على النمط الفلسطيني حتى يمنع دخول السلاح والمتطوعين، وزاد في تعقيد الأمر عدم وفاء الحلفاء الاسميين "الكروات" بعهدهم للمسلمين بعدم الدخول في مواجهات عسكرية بينهما بصفتهما ضحايا مشتركين للغزو الصربي الشرس، الأمر الذي صعَّب من مهمة بعض الدوائر الإسلامية الخيرية -المستقلة منها والمتطوعة- هذا إذا أخذنا في الاعتبار أن كرواتيا هي الجهة الرئيسية في تموين المسلمين وإعانتهم بمختلف وجوه المساعدة والمساندة.

ثم إنه من المطلوب من هذه الجهات الإسلامية المستقلة أن تقوم بعملية التعبئة العامة للشعوب الإسلامية وإشعارهم بضراوة المحنة التي تعيشها البوسنة كحد أدنى من المسؤولية الممكن القيام بها اليوم أمام هذا السياج الدولي على المنطقة، وهذا الحجم الضخم من المؤامرات الغربية والخذلان الإسلامي الواضح. ■



أما آن للمسلمين أن يهبوا لإنقاذ ما تبقى من مساجد البوسنة؟

قراءة ثانية لبعض نتائج الجهاد الأفغاني

بقلم : الشيخ غازي التوبة

الجهاد عمل شاق يقوم به المسلم، وهو من أعظم القربات إلى الله تعالى. وطالما أنه جهد بشري يقوم به المسلم فلابد من أن يعتوره القصور والنقص والضعف أحياناً، لذلك منهج القرآن الكريم أن يعقّب على كل معركة من معارك المسلمين يبين لهم جوانب الإحسان في جهادهم، ويوضح لهم جوانب الإساءة فيه، ويسدد سيرهم ليلتزموا جادة الحق والصواب، وليبقوا ضمن حدود المنهج الإلهي، ويبين لهم -في الوقت نفسه- سبل الارتقاء.

هذا ما نجده عقب كل معركة انتصروا فيها أو انهزموا. وهو الحرص على إيضاح جوانب الخير والشر التي بدت منهم في كل معركة، ثم دعوتهم إلى زيادة هذا الخير وإرشادهم إلى ملامح المنهج الإلهي ليرتفعوا فيه ويسموا فرداً وجماعة.

إذن يعقب القرآن الكريم بأمرين بعد كل معركة:

الأول: توضيح جوانب النجاح والفشل في هذه المعركة حتى يحرصوا على تدعيم جوانب النجاح والابتعاد عن جوانب الفشل من أجل الارتقاء بالمسلم والجماعة المسلمة.

الثاني: فتح آفاق جديدة من آفاق المنهج الإلهي لكي يعرجوا منها في مجال تزكية نفوسهم وتطهير قلوبهم، وتسديد سترهم وشد وثاق جماعتهم.

ونحن سنتناول غزوات الرسول ﷺ الثلاث الأولى: غزوة بدر وغزوة أحد وغزوة الخندق لنرى نماذج من المنهج القرآني في تدعيم بناء المسلم المجاهد والجماعة المجاهدة، ثم سنعرض الجهاد الأفغاني على هذا المنهج القرآني لنرى إلى أي حد تحقق فيه.

أولاً: غزوة بدر

١- كانت حصيلة معركة بدر انتصار المؤمنين على الكافرين، لكن القرآن الكريم عندما تحدث عن هذه المعركة أشار إلى بعض سلبيات بدرت منهم وسدّدها. منها اختلافهم حول غنائم بدر، فقد نقل الإمام أحمد عن عبادة بن الصامت قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فشهدت معه بدراً فالتقى الناس فهزم الله تعالى العدو فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون، وأقبلت طائفة على المعسكر يحوزونه ويجمعونه، وأحدقت طائفة برسول ﷺ لا يصيب العدو منه غرة حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها فليس لأحد فيها نصيب. وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم بأحق به منا نحن منعنا عنه العدو وهزمناهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ خفنا أن يصيب العدو منه غرة فاشتغلنا به، فنزلت: «يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم»، فقسمها رسول الله ﷺ بين المسلمين.

١- إذن وجّه الوحي المسلمين إلى الإصلاح ذات بينهم وأن يتركوا أمر الأنفال والغنائم إلى الرسول ﷺ، وعليهم أن لا يختلفوا بشأنها. وليس من شك بأن هذا التوجه دفعٌ لهم للالتزام بالمنهج الإلهي وارتقاء وتطوير لهم.

٢- ثم بيّنت الآيات الكريمة أن فريقاً من المؤمنين كانوا كارهين لمواجهة العدو وأنهم كانوا يريدون الغنيمة ولا يريدون القتال، لكن الله أراد أن يعز المسلمين ويذل الكافرين فأوقع القتال حسب إرادته فقال تعالى: «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون. يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون. وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين. ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون» [سورة الأنفال الآيات: ٥-٨].

ثم كانت النتيجة أن تحقق وعد الله وهو الانتصار على الكافرين مع عدم رغبتهم بالقتال ففي هذا الكلام دفع لهم إلى الثقة بوعد الله وتذكيرهم بنعمة الله.

٣- وقد جاء في أحد الأحاديث الشريفة التي نقلها أحمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال: لما كان يوم بدر نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي ﷺ القبلة وعليه رداؤه وإزاره، ثم قال: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبداً، قال: فمازال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فرده ثم التزمه من ورائه ثم قال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل: «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين» [سورة الأنفال الآية:٩].

ليس من شك بأن هذا الكلام عن استغاثة المسلمين بربهم وعلى رأسهم الرسول ﷺ من أجل أن ينصرهم على الكافرين، واستجابة الله سبحانه وتعالى بإنزال الملائكة، تربية لهم بأن يستمروا في الاستغاثة والتضرع والسؤال لأن هذا هو موقف العبد من الرب: أن يسأل العبد وأن يستجيب الرب. وتعريف لهم بقدرة الرب -سبحانه- وهو أن جنوده -سبحانه- تتجاوز عالم الشهادة إلى عالم الغيب، وتذكير لهم بنعمة الله تعالى وفضله عليهم بأن أنزل الملائكة تقاتل معهم.

٤- ثم يبين القرآن الكريم بعض الوقائع الأخرى التي حدثت في غزوة بدر فيقول تعالى: «إذ يغشيكم النعاس أمنة منه، وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام. إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان. ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب. ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار» [سورة الأنفال الآيات: ١١-١٤].

بين الله تعالى في الآيات السابقة أنه غشى المؤمنين النعاس أمنة منه، وأنه أنزل الماء الذي تطهروا به فذهبت وسوسة الشيطان وثبت به

أقدامهم في مواجهة عدوهم. كما بين تعالى أنه أوحى إلى الملائكة أن يثبتوا المؤمنين، وأنه ألقى الرعب في قلوب الكافرين. ليس من شك بأن هذا التبيين تذكير بنعم الله على المؤمنين التي تقتضي الحمد والشكر، كما أنه درس لهم كي يثقوا بوعد الله تعالى وقدرة الله التي لا يحدها حد والتي كان من جنودها: النعاس، والماء والملائكة والرعب.

٥- ثم يأتي بعد الآيات السابقة حكم رباني لتحريم الفرار من الزحف فيقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار. ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير» (الأنفال الآيات: ١٥-١٦).

إن تحريم الفرار من الزحف إلا في حالة الانحراف إلى قتال آخر أو الانحياز إلى فئة أخرى إن هذا الحكم مناسب لأهل بدر لأنهم شاهدوا آيات الله الباهرة في تأييدهم ورأوا جنود الله من عالم الغيب والشهادة تتنزل عليهم وتنصرهم، وهو بالإضافة إلى ذلك دفع لهم للارتقاء بنفوسهم، وتطويرها. لأنه -أي تحريم الفرار- مواجهة للموت في بعض مراحل المعركة أو قل إقدام عليه في بعض الأحيان، وبالتالي فهو يحتاج إلى ثبات وشجاعة ويقين بقدر الله.

٦- ثم يقول تعالى: «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميع عليم. ذلكم وأن الله مُوهِن كيد الكافرين» (الأنفال الآيات: ١٧-١٨).

إن كلام الله السابق توضيح للمؤمنين بأن القوة والقتل بيد الله وأن النصر في قبضته تعالى، وليست القضية مرتبطة بعدد ولا بسلاح، ثم يبشرهم بأن الله سيوهن كيد الكافرين في مستقبل الأيام، كما هزمهم في معركة بدر.

إن كلام الله السابق يجعل المؤمنين يتجهون إلى الله وحده في معاركهم يستمدون منه القوة والعون، كما أنه يعطيهم الأمل باستمرار الغلبة على الكافرين طالما أن الله تعالى متكفل بإبطال كيد الكافرين.

ليس من شك بأن هذا بناء لنفوس الصحابة وارتقاء بها نحو الأعلى.

٧- ثم يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» (الأنفال الآية: ٢٤).

نقل محمد بن إسحق عن عمرو بن الزبير عن معنى قوله تعالى: «لما يحييكم» أي للحرب التي أعزكم الله تعالى بها بعد الذل، وقوّاكم بها بعد الضعف، ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم. ونقل بعضهم الآخر في تفسير هذه اللفظة (لما يحييكم): للحق، أو للقرآن، أو للإسلام. ففي كل المعاني السابقة دعْوة للمسلمين بأن يستجيبوا لأمر الله والرسول فاستجابتهم له حياة لهم وفي هذا بناء لهم وارتقاء.



إن تحريم الفرار من الزحف إلا في حالة الانحراف إلى قتال آخر أو الانحياز إلى فئة أخرى إن هذا الحكم مناسب لأهل بدر لأنهم شاهدوا آيات الله الباهرة في تأييدهم ورأوا جنود الله من عالم الغيب والشهادة تتنزل عليهم وتنصرهم



وهناك دروس أخرى في غزوة بدر لكننا نكتفي بهذا القدر لنتناول غزوة ثانية هي غزوة أحد.

ثانياً: غزوة أحد

لا أريد أن أتعرض إلى كل التوجيهات القرآنية التي وجه القرآن إليها نفوس الصحابة ولكني سأختار بعضاً منها حتى تكون نماذج تؤكد ما ذهبنا إليه.

١- قال تعالى: «إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليُمحِّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين. أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين» (آل عمران الآيات: ١٤٠-١٤٢)

تبين الآيات السابقة سنة من سنن الله تعالى وهي مداولة الأيام بين الناس وأن الله تعالى يريد من الابتلاءات التي تصيب المسلمين أن يمحِّص صفوف المؤمنين، وأن يعلم المجاهدين والصابرين ويريد تعالى كذلك أن يتخذ منهم شهداء.

إن الآيات السابقة تضمِّد جراح المسلمين بعد غزوة أحد وترتقي بهم وتجعلهم يتقبلون الابتلاءات وتدفعهم إلى الشهادة.

٢-قال تعالى: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين» (آل عمران: ١٤٤)

جاءت هذه الآيات تعقيباً على موقف المسلمين يوم اضطرابهم في غزوة أحد عندما أشيع أن الرسول ﷺ قتل، والحقيقة أنه أصيب، فوجهتهم إلى أن ارتباطهم برسالة الإسلام وأن عليهم أن يتمسكوا بالإسلام، وأن الذي يتخلى عن الإسلام هو الخاسر.

ليس من شك بأن هذا أفق سام تدفعهم الآيات إليه وهو ربطهم برسالة الإسلام.

٣- يقول تعالى: «ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه، حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم، والله ذو فضل على المؤمنين. إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غماً بغم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم، والله خبير بما تعملون. ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم، وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية، يقولون هل لنا من الأمر من شيء، قل إن الأمر كله لله، يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك، يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم، وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحِّص ما في قلوبكم، والله عليم بذات الصدور. إن الذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا، ولقد عفا الله عنهم، إن الله غفور حليم» (آل عمران الآيات: ١٥٢-١٥٥).

أشارت الآيات إلى بعض الزلات التي وقع فيها المسلمون أثناء غزوة أحد ومنها: التنازع، وإرادة بعضهم الدنيا، وتخليهم عن الرسول ﷺ أثناء المعركة، واهتمام بعضهم بأنفسهم وظنهم بالله ظناً غير صحيح، وفرارهم يوم المعركة.

إن الكلام السابق عن الأخطاء والمخالفات التي وقع فيها المسلمون إنما كان نتيجة ضعف في إيمانهم حيناً، أو خطأ في توجههم حيناً آخر، وخضوعاً للشيطان حيناً ثالثاً.

إن الحديث عن الزلات وأسبابها هو نداء للمسلمين كي يتجاوزوا هذه الأخطاء بتصعيد إيمانهم وتسديد توجههم.

ثالثاً: غزوة الخندق

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً

وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً. إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا. هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً» (الأحزاب: الآيات: ٩-١١).

تعرض الآيات السابقة الموقف العصيب الذي تعرض له المؤمنون وتبين فضل الله عليهم عندما أرسل الريح والجنود التي لم يروها وكانت العاقبة الانتصار.

إن هذا العرض بتلك الصورة مدعاة لمزيد من الولوج في مجال الطاعة.

٢- ثم قال تعالى: «وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستئذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً. ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيراً. ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار. وكان عهد الله مسؤولاً. قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذن لا تمتّعون إلا قليلاً» (الأحزاب: ١٣-١٦).

توضح الآيات السابقة صورة فئة من أهل المدينة وتبين بعض صفاتها، ثم تناقشها بأنها نقضت عهودها، وبأن الموت لا يمكن الفرار منه.

إذن هذه الآيات علاج لحال هذه الطائفة من المؤمنين ودعوة لها كي تتخلص من أمراضها.

٣- ثم قال تعالى: «قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً. أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير، أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم، وكان ذلك على الله يسيراً. لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» (الأحزاب: ١٨-٢١)

تنقل الآيات صورة مفصلة للمعوّقين، وتوضح صفاتهم من تثبيط للفئة المؤمنة وجبن وبخل وطول لسان، ثم تدعوهم إلى الاقتداء بالرسول ﷺ في إيمانه وثباته وشجاعته في مواجهته للكافرين.

٤- ثم قال تعالى: «ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً» (الأحزاب الآيات: ٢٢-٢٣).

تثني الآيات السابقة على المؤمنين وثباتهم وتصديقهم لله وللرسول في مواجهتهم للكافرين، كما تبين استشهادهم في سبيل الله.

إن الثناء السابق دعوة للآخرين كي يكونوا مثلهم.



الجهاد الأفغاني ساهم فيه المسلمون من مناطق متعددة، فحقق عالمية لم يشاركه فيها إلا الجهاد الإسلامي في فلسطين، وقد أثمرت تلك العالمية تفاعل فصائل متعددة وتبادل خبرات متنوعة مما كان له أكبر الأثر على مسيرة العمل الإسلامي.



نظرة إلى الجهاد الأفغاني

والآن: بعد أن عرضنا نماذج من المنهج الإسلامي في بناء المسلمين، وفي معالجة جهادهم، وفي كيفية تطويرهم نسأل: إلى أي حد طابق الجهاد الأفغاني ذلك المنهج وسار على خطاه؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال لابد من الاعتراف بالإيجابيات التي أفرزها الجهاد الأفغاني وأبرزها:

١- تحقيق عالمية الجهاد الإسلامي:

إن معظم الأعمال الجهادية التي قامت في العصر الحديث كانت إقليمية في بدايتها ونهايتها، لكن الجهاد الأفغاني ساهم فيه المسلمون من مناطق متعددة، فحقق عالمية لم يشاركه فيها إلا الجهاد الإسلامي في فلسطين، وقد أثمرت تلك العالمية تفاعل فصائل متعددة وتبادل خبرات متنوعة مما كان له أكبر الأثر على مسيرة العمل الإسلامي.

٢- إسقاط الحكم الشيوعي:

استطاع الجهاد الأفغاني -بفضل الله- أن يسقط الحكم الشيوعي في أفغانستان وقد رأى ثمرة عمله بعينيه في حين أن هذا الأمر لم يتحقق لغيره من الأعمال الجهادية، كما ساهم بشكل غير مباشر في زعزعة وإسقاط الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفيتي.

لكن الجهاد الأفغاني مع توصله إلى هذه الثمرة العظيمة وهي إسقاط الحكم الشيوعي في أفغانستان لم يستطع إلى الآن أن يبني النموذج الإسلامي في مختلف المجالات: الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والعسكرية والسياسية إلخ... وذلك بسبب الصراعات المحتدمة منذ عام بين مختلف فصائله.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال: لماذا لم يستطع الجهاد الأفغاني إلى الآن أن يقوم بذلك ويحققه؟

يعود ذلك إلى عدة أسباب أبرزها:

١- إن معظم الإسلاميين تعاملوا مع الجهاد الأفغاني على أنه جهاد ملائكة وقد ساهم الإعلام الإسلامي في ترسيخ هذه الصورة، لذلك لم تُحصر السلبيات والأمراض التي كان يعاني منها الشعب الأفغاني من أجل معالجتها خلال برنامج زمني محدد، وإن وجود هذه الأمراض والسلبيات أمر طبيعي تعاني منها كل الشعوب الإسلامية وهي تكاد تكون مشتركة بين جميع الشعوب الإسلامية وأبرزها:

أ- تفشي بعض الشركيات التي تعطل جزءاً كبيراً من طاقة المجاهد وتستلب جانباً من نفسه.

ب- تفشي بعض البدع التي تبعد المجاهد عن التفاعل مع سنة الرسول ﷺ والتي تحول بينه وبين الاقتداء بالرسول ﷺ.

ج- انتشار التصوف الذي يورث المسلم الخبل في عقله والمرض في نفسه.

د- رسوخ الولاء القبلي الذي يوقع المسلم في بعض الأعمال الجاهلية، ويؤدي إلى تمزيق المجتمع المسلم.

٢- رأينا في مطلع هذه الدراسة أن المنهج القرآني يقوم على الارتقاء المستمر بالمسلم وبالجماعة المسلمة ودفعها الدائب إلى السمو، وتقويم كل معركة تنشب من أجل حصر الإيجابيات والسلبيات وتدعيم الإيجابيات وتجنب السلبيات في المعارك القادمة. هذه سنة قرآنية رأيناها تكررت في المعارك التي خاضها الرسول ﷺ وقدمنا نماذج منها في ثلاث غزوات. فأين نحن من هذه السنة القرآنية في مسيرة الجهاد الأفغاني؟ أين التقويمات التي حدثت للمعارك التي خضناها؟ وأين البرامج التي استحدثناها واستقيناها من معين الإسلام من أجل الارتقاء بالمسلم المجاهد وبجماعة المجاهدين؟

الأمر محدود في أحسن الأحوال.

الخلاصة: إن عدم الوعي بالأمراض الموروثة وعدم معالجتها أولاً، وعدم الارتقاء المستمر بالمجاهد المسلم وبالجماعة المجاهدة حسب المنهج القرآني ثانياً، هما اللذان جعلا الجهاد الأفغاني لا يعطي الثمرات المرجوة منه بشكل كامل. ▣

نحو مسيرة راشدة

الفكر الإسلامي المعاصر : مجالات نجاحه وقصوره

بقلم: الشيخ غازي التوبة
(الحلقة الأولى)

واجهت الأمة الإسلامية خطرين عظيمين في العصر الحديث:

الأول خارجي: وجاء من الغرب وحضارته. الثاني داخلي: وجاءها من الأمراض التي طرأت على الأمة في أيامها الأخيرة.

فهل نجح الفكر الإسلامي في مواجهة الخطرين ؟وما دوره في تبيين أبعادهما ؟ وما دوره في تدعيم موقف الأمة؟ وما دوره في الرد على تلك الأخطار ؟ وإلى أي حد نجح في ذلك ؟

هذا ما سنجتهد في الإجابة عليه، ولكن قبل الجواب لابد من توصيف هذين الخطرين، وتوضيح طبيعتهما، ومجالاتهما.

الأول: الخطر الخارجي:
(الحضارة الغربية)

١- الهجمة العسكرية:

أفاقت الأمة في نهاية القرن الثامن عشر على مدافع نابليون وهي تدك الأراضي المصرية، فهبت مذعورة لاعنة الذي قطع عليها مسلسل أحلامها، متملية -في الوقت نفسه- التغييرات التي حدثت في الأرض المحيطة بها.

تلك كانت بداية الهجمة العسكرية للغرب في شوط من أشواطها بعد أن وقعت الثورة الفرنسية، لأن التصادم العسكري لم يتوقف بين أمتنا وبين الغرب النصراني.

فقد كان الإسبان والبرتغاليون يحملون راية التصادم بعد الحروب الصليبية في المرحلة الأولى، ثم جاء بعدهم الفرنسيون والإنجليز في المرحلة الثانية. فاستعمروا معظم أراضي العالم الإسلامي بدءاً من إندونيسيا في الشرق إلى مراكش في الغرب، لكن الهجمة العسكرية في المرحلة الثانية حملت معها بالإضافة إلى هدف الاستغلال الاقتصادي أهدافاً أخرى مثل: إيجاد التبعية الفكرية والسلوكية والسياسية لدى الشعوب الإسلامية للغرب وحضارته وقيمه ومدنيته.

لكن العالم الإسلامي لم يستسلم للهجمة العسكرية الغربية بل تصدى لها، وبدأ صراع رهيب وغير متكافئ بين المسلمين والغرب، ولم يهدأ هذا الصراع في أي وقت ولا في أية بقعة من بقاع العالم الإسلامي، وقد أثبت الغرب وحشيته غير المتناهية في هذا الصراع، كما أثبت المسلمون شجاعتهم الفذة.

٢- ترويج الغرب لأفكاره ونظرياته:

بدأ الغرب في الترويج لأفكاره ونظرياته بعد الاحتلال العسكري، ومن أبرز النظريات التي كان لها دور بارز في إرساء القطيعة بين الدين والناس في الغرب هي نظرية دارون، وقد كان شبلي شميل أبرز المروجين لها في مصر في نهاية القرن التاسع عشر، كما بدأ الغرب في ترويج نظرياته حول الفرد والحرية والنظام الديمقراطي.

وكانت ثمرة ذلك ثورة ١٩١٩م التي قادها سعد زغلول، والتي أرست النظام الديمقراطي في مصر، وكانت ثمرة ذلك أيضاً تركيز بعض المفكرين على توضيح آثار الاستبداد في حياة الشعوب، والدعوة إلى الحرية والتحرر كما هو واضح في كتاب (طبائع الاستبداد) لعبدالرحمن الكواكبي.

٣- الإكثار من ترجمة الكتب الغربية:

بدأ سيل من الكتب المترجمة من اللغات الأوروبية يغزو أسواق العالم الإسلامي، وقد بدأ هذا السيل في مرحلة مبكرة في منتصف القرن التاسع عشر بعد عودة رفاعة رافع الطهطاوي من باريس إثر مرافقته للبعثة العسكرية المصرية التي أخذت تدريبها العسكري في فرنسا بأمر من محمد علي باشا والي مصر، وقد أنشأ الطهطاوي لهذا الغرض داراً سماها "دار الألسن" قامت بترجمة كتب في مختلف المجالات: الفكرية والأدبية منها.

٤- الدعوة إلى تحرير المرأة:

تباكى دعاة الحضارة الغربية لوضع المرأة في العالم الإسلامي، ورثوا لحالها، وادّعوا أنها مظلومة: قد ظلمها الدين الإسلامي بأن جعل القوامة للرجل، وظلمها بإقراره تعدد الزوجات، وبإباحته الطلاق، وبفرض الحجاب عليها، كما ظلمها المجتمع بتفضيله الذكر عليها، لذلك كانت الدعوة الملحة إلى تحرير المرأة، ومساواتها بالرجل، وإعطائها حقوقها: التعليم والعمل والانطلاق واختيار الزوج إلخ.

وانقسم المجتمع إلى مؤيد للمرأة ومعادٍ لها، وثارت معارك على صفحات الصحف حول هذا الموضوع، كما ألفت الكتب، وعقدت الندوات والمحاضرات، وسيِّرت المظاهرات التي قامت النساء في إحداها بخلع الحجاب الذي هو رمز العبودية والتقييد والتحجر في زعمهن، وكان أول وأبرز من طرح موضوع تحرير المرأة، ودعا إليه بعنف وقوة، ورص الشواهد المؤيدة والحجج المدعمة هو: قاسم أمين في كتابه "تحرير المرأة".

٥- فرض مناهجه التربوية:

كان التعليم النافذ في العالم الإسلامي هو التعليم الشرعي، لكن الاستعمار الغربي أنشأ منافساً لهذا التعليم هو التعليم المدني، وفتح المدارس الخاصة بذلك، وكان قد وضع

نحو مسيرة راشدة

قبل ذلك المناهج التي تنشئ المسلم تنشئة غربية في فكره، وتزين له القيم الغربية في خلقه، وقد كان "دنلوب" القس البريطاني أبرز من وضع هذه المناهج في مصر، وحرص في مناهجه أن يخفض شأن مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية ومدرسيهما، وأن يعلي شأن المواد الأخرى ومدرسيها، ومما جعل الناس يقبلون على هذا التعليم هو توفر فرص العمل لمن يحمل شهادات المدارس المدنية في حين أنها محدودة لمن يحمل الشهادات الشرعية.

٦- التشكيك في كثير من الحقائق الإسلامية:

محص المستشرقون كل مفردات الثقافة الإسلامية، واطّلعوا عليها، فدرسوا الفرق الإسلامية، كما درسوا العقائد الإسلامية، والتاريخ الإسلامي في كل مراحله، والفقه الإسلامي، والعلوم الإسلامية، وكتب المسالك والممالك، والتصوف، والأدب الإسلامي الخ.

وقد ترجموا قسماً كبيراً من العلوم السابقة إلى لغاتهم، وقوموا تلك العلوم ونقدوها، وفرزوها إلى علوم تتفق مع أصولهم الحضارية ويمكن أن يستفيدوا منها، وعلوم على العكس من ذلك لا تتفق مع أصولهم الحضارية ولا يستفيدون منها، وإن المرء ليعجب من حجم الجهد الذي بذل في هذا المجال في الدراسة والترجمة والفرز والتدقيق والنقد والتقويم.

وقد استفاد المستغربون الذين تتلمذوا على يد أولئك المستشرقين من جهودهم العلمية تلك، فنفثوا كثيراً من السموم التي تشكك المسلمين في تاريخهم، وعقائدهم، ورجالاتهم، وقيمهم، وأحاديث الرسول ﷺ ودورهم الحضاري الخ.

وقد كان بحث "الإسلام وأصول الحكم" لعلي عبدالرازق من أبرز الأبحاث التي أثارت معركة عظيمة في المجتمع المصري إثر صدوره عام ١٩٢٦م، حيث زعم المؤلف أنه ليس هناك حكم في الإسلام، وأن الحكم موكول إلى اجتهاد الناس وظروفهم، وأن حكم الرسول



> استفاد المستغربون الذين تتلمذوا على يد أولئك المستشرقين من جهودهم العلمية تلك، فنفثوا كثيراً من السموم التي تشكك المسلمين في تاريخهم، وعقائدهم، ورجالاتهم، وقيمهم، وأحاديث الرسول ص ودورهم الحضاري



ﷺ كان خاصاً به وحده ﷺ، وأن حكم الخلفاء الراشدين كان ابتداعاً منهم.

وقد استهدف الكتاب السابق دعوة المسلمين إلى الانكفاء عن الدعوة إلى تحكيم الإسلام، والأخذ بالنظم الغربية التي تقوم على اجتهاد بشري.

٧- اتهام اللغة العربية بالعجز والقصور:

نالت اللغة العربية قسطاً كبيراً من التشكيك والاتهام من أنصار الحضارة الغربية، فاتهمت بأنها لغة غير علمية، وأنها معقدة، وأنها عاجزة عن مسايرة ركب التطور العلمي، وأن الأجدى للأمة استبدالها باللهجات العامية، وقد تزعّم طه حسين "عميد الأدب العربي" كبْر الدعوة إلى تطوير اللغة العربية في نحوها وإملائها، كما ترأس سلامة موسى رهط الداعين إلى الكتابة باللهجة المصرية العامية لأنها أقدر على التعبير عن الضمير المصري.

٨- افتتان كثير من رموز المسلمين بالحضارة الغربية:

افتتن بعض المسلمين بجوانب من الحضارة الغربية، فبعضهم فتن بجانبها العلمي، وبعضهم الآخر بالجانب السياسي، وبعضهم الثالث بالجانب الاجتماعي وبعضهم الرابع بكلية الحضارة الغربية إلخ..

لذلك أصبحت ترى مسلماً ذا مركز علمي أو اجتماعي أو سياسي مجتهداً في التوفيق بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، أو داعياً إلى الأخذ بالحضارة الغربية. وقد قام محمد عبده مفتي مصر في مرحلة مبكرة بالتوفيق بين الجانب العلمي في الحضارة الغربية الذي يقوم على التجربة والمشاهدة وبين عالم الغيب في الحضارة الإسلامية بتضخيم جانب التأويل، مما جعله يقع في أخطاء فادحة من أجل تحقيق التوافق مع الحضارة الغربية.

وقد دعا طه حسين إلى الأخذ بالحضارة الغربية في كل مجالاتها وصورها، ونقلها حرفياً إلى مصر، لأن ذلك الأخذ هو المدخل الوحيد إلى عالم الحضارة والانتقال من عالم التخلف، مما جعله يقول كلاماً غير معقول وهو دعوته إلى أخذ الحضارة الغربية حلوها ومرها.

٩- التعاون بين الغرب واليهود:

تميزت الهجمة الغربية الحديثة على العالم الإسلامي عن الهجمة الصليبية السابقة بتعاون اليهود مع النصارى هذا إذا لم نقل بتسيير اليهود للنصارى نتيجة ثقلهم في مركز الحضارة الغربية في أوروبا ودورهم في قيادتها، وقد كانت نتيجة التعاون تسخير شعوب أوروبا في إقامة دولة لليهود هي إسرائيل، ثم تسخير شعوب أمريكا في ترسيخها وتدعيمها في مرحلة تالية.

وليس من شك بأن تعاون النصارى مع اليهود في مقارعة المسلمين أعطى مقارعتهم قوة وزخماً نتيجة انضياف قوة اليهود إلى قوة النصارى ونتيجة الاستفادة من الخبرة التاريخية للمكر اليهودي.

والآن بعد أن استعرضنا المخاطر التي ولّدتها الحضارة الغربية على الأمة الإسلامية، فكيف واجه الفكر الإسلامي هذه المخاطر؟ وكيف رد على التشكيك والافتراءات؟ وهل نجح في تفنيد ادعاءات المستشرقين وأنصارهم؟ والأهم من ذلك: إلى أي حد نجح

في إعادة ثقة المسلمين بإسلامهم؟ وإلى أي حد نجح في إظهار عورات الحضارة الغربية؟ وإلى أي مدى أفلح في نزع ثقتهم بها ودرء فتنتها عنهم؟

الحقيقة إن المفكرين الإسلاميين بذلوا جهوداً عظيمة في هذا المجال خلال القرن العشرين، ونحن سنستعرض بعضاً من جهودهم لنرى إلى أي حد نجحوا في مواجهة خطر الحضارة الغربية.

أولاً: تفنيد النظريات التي تقوم عليها الحضارة الغربية:

إن أبرز النظريات التي كان لها دور فاعل في الشعوب الغربية هي: نظرية دارون في أصل الأنواع، ونظرية ماركس في نشوء رأس المال وفي تفسير التاريخ من خلال تطور وسائل الإنتاج، ونظرية دوركهايم في نشوء المجتمعات والعقل الجمعي، ونظرية فرويد في الجنس وفي تفسير الشعور واللاشعور. وقد نالت هذه النظريات قسطاً وافراً من الرد والتفنيد. فرد محمد قطب على نظرية ماركس في كتاب "التطور والثبات في حياة البشرية" كما رد على فرويد في كتاب "الإنسان بين المادية والإسلام". كما رد محمد أحمد باشميل على دارون في نظرية أصل الأنواع، وقام أبو الأعلى المودودي بالرد على هذه النظريات جميعها في عدد من كتبه. وقد نال الجانب السياسي والاقتصادي من الحضارة الغربية بعض الردود، فألف سيد قطب كتاب "معركة الإسلام مع الرأسمالية"، كما ألف أبو الأعلى المودودي كتباً في توضيح نشأة النظام الديمقراطي ومخالفته للإسلام، وفي توضيح النظرية السياسية الإسلامية، وقد جمعت هذه الدراسات في كتاب تحت عنوان "نظرية الإسلام وهديه في السياسة والدستور والتعاون". كما ألف عبدالقادر عودة كتباً حول الجانب السياسي والاقتصادي في الإسلام والحضارة الغربية فألف كتابين هما: "الإسلام وأوضاعنا القانونية، الإسلام وأوضاعنا الاقتصادية".

وقد ساهمت هذه الكتب وكثير غيرها لمؤلفين آخرين مثل عماد الدين خليل، والبهي الخولي في تعرية الحضارة الغربية وتوضيح كثير من جوانب نقصها، وأزمتها، وضرورة إيجاد البديل لها.

ثانياً: الرد على التشكيكات في الحقائق الإسلامية:

رد المفكرون الإسلاميون على كل الشكوك التي زرعها المستشرقون وأثارها المستغربون، فقد نزلت عدة ردود على مزاعم (علي عبدالرازق) بشأن الحكم في الإسلام، كما دارت معركة حامية حول زعم "طه حسين" بشأن الشعر الجاهلي وبشأن الكعبة، فكتب مصطفى صادق الرافعي كتابه "تحت راية القرآن"، كما فنّد محمد قطب في كتابه "شبهات حول الإسلام" كثيراً من القضايا التي أثيرت حول الرق والمرأة إلخ..، كما رد الدكتور مصطفى السباعي على الشبهات التي أثيرت حول السنة في كتابه "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي". إلخ.

ثالثاً: عودة الثقة باللغة العربية:

رد بعض الكتّاب الاتهام الذي وجه إلى اللغة العربية، وعلى العكس من ذلك فقد أظهروا حيويتها وغناها وقدرتها على خدمة العلوم، وأبانوا جمال الأدب المنبثق عنها، وكان مصطفى صادق الرافعي أول من تصدى لجرجي زيدان وطه حسين في كتابه "تاريخ الأدب العربي"، وتبعه آخرون في مراحل لاحقة. وكانت النتيجة أن الدعوة إلى تجاوز اللغة العربية والكتابة بالعامية قد انتهت في الستينات من هذا القرن ولم يعد فيها صوت، مما يدل على رسوخ التعامل مع اللغة العربية الفصحى وإعادة الثقة بها.

> "كانت النتيجة أن الدعوة إلى تجاوز اللغة العربية والكتابة بالعامية قد انتهت في الستينات من هذا القرن ولم يعد فيها صوت، مما يدل على رسوخ التعامل مع اللغة العربية الفصحى وإعادة الثقة بها"

رابعاً: قضية المرأة المسلمة:

رد المفكرون الإسلاميون على الاتهام الذي يقول بظلم الإسلام للمرأة بأن هذا كلام غير صحيح، وعلى العكس من ذلك فإن الإسلام احترمها وأعاد إليها إنسانيتها على عكس الديانات المحرفة التي كانت تعتبرها رجساً وأساس الخطيئة والشر في المجتمع الإنساني، وأعطاها حقوقها التي لم تنلها في أوروبا إلا في منتصف القرن العشرين. وأبانوا الحكمة من كل التشريعات التي أقرها الإسلام وأنها في صالح المرأة وفي صالح المجتمع البشري، وأنه إذا لحق المرأة ظلم في المجتمع الإسلامي فإنه قد لحق الرجل ظلم مشابه له أو أكثر. وأن القضية ليست قضية المرأة بمقدار ما هي قضية أمراض شملت المجتمع كله ذكوره وإناثه. وكانت الكتب التي تناولت الموضوع السابق كثيرة أبرزها: "المرأة بين البيت والمجتمع" للبهي الخولي، "والمرأة بين الفقه والقانون" للدكتور مصطفى السباعي.

والآن نعود إلى الأسئلة التي طرحناها في بداية هذه الفقرة فنقول: إن الفكر الإسلامي قد نجح في تفنيد سيل التشكيكات المنبثقة عن الحضارة الغربية، وقد نجح في دحض اتهامات المستشرقين والمستغربين التي وجهوها إلى الإسلام، ليس هذا فحسب بل نجح في توضيح أزمة الحضارة الغربية ومجالات نقصها وجوانب الخلل الذي تعانيه، وحجم تيار الافتتان بالحضارة الغربية. وولّد أملاً لدى الدعاة الإسلاميين بأن الإسلام سيكون له دور قادم وبأنه يمكن أن يحمل الراية من الحضارة الغربية، ويواصل دوره الذي انقطع. وسيد قطب -رحمه الله- هو خير من عبّر عن هذا الأمل في كتابه الذي عنونه بـ "المستقبل لهذا الدين".

الخلاصة: إن الفكر الإسلامي نجح في مواجهة الخطر الأول، فهل نجح في مواجهة الخطر الثاني؟ هذا ما سنناقشه في الحلقة القادمة. ▣

لماذا تعارض الولايات المتحدة

«الإصلاحات الديمقراطية» في الدول الإسلامية؟

بقلم/ روبين رايت

صرح مساعد وزير الخارجية الأمريكي إدوارد ب دجيريجاني في خطاب -لم يتم الانتباه له كما يجب- بتصريح وصف بأنه يصل إلى مستوى تحديد السياسة الأمريكية، قال أمام جمع غفير في مركز مؤتمرات مريديان بواشنطن: «إن الولايات المتحدة لا تنظر إلى الإسلام وكأنه "القوة" التالية في مواجهة الغرب أو أنه يعتبر تهديداً للسلام العالمي». «فالولايات المتحدة تنظر إلى الإسلام كواحد من أعظم المعتقدات السائدة في العالم.. وكغربيين فإننا نعترف بالإسلام كقوة تاريخية حضارية بين العديد من المعتقدات التي أثرت وأثرت تراثنا».

ولكن مع ازدياد الهجمات على الغرب وكذلك تغير ميزان القوة السياسية في العالم الإسلامي، فإن الولايات المتحدة تجد نفسها في وضع يجعلها تحاول أن تتعامل مع ظاهرة تبدو وكأنها تتحدى الأمن الداخلي للولايات المتحدة وتتحدى حلفاءها ومصالحها في مناطق كثيرة حول العالم.

أما في مجال الأمن الداخلي، فإن الربط بين نشطاء الإسلاميين والتفجير الذي وقع في مركز التجارة الدولية وحادثة قتل موظفي وكالة المخابرات الأمريكية يعطي بعداً أوسع لصراع جديد مع خلايا الإسلاميين والذي كان في السابق لا يتعدى هجمات تشن من وراء البحار.

ووفق التعابير السياسية فإن واضعي السياسة الأمريكية مهتمون بالدرجة الأولى بأهداف الحركات الإسلامية السلمية التي يزداد حجمها وتأثيرها في أنحاء العالم المختلفة. وخطة هؤلاء الإسلاميين هي إعادة تنظيم المجتمع – وهي أهداف تدعمها الولايات المتحدة في كثير من الأحيان "وفق تعبير الكاتب"- ومع تنامي التحديين وكونهما قد أصبحا أكثر إلحاحاً، فإن الولايات المتحدة تجد نفسها تحاول أن تطور اتصالاً فعالاً وهي لا تملك سوى خليط من التضاربات والصراعات التي تحاول أن تتحرك من خلالها.

إن الحكومات الغربية لا تدعم من حيث المبدأ المحاولات اليائسة التي تقوم بها المجموعات الإسلامية للحصول على مساواة سياسية واقتصادية واجتماعية في دول العالم الثالث الفقيرة والمتخمة بالمشاكل والأزمات. (ويحاول الكاتب أن يخفي أن الولايات المتحدة هي التي تقف وراء هذا الفقر وهذه المشاكل). ويقول دجيريجاني: «إنهم مثلنا يحاولون أن يصلوا إلى مستقبل سلمي أفضل». «إنهم يطمحون إلى العمل والانتاج في أمن وسلام من أجل أن يُطعموا ويُسكنوا ويُلبسوا عائلاتهم؛ والذي سيمكنهم من تعليم أولادهم ويشقوا أمامهم طريق النجاح؛ ويتمكنوا من خلاله من أن يدلوا برأيهم ويتم الأخذ به في الكيفية التي سيُحكمون بها والذي سيجدون فيه الراحة النفسية والعدل».

إن الصدام يكتسب جهداً مضا[illegible] لأن حملة التغيير تتضمن تغيير أو إزالة النظم العلمانية، حتى وإن كانت غير ديموقراطية أو فاسدة أو غير صالحة والتي تشكل في معظمها حلفاء على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة.

هناك العديد من نشطاء الإسلاميين وعلى سبيل المثال في مصر والأردن وتونس والكويت. والآن هناك العديد من أجزاء العالم الإسلامي الذي يمتد من المغرب على المحيط الأطلسي إلى إندونيسيا في المحيط الهندي والذي يشكل أكثر من ٧٥ دولة، هناك العديد من الأجزاء التي أصبحت ناجحة وعلى استعداد لتَقَبُّل التغيير، إن في المعسكر العربي لوحده سبعة نظم ديكتاتورية وثمان ملكيات على الأقل قابلة للتغيير.

إن الصراع قد بلغ أوجه لدرجة أن عملية التغيير المتوقعة قد جعلت الولايات المتحدة والدول الغربية الحليفة ترى في ظهور الإسلام السياسي سبباً لمقاومة أية إصلاحات ديموقراطية في عدد كبير من المناطق، وهذا هو ما يحصل على وجه الخصوص للمسلمين في شمال أفريقيا، والشرق الأوسط، وجمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً الواقعة في وسط آسيا، وفي شبه القارة الهندية.

يقول أسعد أبو خليل الباحث المقيم في معهد الشرق الأوسط والأستاذ الزائر في جامعة جورج تاون: «لقد استطاعت الحركات الإسلامية أن تكسب دعماً من أغلبية الجمهور كلما سُمح لها بالمشاركة في العملية الانتخابية».

وفي الوقت الذي تترأس فيه الولايات المتحدة الدعوة إلى الديموقراطية في العالم قاطبة، فإنها تجد عواقب التغيير المتوقع شيئاً لا يمكن تطويقه عندما تصبح القضية متعلقة بالإسلام.

ويقول جون ل. إسبوزيتو الأستاذ في كلية الصليب المقدس ومؤلف كتاب «التهديد الإسلامي: الحقيقة والخيال»، يقول: «يعتقد حكام الغرب بأن ظهور الديموقراطية سيشكل خطراً عظيماً على عملائهم الذين يمكن الاعتماد عليهم، أو أنه سيؤدي إلى تحول الدول التابعة للغرب إلى دول ذات استقلالية أكبر وأمم لا يمكن التنبؤ بما ستقوم به، والتي قد تجعل وصول الغرب إلى النفط شيئاً بعيد المنال».

وتخاف الدول الغربية أيضاً من أن تقوم الحكومات الإسلامية الجديدة بعدم تحمل الخلافات السياسية أو أن لا تحترم النظم الجماعية التي سمحت لها بالظهور.

وفي الوقت الذي يعترف فيه بعض الخبراء بأهمية الاستثمارات الاستراتيجية التي تعوّل عليها الولايات المتحدة لدى بعض الدول العلمانية والتي تواجه تحديات من الحركات الإسلامية، فإن هؤلاء الخبراء يرون خطراً في عدم قدرة اممهم على الضغط عليها للقيام ببعض الإصلاحات على الأقل.

فإن الوقوف إلى جانب الحكومات غير الديموقراطية والفاسدة إدارياً لن يؤدي إلا إلى دعم المعارضة بين صفوف نشطاء الإسلاميين وإلى خلق دائرة من الصراعات التي سيكون كسرها غاية في الصعوبة بالنسبة للغرب.

ويضيف إسبوزيتو: «إنني أخشى من ازدياد القطبية في داخل العالم الإسلامي. إن عدد الدول التي تهاجم الحركات الإسلامية في ازدياد مستمر، سواء كانوا متطرفين أو معتدلين وهذا سيكون حتماً في صالح التطرف».

ويضيف: «وهذه الدول مرتبطة في أغلب الأحيان بالولايات المتحدة لدرجة أن أفعالها ضد الإسلاميين

ستعزز من المشاعر المضادة لأمريكا والمضادة للغرب».

هذا بالإضافة إلى أن الأهمية العملية لفقد حلفاء استراتيجيين أو اقتصاديين هي أن الأصولية الإسلامية تواجه الولايات المتحدة من خلال نزاع أساسي حول حكم الدولة والحكومة.

إن الولايات المتحدة أمة علمانية وفق الدستور، تقوم الحكومة المدنية فيها بوضع القوانين التي يعيش من خلالها المواطنون حياتهم اليومية، هذا في الوقت الذي يعتبر الدين فيه من شؤون الفرد الخاصة.

ولكن الإسلام السياسي على النقيض من ذلك، فإنه يقول بأن الدولة يجب أن تتوافق مع القواعد الدينية، والإيمان الذي يضع الضوابط الموجهة التي تحكم حياة الفرد المسلم.

والهوة واسعة في كل المجالات لدرجة أن الخبراء في الولايات المتحدة يرون أن فهم الأشكال العديدة لفروع الإسلام السياسي ستكون واحدة من أهم التحديات التي تواجهها السياسة الخارجية الأمريكية في التسعينيات، هذا فضلاً عن القدرة على التعامل مع هذه الفروع.

وإن وجود متطرفين مقاتلين يستخدمون أساليب العنف ضد من يحاولون قهر الحركة هو العامل الذي يجعل التوصل إلى حل ما شيئاً غاية في الصعوبة.

ويقول أبو خليل: «إنني لن استغرب أن أرى مجموعة كبيرة من المجموعات، تقوم من خلال التنسيق فيما بينها أو بمفردها، بضرب الولايات المتحدة احتجاجاً على ما يفسرونه بعدم العدل الموجه ضد المسلمين. وهذا يتضمن إحداث عنف دون هدف محدد كالهجوم على المخابرات الأمريكية وعلى المركز التجاري الدولية».

وبالطبع فإن الكثير من المحللين يعتقدون بأن إيجاد بعض المعادلات التي تسمح بالتعايش مع أهداف الإسلام تعد أكثر الوسائل فعالية في القضاء على المتطرفين.

ويقول أبو خليل معلقاً: «إننا عندما نتحدث عن الإسلام في مواجهة الغرب فإننا قد نعتقد خطأ بأن هناك بعض العوامل الثقافية أو الحضارية أو الدينية الموروثة والتي سوف تعمل بلا شك على التفريق بين المسلمين والغرب. ولكن الحقيقة هي أن الأسباب الرئيسية خلف هذا النزاع هي أسباب سياسية مجردة وهذا هو السبب في أنه يمكن التوصل إلى علاجها -على حد قوله-». 

من جريدة داون بتاريخ ٨/٣/٩٣ نقلا عن جريدة لوس انجلوس تايمز

وقفات وقفات وقفات و

إرهابيون.. و.. معتدلون

الحملة الإعلامية الشعواء التي تشنها وسائل الإعلام العلمانية اليوم على الإسلاميين والتي تصفهم بالإرهابيين وتنسب إليهم كل عمل وحركة تسيء إليهم كمواطنين أو كدعاة سلام وإنسانية، بعد انتهاء مرحلة كانت تصفهم فيها بالمتطرفين والأصوليين.. هذه الحملة الإعلامية الواضحة تثير عندنا جملة من التساؤلات حريٌ بنا أن نقف عندها ونثيرها ما أمكننا الأمر إلى ذلك في جلسات حوارنا وفي أسرنا وفي وسائل إعلامنا المختلفة... حتى نفهم ما يراد لنا من جراء هذه الحرب التي تزامنت مع حملة إعلامية أخرى محورها السلام الشرق أوسطي المزعوم مع اليهود الذي يراد له أن يكون وينجح رغم تعثر خطواته وإجراءاته الرسمية من جهة ولفظه ورفضه الشعبي من جهة أخرى...

- فلماذا تزامنت هذه الحرب الإعلامية الإرهابية ضد دعاة المشروع الإسلامي الذين يطالبون بالتداول السلمي على السلطة والاعتراف بإرادة الشعب مع الرغبة الدولية على تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية... خاصة وأننا نلحظ أن ثمة علاقة واضحة بين الأمرين؟ وإلا فكيف تتهم حركة حماس التي أعلنت أنها لا تقاوم إلا الاحتلال اليهودي في الأراضي الفلسطينية... كيف تدان هي الأخرى وتوضع ضمن قائمة المنظمات الإرهابية وهي معروفة أنها التيار الإسلامي الأكثر انتشاراً وتغلغلاً وهي الجهة التي ترفض المفاوضات مبدئياً لا تكتيكياً كما تفعل بعض المجموعات الأخرى والتي تشن بعض العمليات العسكرية ولم توضع ضمن قائمة الإرهاب؟!

-لم تعد الأنظمة العربية وحدها هي التي تتصدى لهذه الحملة العدائية الظالمة بحجة أن كل نظام يطارد معارضيه ويتحامل عليهم لأنهم يعيقون السلام والأمن في بلدانهم... وإنما أصبحت القضية إقليمية ودولية، بحيث أصبحت تعقد الاتفاقيات الأمنية ويتم تبادل الخبراء والمدربين وذوي السبق والتجربة في معرفة خطط وأساليب الحركات الإسلامية (كما يقولون)...

ليس هذا فحسب وإنما صارت أمريكا تشن هذه الحملة على الجميع دولاً وأفراداً ومنظمات، وتتخذ في سبيل ذلك أبشع الأساليب والضغوطات... وكمثال ملموس على ذلك ما نلحظه من ضغوط أمريكية عالية المستوى على دولة باكستان من أجل إخراج العرب المتواجدين على أرضها والذين كانوا قد شاركوا الأفغان جهادهم ضد الشيوعيين...

* لماذا لم تتدخل أمريكا في البوسنة وتوقف الصرب الذين يتحدون العالم كله اليوم وعلى مرأى ومسمع من الناس، «إنا لا نقبل بتقسيم فانس - اوين ولا برفع الحظر العسكري على مسلمي البوسنة ولا نقبل بغير صربيا الكبرى»؟ أم أن هذا ليس إرهاباً؟!!

* ولماذا لم تتدخل لمنع الهندوس من انتهاك القوانين الدولية والحد من مجازرهم الوحشية وتترك الشعب الكشميري يقرر مصيره؟ أم أن هذا ليس إرهاباً كذلك؟!!

* ولماذا لم تثر في وسائل الإعلام المختلفة اليوم جرائم المافيا في إيطاليا أو النازيين الألمان ضد الأجانب وتطاردهم بحجة أنهم "إرهابيون ومتطرفون"؟ أم أن ذلك اعتدال واتزان؟!!

إنه يراد لنا أن نرضى ونقول: نحن مستضعفون وإرهابيون وأنتم جبابرة متغطرسون ومعتدلون!!

فهل هذا يعقل في عرف الإنسانية والقيم والأخلاق من دولة تدعي صناعة نظام عالمي جديد سمته الأمن والسلام والديمقراطية!!! 

إرتريا: إصرار متعمد على الطريق الخاطئ

بعد مضي أكثر من ١٧ عاماً من تجارب الضياع

فشل مشروع "الشعبية" التعليمي

بقلم: باسم الحميري

(الجزء الثاني)

تكلمنا في الجزء الأول عن طبيعة النظام التعليمي الذي تنتهجه حكومة الجبهة الشعبية في إرتريا الذي ينطلق من الحرب ضد الإسلام، والسياسة التعليمية المدمرة، ثم أوضحنا محاور المعركة الثقافية وعملية إعادة المدارس الرسمية والتوسع فيها والمناهج التي تدرس في المدارس والمعاهد وكانت سبباً في تدني نتائج الامتحانات. وها نحن نكمل بقية البحث لتغطية جوانب القضية:

الدورات التعليمية الخاصة

ولأن التعليم المدرسي لا يكفي أن يستوعب جميع الشعب الأرتري ولا يمكن عن طريقه تعميم عقيدة الحرب والخصومة ضد الإسلام التي تعتقد حكومة الجبهة الشعبية، تقوم بعقد دورات خاصة بين فترة وإخرى للمدنيين والعسكريين ذكوراً وإناثاً. وتجبر المواطنين الذين يعيشون في البادية أن يسكنوا على شكل قرى "إلزامية" خوفاً من أن يكون انتشارهم في البادية عاملاً مساعداً لاحتكاك بالمجاهدين وتسلل الفكر الجهادي إليهم.

وإذا ضمنت "الشعبية" ولاء الشعب والجنود -ولو قهراً- فليس مهماً بعد ذلك أن تؤتي تلك الدورات فائدة علمية وتربوية لصالح المواطنين لأن المنهج الذي تلقته هذه الجماهير من خلال الدورات لم يحتوِ إلا على الفجور والمجون والرقص والغناء إلى جانب التعبئة السياسية الحاقدة ضد الوجود الإسلامي المجاهد، وأمثلة هذه الدورات المضللة كثيرة فقد نشرت صحيفة "أرتريا الحديثة" -في سنتها الثانية عدد ١٠- أن الصليبي برهاني طقاي مسؤول قسم الزراعة في إقليم سمهر أشرف على دورة لنساء المنطقة لمدة أسبوعين تخرجت منها بنجاح ٢٤ امرأة. وفي منطقة انقري ضواحي مدينة منصورة في إقليم بركة أقيمت دورة مماثلة اشتركت فيها ٤٨ امرأة.. وتتوالى الدورات في مختلف الأقاليم. ومن المعلوم أن هذه الدورات تقام بتركيز كبير في المناطق الإسلامية وتُكْرَه المسلمات بالاشتراك فيها، وأساتذة هذه الدورات من النصارى فماذا نتوقع أن تكون الثمرة؟؟؟!! وفي عدد ١٥ من سنتها الثانية ذكرت الصحيفة أن وزارة التعليم بعثت ١٠٧ معلماً إلى مناطق بارنتو وكرف ونقفه... لقضاء شهري إجازتهم في القيام بدورات خاصة للشعب المسلم في تلك المناطق وقال قيتنوم، وألم -وهما معلمان قد اشتركا في الدورات المذكورة-: لقد أمكن تدريس منهج عام دراسي كامل خلال شهرين فقط بفضل مثابرة الطلاب وكدهم في التحصيل والجهد المكثف والاهتمام الفائق الذي أبداه المعلمون. وكان ضمن هذه البعثة المعلمون.قيتنوم، أيسي برهانو، تسفا ماريام أسفها تخستي قبر قرقيس، ألم تولدي مدهن... إلى آخر القائمة، فماذا نتوقع أن يدرِّس هؤلاء النصارى لأبناء المسلمين؟؟!!! سؤال مر والإجابة عليه أشد مرارة! والجنود أيضاً لا تأمن حكومة الجبهة الشعبية جانبهم خوفاً من أن يكون من بعضهم تجاوب أو تعاطف مع الشعب المسلم ولهذا السبب تكرر عليهم الدورات الخاصة في مختلف الفيالق العسكرية. وفي إجازة العام الماضي أرسلت وزارة التعليم أربعمائة معلم لإقامة دورات توعية للقوات المسلحة في إقليم دنكاليا. والذي يوجب مثل هذه الدورات حوادث رفض وتمرد متكررة من الجنود ضد مواقف خاطئة يتخذها ضباط الجيش يدل على ذلك ما نشرته صحيفة أرتريا الحديثة في عددها ٢٤ من سنتها الثانية أن أحد المواطنين بعث إليها رسالة نشرتها تؤكد أن ضابطاً نصرانياً أمر مجموعة الكوماندوز التابعة له أن تقتحم منزلاً، وأن تخرج منه قسراً امرأة مسلمة حديثة الولادة فرفض الجنود ذلك الأمر تعاطفاً مع المرأة المسلمة المظلومة.

٣- التبشير الصليبي

لقد فتحت حكومة الجبهة الشعبية للهيئات الصليبية الأبواب ومنحتها التسهيلات اللازمة لتشترك في المحاربة ضد الإسلام باحتضان الأطفال وتنشئتهم على الفكر الصليبي منذ نعومة أظفارهم.

رئيسة دور الحضانة التبشيرية روما دانئيل قالت معبرة باعتزاز: "قبل عشر سنوات تقريباً كان هناك ١٥ مركزاً لتربية الأطفال تعمل به ١٧ معلمة وكانت تدار من قبل المجالس الشعبية في زمان إثيوبيا والآن -في ظل حكومة الشعبية- لدينا ٣٨ روضة وبها ١٠٩ معلمات". وتضيف دانئيل: إن الإقبال نحو هذه الرياض شديد من قبل الأهالي لكننا نجري القرعة بين كل ٤٠٠ طفل لاختيار ٤٠ طفلاً منهم وذلك لقلة إمكانياتنا" أنظر صحيفة أرتريا الحديثة العدد ١٥ من السنة الثانية. ويقوم بإدارة هذه الرياض مبشرات صليبيات ماهرات لهن تجربة عميقة في مجال التنصير ولتأكيد هذا المعنى نأخذ مثلاً المبشرة سستر جوزيفاكسو مديرة مدرسة دانئيل فقد عملت في مجال التنصير ثلاثين عاماً تجولت خلالها بين إرتريا واليمن والبحرين.

في أرتريا كنيستان، الكاثولوكية التي ذكرنا شيئاً من أنشطتها التعليمية التنصيرية، والأرثوذكسية وهي بدورها تعاضد مع الأولى في حرب المسلمين ونشر مذهبها تحت شعار التعليم ومن أنشطتها أنها أقامت كلية خاصة في أسمرا. عقب ميكائيل المديرة المساعدة في الكلية بخصوص شروط القبول: "نقبل الطلاب من سن السابعة وحتى الرابعة عشر. ونقبل نصف الأيتام الذين يكون معيلهم حياً غير قادر على العمل أو مريضاً دائماً. ونحن نعتمد الأطفال ونساعدهم بشكل كامل حتى ينهوا الصف الثاني عشر

"المرحلة الثانوية" وإذا نجحوا في الامتحان وانضموا إلى الجامعة أو أي كلية أخرى فنحن نواصل مساعدتهم". أرتريا الحديثة العدد ١٠ من السنة الثانية.

ونوع آخر من التعليم الأعوج الذي تتبناه الجمعيات الصليبية في أرتريا وتدعمه الحكومة المؤقتة وهو تعليم الجنس بصورة مكشوفة كما عبّرت عن ذلك مسؤولة جمعية تنظيم الأسرة سستر قدستي "صليبية" قالت: "نحاول أن نعلّم الجنس كمادة علمية بعيداً عن التعقيدات المتوقعة أو المحتملة". وذكرت أن منهج الجنس يشتمل على:

١- عمر المراهقة.
٢- النمو البشري للجنسية.
٣- النظام التناسلي للذكور.
٤- النظام التناسلي للإناث.
٥- الطمث "الحيض" والإخصاب والحمل.

أما الطلاب الذين يدرسون هذا المنهاج فأعمارهم تتراوح ما بين ١٤ - ١٦ عاماً وتقول قدستي: "نخطط لتدريس هذا المنهج في المدارس الثانوية بتكملها بواسطة فريقنا التعليمي".

ومنذ عام ١٩٨١م وحتى عام ١٩٩٠م طبق المنهج المذكور عملياً على ١٩٦٨٥٩ طالب وطالبة. - أرتريا الحديثة العدد ١٨ من السنة الثانية -

فكيف ستكون نتيجة وثمرة مادة الجنس التي تجمع في الفصل الواحد بين طلاب ذكور وإناث كلهم في سن البلوغ أو في نضج الشباب تشرح لهم بدون حياء ولا دين كيفية التقاء "الختانين" وضرورة إباحة الفاحشة وكنس تعاليم الدين في ذلك. إنه الفساد بعينه تحميه حكومة الجبهة الشعبية وتنشره في المجتمع.

٤- مضايقة التعليم الإسلامي:

إضاءة: التعليم الإسلامي في أرتريا يعتمد -منذ أن كان- على الله ثم على جهود شعبية بحتة وأغلبه يلتزم وسيلة الخلاوي القرآنية والتلقي على أيدي أئمة المساجد المعروفين. وفي المدن خاصة نشأت فكرة تأسيس المعاهد الدينية مقابل المدارس الحكومية. ولعل أول معهد ديني إسلامي كان في صنعو عام ١٩٤٤م ثم تبعه في التأسيس معهد عصب الإسلامي الذي لم يتجاوز حتى الآن المرحلة الابتدائية ثم تتابعت المعاهد في مختلف مدن أرتريا.

هذه المعاهد تعتمد في مناهجها الدراسية سياسة "خذ ما تيسر" فمعهد عصب مثلاً يستعين بالمنهج اليمني، ومعهد الجالية في أسمرا بعض مقررات الأزهر الشريف، وبعض معاهد كرن تدرس منهج وزارة المعارف في السعودية، وكل هذه المعاهد حريصة على تعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية ومن حيث المستوى الدراسي بعضها استطاع أن يصل بشق الأنفس المرحلة الثانوية ثم توقف، والبعض الآخر لم يستطع تجاوز المرحلة الابتدائية لصعوبة الظروف. وكلها تشتكي من قلة المعلمين وعدم توفر الكتاب المدرسي وعدم الدعم المادي الثابت رغم أن أصحابها يريدون أن يفعلوا شيئاً للمستقبل الإسلامي، وعن ذلك عبّر مسؤول إدارة الأوقاف الإسلامية في أسمرا قائلاً: ولنا مشاريع مستقبلية منها بناء المستشفيات الخيرية للتخفيف عن الفقراء وتقديم العلاج لهم بالمجان، وكذلك بناء دور الحضانة ورياض الأطفال، بالإضافة للتوسع في المدارس والمعاهد الإسلامية، وبناء ملجأ لرعاية الأطفال المشردين واليتامى، وكذلك ننوي بناء جامعة إسلامية بعد التوسع في المدارس كما ذكرت. ولكن شح الإمكانيات هي التي تقف دون بلوغ الطموح -أرتريا الحديثة ١٨ من السنة الثانية-

المضايقات: على الرغم من قلة المعاهد الإسلامية ومحدودية إمكانياتها تواجهها مضايقات عنيفة من قبل الحكومة المؤقتة لأنها ترى فيها "غولا" يتهددها. وتتمثل هذه المضايقات في بناء مدارس مجاورة لها وإكراه الطلاب أن يتجهوا إلى المدارس وأن يتركوا المعاهد، وإجبار إدارات المعاهد الإسلامية أن تدرّس المنهج الحكومي الفاشل.

وضمن المحاربة يدخل ما تفعله الحكومة من التحريش وإثارة الفتن بين المؤسسات الإسلامية والشعب المسلم من ناحية، ومن ناحية أخرى تتبنى الحكومة تكبير الخلافات التي تقع بين بعض المسلمين وإشاعتها على الملأ عن طريق الإعلام كما حصل بالنسبة لمدرسة الجالية العربية في أسمرا.

> "يجب على الشباب المسلم الأرتري أن يعود إلى وطنه من أجل الوقوف في وجه الحملة الصليبية الشرسة ومن أجل نشر الإسلام وتعليم أبناء المسلمين"

فقد نشرت صحيفة أرتريا الحديثة في عددها ٢٢ من السنة الثانية، تقريراً مطولاً يدور حول تأكيد وجود صراع بين إدارة المدرسة والمعلمين فيها ويشير بصورة منكرة للجميل موضوع الأساتذة السودانيين المدرسين في المدرسة العربية.

وصل الخلاف المزعوم إلى وزير التعليم الصليبي براخي قبر سلاسي وكأنه قضية القضايا ومثل هذه تعد خطوة متقدمة لتبرير تدخل حكومي في شؤون المعاهد الإسلامية.

مقترحات: في نهاية هذا التحقيق لابد من اقتراحات بخصوص دعم التعليم الإسلامي في أرتريا:

* إنه لابد من التصدي القوي للحملة الصليبية التي تقوم بها حكومة الجبهة الشعبية.
* إن هذا التصدي لابد أن يكون بإثبات وجود الدعاة المسلمين والعلماء داخل إرتريا للقيام بواجبهم الدعوي والتربوي الصابر.
* أرى أنه من واجب المسلمين في أرتريا العمل الجاد من أجل ضمان استقلال التعليم الإسلامي الشعبي والوقوف ضد خطط الجبهة الشعبية الرامية إلى قتل هذا النوع من التعليم.
* ضرورة دعم التعليم الإسلامي في أرتريا حتى يصل إلى درجة يستطيع معها استيعاب الراغبين إليه، وضرورة العمل للارتقاء بهذا التعليم بفتح المعاهد في مختلف المدن، والرفع من مستواها حتى تصل إلى المرحلة الثانوية، ودعمها بما يلزم من كتاب وأستاذ..
* ضرورة إيجاد جامعة إسلامية لاستقبال الطلاب بعد المرحلة الثانوية.
* إنه يجب على الشباب المسلم الأرتري أن يعود إلى وطنه من أجل الوقوف في وجه الحملة الصليبية الشرسة ومن أجل نشر الإسلام وتعليم أبناء المسلمين.
* على الجامعات الاسلامية والعربية أن تقدّر ظروف الشعب الأرتري المسلم لكي تفتح لأبنائه أبوابها وتقدم لهم الدعم اللازم والفرص المناسبة.
* على المعاهد الإسلامية في أرتريا أن توحّد مناهجها التعليمية وإدارتها وأن تنسق فيما بينها وتتعاون لتقوية جانبها ضد الحملة الصليبية.
* على المؤسسات الإغاثية الإسلامية أن يكون لها حضور رسمي وقوي في أرتريا لمساعدة ودعم الجانب التعليمي. ▣



الشيخ المجاهد محمود الحفيد البرزنجي

لمحة عن حياته وجهاده

بقلم: الشيخ عمر غريب

الشيخ محمود الحفيد ولد عام ١٨٨١ في مدينة السليمانية بجنوب كردستان وهو ابن الشيخ سعيد بن محمد بجكوله بن كاك أحمد الشيخ بن الشيخ معروف النودهي الشهرزوري الحسني، ويتصل نسبه بسيدنا الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ويلقب بالحفيد لأنه كان حفيداً للشيخ كاك أحمد -رحمة الله عليه- والبرزنجي نسبة إلى قرية معروفة من قرى محافظة السليمانية وهي قرية "برزنجه" وهذه القرية قدمت خدمات جليلة علمية وجهادية ودينية في كردستان.

تلقى الشيخ محمود الحفيد علوم الشريعة الإسلامية كالتفسير والحديث والفقه والصرف والنحو وغيرها عن والده وتتلمذ على يديه وعدد آخر من علماء كردستان، واشتهر الشيخ محمود منذ شبابه المبكر بالدين والتقوى والتحلي بالأخلاق والشجاعة والذكاء والدراية وحسن التدبير.

زار الشيخ محمود الأستانة برفقة والده في سنة ١٩٠٤ فقابلا السلطان العثماني واجتمعا معه متحدثين عن أوضاع الأمة الإسلامية وهمومها وأحوال الدولة العثمانية والممالك والبلدان المسلمة وشعوبها من الناحية السياسية والاجتماعية وبخاصة وضع الشعب الكردي في كردستان وضرورة الإسراع في معالجة الأوضاع المتردية والأحوال السيئة للمسلمين وبلدانهم بهدف إحباط مؤامرات أعداء الإسلام والمسلمين التي كانت تحاك ضد الأمة الإسلامية والخلافة العثمانية آنذاك!.

وإلى جانب ما ذكرنا فقد حاولت شخصيات إسلامية كردية أخرى إصلاح الأمور في الدولة العثمانية التي كانت تمثل رمز وحدة الأمة الإسلامية رغم سلبياتها الكثيرة وانحرافاتها عن الحكم الإسلامي والنظام السياسي الإسلامي، وكانت أوضاعها تزداد سوءاً يوماً بعد يوم متجهة نحو السقوط. والشخصيات الإسلامية الكردية حاولت وبشتى الطرق إصلاح النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري للدولة العثمانية لدفع الأخطار والمؤامرات عنها ومنع سقوطها عن طريق اللقاء بالسلاطين العثمانيين أو إرسال رسائل ومذكرات شارحين فيها أوضاع المسلمين وبلدانهم وما يعانونه من الظلم الاجتماعي والسياسي وجور الولاة، كالشيخ عبدالسلام البارزاني، والعالم سليم أفندي الخيزاني، والعلامة بديع الزمان النورسي، والشيخ الشهيد المجاهد سعيد بيران، وغيرهم -رحمهم الله تعالى-

عقب عودة الشيخ محمود ووالده من الآستانة تعرض والده وأخوه إلى حادث اغتيال مدبر فقتلا في مدينة الموصل وهذه الحادثة أثرت كثيراً على الشيخ محمود وبعد ذلك بمدة وجيزة اندلع لهيب الثورة في كردستان وعاد إلى السليمانية في سنة ١٩١٠.

وكان الشيخ محمود الحفيد يتمتع بشعبية ونفوذ قويين في كردستان بحكم مركزه الديني بين الشعب المسلم الكردي الذي يكن الحب والإخلاص الشديدين للإسلام وعلمائه الذين هم بدورهم خدموا الإسلام والمسلمين في كل الميادين العسكرية والعلمية.

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى "١٩١٤ - ١٩١٨" ونودي بالجهاد في العراق لبى الشيخ محمود الحفيد هذا النداء وتوجه مع المئات من مجاهديه الأبطال بأسلحتهم ومؤنهم عام "١٩١٥" إلى جنوب العراق ولبثوا هناك مدة ثمانية أشهر مشاركين إخوانهم المسلمين العرب الجهاد ضد الاستعمار الإنجليزي الذي احتل العراق في تلك الفترة. وحين اندلعت ثورة العشرين الإسلامية العراقية "١٩٢٠" أقدم الشيخ محمود الحفيد على دعم هذه الثورة والمشاركة الفعلية مع قواته في مجاهدة القوات البريطانية .

وعندما توغلت القوات الروسية في كردستان وغزتها تصدى الشيخ محمود وقواته المجاهدة لها فنشبت بينهما معارك طاحنة في منطقة بينجوين في جنوب كردستان، وفي النتيجة أحرزت

القوات الإسلامية الكردية النصر بإذن الله على الجيش الروسي المعتدي ورد على أعقابه مذعوراً مدحوراً، مع إلحاقه خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات.

وحين انعقاد معاهدة سايكس – بيكو الإنجليزية الفرنسية في سنة "١٩١٦" والتي تم بموجبها تم تقسيم البلدان الإسلامية وتغيير الخريطة السياسية والسكانية والجغرافية للشعوب المسلمة في منطقة الشرق الأوسط ومن ضمنها بلاد الأكراد "كردستان" حيث قسمت إلى خمسة أقسام بين العراق، وإيران، وتركيا، وسوريا، وروسيا، استنكر الشيخ محمود الحفيد بشدة تلك المعاهدة الاستعمارية المشؤومة وحاربها بقوة وحزم وبعدها بعامين "١٩١٨" فجر الثورة ضد الإنجليز وحاربهم عسكرياً لأنه كان يعلم يقيناً أن اتفاقية "سايكس – بيكو" كانت من أشد مؤامرات الغرب الصليبي خبثاً وخطورةً حيث استهدفت العالم الإسلامي ومزقته إرباً إرباً ولا تزال خطوط سايكس بيكو الاستعمارية حاكمة في المنطقة حتى اليوم.

وعلى هذا الأساس قاد الشيخ محمود الحفيد الجيش الإسلامي الكردي في معارك كثيرة ضد القوات الإنجليزية وكبدها خسائر كبيرة بشرية وعسكرية مع تحرير مناطق واسعة من كردستان الجنوبي من رجس الاحتلال البريطاني ودنسه، وكان الشيخ محمود قائداً ومجاهداً عسكرياً جريئاً حيث كان يقود المعارك بنفسه، حتى أنه جرح عدة مرات أثناء حربه مع القوات البريطانية وكان يسمي معاركه بـ "خه زا" وتعني باللغة الكردية الغزوة أو الغزوات بمفهوم الجهاد لأنه –رحمه الله– كان يرى أن الكفاح ضد الإنجليز هو جهاد في سبيل الله تعالى، ومن هذا المنطلق جاهد الشيخ محمود الإنجليز والروس!

ولما علم الإنجليز أن الشيخ محمود الحفيد رجل لا يبيع نفسه لهم ولا يساومهم ولا يهادنهم عملوا على إغرائه من نواحٍ كثيرة منها تعيينه حاكماً على كردستان الجنوبي، وكان الشيخ محمود يعلم سلفاً بأن ما قام به الإنجليز هو مناورة ومؤامرة خبيثة وفخ استعماري هدفه امتصاص السخط الشعبي الجهادي لدى الشعب الكردي، لذلك تمرد الشيخ على الإنجليز وأعلن استقلال كردستان في ١٩ آيار ١٩١٩م فثار بذلك حفيظة الإنجليز فقاموا مع القوات العراقية –التي كانت آلة طيعة بيد الإنجليز– بالهجوم على قوات الشيخ محمود واندلعت بين الطرفين معارك دامية وفي الأخير أسر الشيخ جريحاً في مضيق "ده ربه ندي بازيان" الذي شهد معارك عنيفة وحوكم الشيخ محمود من قبل محكمة بريطانية وأصدرت الحكم بالإعدام عليه، لكن بسبب شعبيته وحساسية الظروف السياسية لكردستان والعراق والمنطقة آنذاك عدلت المحكمة البريطانية عن الحكم وتم استبداله بنفيه إلى "جزيرة هنجام" بالهند وقضى الشيخ سنتين ونصف السنة في الهند منفياً.

وبعد نفي الشيخ محمود إلى الهند قام الشعب الكردي بتنظيم المظاهرات الشعبية ضد الإنجليز استنكاراً لنفي رائد حركتهم الجهادية وقاموا أيضاً بمهاجمة الدوائر التابعة للإنجليز فاضطروا إلى إعادته إلى كردستان في سنة ١٩٢٢، ولتهدئة الأوضاع عيّن الشيخ محمود حاكماً على كردستان الجنوبي، وانسحبت القوات البريطانية والعراقية منها، فاستغل الشيخ محمود الظروف وقام بتعبئة قواته وتنظيمها مرة ثانية وأعلن استقلال كردستان والإعلان أيضاً عن قيام دولة كردية، ولهذا شكل الوزارة لحكومته ورفع العلم الرسمي على المباني والدوائر الحكومية وصك النقود وطبع الطوابع البريدية، وأصدر مجلة باسم "نداء الحق"، وناشد العالم والمحافل الدولية الاعتراف الرسمي بالحكومة الكردية الفتية، وأرسل رسائل ومذكرات عديدة إلى دول العالم، منها مذكرته التاريخية الهامة إلى عصبة الأمم في مارس ١٩٣١ شارحاً فيها أوضاع المنطقة ومعاناة الشعب الكردي من جراء التقسيم الغربي الجائر لبلاده كردستان.

وفي عام ١٩٢٦ تمكن الإنجليز من إسقاط الحكومة الكردية واحتلال عاصمتها السليمانية وأسر الشيخ محمود ثانية وتم نفيه مع أفراد عائلته إلى جنوب العراق، ثم أعيد إلى بغداد في سنة ١٩٣٣، وبقي في بغداد تحت الإقامة الجبرية حتى عام ١٩٤١ عندما قام رشيد عالي الكيلاني بالانقلاب في العراق فانتهز الشيخ محمود الفرصة وأوضاع الانقلاب وفر من بغداد إلى كردستان معلناً الجهاد ضد الإنجليز !

وإن الخط العقيدي للثورة الكردية التي قادها المرحوم الشيخ محمود الحفيد ونواياه كانت إسلاميةً ولا شك فيها، ويتبين ذلك بوضوح من اندفاع الشيخ محمود وجيشه ضد الإنجليز باسم الجهاد "الغزوات".

توفي الشيخ محمود الحفيد شيخ الجهاد والاستقلال الكردستاني في عام ١٩٥٦ في مستشفى الحيدري ببغداد عن عمر ناهز الـ "٧٥" عاماً ونقل جثمانه الطاهر إلى كردستان ودفن في السليمانية. ■

التجربة الأفغانية في نظر مفكري الأمة

أعد هذه الحلقة : طارق بكري



قامت "مجلة الجهاد" بإعداد أسئلة حول التجربة الأفغانية وقامت بإرسالها للعديد من العلماء والأدباء والمفكرين الإسلاميين، لاستطلاع آرائهم حول التجربة الأفغانية وننشر في هذه الحلقة مساهمة الدكتور على دحروج الأستاذ بالجامعات والمعاهد اللبنانية.

الجهاد:- هل تعتبر أن الجهاد الأفغاني يشكل منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث؟ ولماذا؟

د. دحروج:- مما لاشك فيه أن الجهاد الأفغاني في مراحله الطويلة التي قطعها وقام بها ضد الغزو السوفياتي ليس منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث وحسب، بل يعتبر صفحة مشرقة من صفحات التاريخ الجهادي للأمة الإسلامية، وذلك أنه جاء في وقت تلهى المسلمون بالنزاعات فيما بينهم وابتعدوا عن روح الإسلام، وباتوا ينظرون للجهاد على أنه قصة تاريخية أو مشهد سينمائي حدث في العصور الماضية، هذا الإحباط النفسي الذي أصاب الأمة له عوامله وبواعثه الذاتية والموضوعية، ولا مجال لذكرها هنا، ولكن يكفينا أن نعرف أنه ما من دولة إسلامية إلاّ وتعرضت أو تتعرض للغزو وبشتى الوسائل: عسكرياً، وسياسياً، وثقافياً واقتصادياً، ولا نجد من يحرك ساكناً لمواجهة هذه الهجمة الشرسة، لذلك كان الجهاد الأفغاني تعبيراً حقيقياً عن الشوق الدفين في النفس الإسلامية الصادقة التي عرفت أن الجهاد ذروة سنام الإسلام لا يمتطيه إلاّ من باع الدنيا واشترى الآخرة بدمه. كنا نقرأ في الصحافة ووسائل الإعلام عن مواقف جهادية مشرقة قام بها مجاهدون مسلمون في أفغانستان وكنا نسأل أنفسنا أحياناً إن كان هذا حقيقة أم حلماً بعدما اعتدنا على الكسل والجبن والخوف.

الجهاد:-ما الأولويات التي تنصح المجاهدين الأفغان أن يبدأوا بها في بناء أفغانستان؟

د. دحروج:- في الواقع لست خبيراً بالشؤون الأفغانية الداخلية لكن كمسلم قارىء ومتتبع لمجريات الأحداث في أفغانستان يمكنني القول بأن الأولويات الأساسية التي تترتب على المجاهدين تتمثل في تحديد الهوية المسلمة السليمة والصحيحة لأفغانستان بلداً وإنساناً ومؤسسات.

أن نستقرئ النصوص الإسلامية ونفهمها بوعي وعمق وشمولية ثم نحصن أنفسنا ولا ننجر وراء المادية البراقة الخادعة، ثم نجعل العدل والرقابة عنوان المسيرة البنائية للبلد.

فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، وبقدر ما يكون المسلم واعياً، عليه أن يكون متفاعلاً مع محيطه ومجتمعه، إذا أدركنا ذلك نكون قد بدأنا بأولى خطوات البناء الصحيح، وإلاّ نكون كمن يبني على الرمل سرعان ما ينهار مع أول عاصفة.

الجهاد:- كيف تتصور دور أفغانستان مستقبلاً؟ وما هي الواجبات الملقاة على عاتقها؟

د. دحروج:- لاشك إن لأفغانستان – كما لأية دولة مسلمة مهما كانت – دور فعال في المجموعة الإسلامية والمجموعة الدولية. وانطلاقاً من دستور إسلامي في شتى المجالات يمكن لأفغانستان أن تساهم في رسم الصورة الصحيحة للتجربة الإسلامية في الحكم، خاصة وأن العالم الإسلامي يتعرض لهجمة شرسة خطيرة تتناول الأرض والبشر والفكر وكل مقومات الوجود الإسلامي. يمكن لأفغانستان أن تنقل أو تساعد على نشر التجربة الجهادية الأفغانية في أي بلد إسلامي يعاني ويواجه التحديات الشرسة.

كذلك على المستوى الدولي فعلى أفغانستان المسلمة أن تظهر للعالم الغربي خاصة، الصورة المشرقة للإسلام بكل ما تعنيه الكلمة لا سيما مسألة الحكم، لأن العالم ينظر للحكم الإسلامي على أنه خطر يتهدد الإنسانية كلها، ونسوا أن الإسلام عندما ساد وحكم عمت البشرية طمأنينة وسعادة وأمن لم تعرفها في عهودها الماضية ولا الحاضرة، من هنا يبرز دور أفغانستان المسلمة كدولة وكحكم، وعلى هذا الدور الكبير تترتب المسؤولية الجسيمة.

الجهاد:- ماذا تستفيد الحركة الإسلامية المعاصرة من تجربة الجهاد الأفغاني؟

د. دحروج:- كما قلت للتجربة الأفغانية موقع مؤثر في النفوس كما في الحركة الإسلامية العالمية إذا جاز التعبير، وكل من يفكر في انتهاج الإسلام كحركة عليه أن يستفيد من تجارب الآخرين قديماً وحديثاً آخذاً بعين الاعتبار الظروف المحيطة والتفاعلات الدولية والعلاقات الثنائية والتجمعات الحزبية.

إن الإسلام وضع لنا أسساً واضحة وبنى عليها علاقات سليمة يمكننا أن نتمسك بها ونواجه أية دولة. لكن عندما تكون بيننا ظاهرة ما، علينا أن نتدارك الأخطاء والسلبيات التي لقيت الحركة الإسلامية ونستفيد بالتالي من هذه التصحيحات

د. على دحروج في سطور

*الاسم: د. علي دحروج. مواليد شحيم لبنان ١٩٥٤.

*حائز على ليسانس آداب ولغة عربية من جامعة الأزهر.

*حائز على دبلوم الدراسات الإسلامية العالمية في القاهرة.

*حائز على الدراسات المعمقة في الفلسفة من جامعة السوربون بباريس.

*حائز على دكتوراه الحلقة الثالثة في التصوف وتاريخ الفلسفة من السوربون.

*حائز على دكتوراه الدولة في الفلسفة الإسلامية من السوربون.

*أستاذ في عدد من الجامعات والمعاهد والكليات في لبنان، وله عدة مؤلفات حول العقيدة وعلوم القرآن.

كي لا تتكرر الأخطاء نفسها هنا وهناك وفي أي مكان يحمل راية الإسلام، وبذلك يفسر على أنه فشل ذريع، وهذا ما يعمل على تحقيقه أعداء الإسلام، وما أكثرهم.

الجهاد: - كيف يمكن أن يغني سقوط الشيوعية وانهيارها في كل من افغانستان والإتحاد السوفيتي والعالم مسيرة الدعوة الإسلامية؟

د. دحروج: - انهيار المعسكر الشيوعي والاشتراكي نتيجة حتمية للتطور الإنساني نحو الأفضل. فالبشرية منذ عهود سحيقة عرفت نظماً متعددة من الحكم، ولكنها فشلت في تحقيق العدل والتوازن في الحقوق والواجبات بالنسبة للإنسان. وبما أن المعسكر الشيوعي والاشتراكي كان يشكل بحد ذاته عقبة كبيرة في وجه الانتشار الإسلامي، ولم ننس بعدما حصل للإسلام والمسلمين في روسيا عند قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ وما رافقها من إراقة الدماء وتهديم المساجد والمعابد. أحداث يندى لها الجبين ويستحي كل من له ذرة من عقل أن يتباهى أو يفتخر على أنها من صنيعه. لذلك ونتيجة القهر والظلم والطغيان والبغي والفساد الذي لحق بالمسلمين خاصة إبان النظام الشيوعي كان حرياً أن يتنفس الناس فإذا بالسحر ينقلب على الساحر، وإذا بأحلام ستالين وماركس وغيرهما من زمر الشيوعية تتكسر وتتلاشى أمام حقيقة التطور الحياتي الذي يفرضه الدين عامة والإسلام خاصة.

وهنا أود أن ألفت الأنظار للمسلمين أينما كانوا على أنه يجب ألاّ نعير المعسكر الشيوعي وما بقي من أشلائه المزقة أية أهمية ولا قيمة، بل وننسى أن هناك فكرة شيوعية ونصور ذلك للأجيال كما يصور الغول للصغار. إن الشيوعية أصبحت في مزبلة التاريخ.

الجهاد: - ماهي المخاطر التي تتهدد ثمرة الجهاد الوليدة في افغانستان، وكيفية مواجهتها؟

د. دحروج: - حقيقة، تتبعنا ما يحدث أخيراً في أفغانستان وبقدر ما سعدنا بزوال الشيوعية في ذلك البلد المسلم فإننا نخاف مما يجري من صراع على السلطة واغتيال وقتل. لقد كان الناس متشوقين للإسلام ولحكمه، ولا أعتقد أن الإسلام يأمر بما يجري اليوم في الساحة الأفغانية، هناك مجرمون، منافقون، فاسدون. ومواجهة هذه الزمر لها حلول كثيرة، يجب ألا يطغى العامل الذاتي والأناني على توجهات الفرد أو الحزب أو المسؤول وأعطي مثلاً من تاريخنا الإسلامي المشرق، عندما تولى عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– الخلافة عزل خالد بن الوليد عن قيادة الجيش، فقال خالد قولته المشهورة: "أنا لا أقاتل من أجل عمر بل من أجل رب عمر" وتنازل عن القيادة لغيره وبقي يقاتل كجندي كما لو كان قائداً لا فرق في ذلك. لا ينبغي أن نجعل السلاح في نحورنا ونوجهه لقتل بعضنا البعض مهما كانت الأسباب قوية. فالقتال بين المسلمين محرم تحريماً قاطعاً. وماذا يريد منا الغرب الطامع والعدو المتربص سوى أن نفعل ما يجري من قتل وتخريب وتشريد وتهديم؟ هل قامت الثورة الأفغانية من أجل هذا؟ أين الحوار والصلح والشورى؟! إن أعداء الثورة ما فتئوا يحيكون المؤامرات ويدبرون الخطط لهدم كل ما يتصل بالإسلام، فهل نساعدهم نحن بأفعالنا وسلوكنا. والله تعالى وصف الفتنة بأنها أكبر من القتل.

على الإخوة في أفغانستان أن يحتكموا للعقل ولروح الشرع وتعاليمه وينبذوا السلاح والقتال ويوجهوا جهودهم لإعادة الإعمار والبناء، فالشعب ينتظر ثمرة الجهاد، وهذه الثمرة تتمثل في رفع الروح المعنوية للشعب لا قتلها، تتمثل في نشر الطمأنينة والسعادة والأمن والأمان للشعب لا ترويعه وتجويعه وإخافته. تتمثل في نشر العلم والوعي والتقدم، وبناء العقول والنفوس لا في الهدم والتشريد. فعلاً، المخاطر كبيرة وكبيرة جداً، وإن لم نتدارك واقعنا ونرأب الصدع قبل أن يتسع فستغرق السفينة بكل ركابها ولن ينجو أحد. وعندها لن ينفع الندم. ▣



بريد الجهاد

المجلة وقراؤها

من البدهي أن مجلة "الجهاد" هي مجلة كل مسلم في شتى بقاع الأرض... وهي لكل من يؤمن بمبادئها ويسير على أفكارها، ومن ثم فإن المجلة لتهيب بقرائها الأفاضل أن يكونوا معها في المستوى اللائق والمقبول من التجاوب والتفاعل.

مجلة الجهاد قد قطعت مسيرة تسع سنوات من الخدمة والعطاء الإعلامي للقضية الأفغانية -خصوصاً- وللقضايا الإسلامية الأخرى -عموماً- وهي مع ذلك في أمس الحاجة إلى آراء قرائها الأكارم واقتراحاتهم حول المجلة، سواء من حيث المضمون والقضايا التي يعالجها الإخوة المحررون، أو من ناحية الشكل والإخراج الفني..

ولا يظنن ظان أن رأيه أو اقتراحه لن يكون له قبول أو جدوى في مسيرة مجلة لها من الخبرة والتجربة كل هذه السنوات، فكم من اقتراحات تأتينا من إخوة حريصين على تطوير هذا الصوت الإعلامي الإسلامي وتوجيهه ليحقق أهدافه المرجوة وتكون بالنسبة لنا في أسرة الجهاد جد مهمة ومقبولة بل ولن تعدم المجلة فائدة حينما تتلقى أية رسالة تقويمية لها.

فالمجلة مجلتكم ابتداءً، وهي منكم وإليكم انتهاء... فلا تبخلوا عليها سواء بالمتابعة أو المطالعة أو التوزيع أو النصح والتوجيه. ■

المحرر

عقولنا وأموالنا "في الغرب"

- سواء كانوا من أصحاب رؤوس الأموال أو من أصحاب العقول المفكرة.. تجدهم يفرون من بلادهم ويتنكرون لأبناء جلدتهم... وهذا ما يحدث في الدول الإسلامية بعد تفككها وضعفها... فالكثير يتركون عامة الشعب تحت القهر والتعذيب... لقد شعرت بالألم الشديد عندما علمت أن ما يزيد عن ٨٠٪ من أموال المسلمين مودعة في بنوك اليهود والنصارى، وأن أكثر من ٨٠٪ من الكوادر المتعلمة يعملون في الغرب الكافر... أفلا يعلم أولئك أنهم مسؤولون يوم القيامة كما جاء في الحديث الشريف «يسئل الرجل عن ماله فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن علمه ماذا فعل به.» أو كما قال (ﷺ).

- وحجة المتعلمين أنهم ملاحقون من حكوماتهم ولا توجد مجالات لأبحاثهم والإمكانيات معدومة في بلادهم... والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا كان الأوروبيون في العصور الوسطى مضطهدين من الكنيسة بل ويحرقون بالنار وتنصب لهم المشانق، وما كان ذلك ليمنعهم من العودة إلى بلادهم ويقيموا أبحاثهم العلمية فيها..؟

- إن آيات القرآن الكريم لابد وأن تدخل في مجرى حياتنا حتى نحصل على شرف الانتماء لهذا الدين... "ومن يتق الله يجعل له مخرجا"... "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا". وكما جاء في الحديث "إن الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه".

- واعجباه من رجل آتاه الله نعمة الإسلام ولغة الإسلام وآتاه مالاً وعلماً ثم يهاجر إلى بلاد الكفار والمشركين والملحدين بحثاً عن الأمن والاستقرار تاركاً شعبه تحت القهر والتعذيب، ومع ذلك فإننا نؤكد أنه لا بأس من الذهاب إلى الغرب من أجل الحصول على العلم، شريطة الالتزام التام بالإسلام - ثم العودة لإفادة الإسلام والمسلمين في أوطاننا.

- يا حبذا لو تأخذ وسائل الإعلام هذا الموضوع بأهمية بالغة... وتحث الكوادر العلمية وأصحاب رؤوس الأموال على التضحية من أجل إفادة المسلمين في بلاد المسلمين.

أبو عبدالرحمن

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»

في زمن الرداءة والانكسار وفي زمن كثرت فيه الفتن تفوح رائحة بتقدم الإسلام حاملين رايته خيرة الشباب المسلم معبراً عن رفضه للرداءة وداعياً إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتلك هي دعوة السلف الصالح... شباب قلبه متعلق بالله دون سواه، وقد أنزل الدنيا منزلة الميتة.. وتسلح بالإيمان والإرادة فصمد أمام الإغراءات وتمرد على أوامر الشهوات والأهواء ليحيي فريضة غائبة يعيد بها عزته وعزة الأمة الضائعة.

أفي هذا العصر المرير يوجد مثل هذه الثلة المؤمنة المجاهدة الغيورة على إسلامها وقد انقطعت عنها السبل وهي تواجه الظلم وأهله، تواجه أنظمة قائمة بأسرها تحاربها في الداخلوالخارج...؟؟!!!

عند ذلك استوقفت في قولة الصديق -رضي الله عنه- المعروفة عند قتاله المرتدين بعد وفاة الرسول ﷺ وقد قيل له مع من ستقاتلهم يا أبا بكر؟

فأجاب: سأقاتلهم لوحدي حتى تنفرد سالفتي، هكذا أجاب الصديق.

وقد نظر لهذه النوازل، نوازل الأمة آنذاك نظرة من زاوية الكتاب والسنة، متيقناً أن الله سينصره ولن يخذله «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم..»

فاروق المغربي

ردود خاصة

الإخوة:

* الدكتور محمد لانوالا U. S. A.

Dr. Mohammad Lanewala

* حمد الشيخ – السعودية.
* حمزة الجزائري – ألمانيا.
* محمد ناصر محمود – السعودية.

نحيطكم علماً أن رسائلكم الطيبة قد وصلتنا، ونحن إذ نحيي فيكم الروح الإسلامية العالية وتجاوبكم الطيب مع مجلة "الجهاد" نخبركم أن عناوينكم قد تم تغييرها وفق ماطلبتم.

الإخوة:

* عمر عبدالكريم – النرويج.
* الإخوة في مسجد جامعة قالمة – الجزائر.

نشكركم على رسائلكم الطيبة ونحيطكم علماً أن طلباتكم قد تم تنفيذها.

الإخوة:

* أفراري محمد رئيس – جاكرتا.
* الأخ محمد المعتوقي.
* الأخت نسيمة الجاسر – السعودية.

أسماؤكم لا تزال ضمن قائمة المشتركين، وإذا لم تصلكم المجلة أو النشرة مستقبلاً فراسلونا حتى نتأكد من الأمر.

* الأخ أبو محمد البشري – السعودية
* والأخ محمد عبد رب الصادق من مصر

نخبركما بأن رسائلكما قد وصلت، ونحن إذ نحيي فيكما هذه الروح الإسلامية في التجاوب مع قضية الجهاد الإسلامي في كشمير نحيطكم علماً أن مجلة "الجهاد" ونشرة "صدى الجهاد" تتابع أخبار وتطورات القضية، ونلفت انتباهكم أن موضوع الغلاف في هذا العدد عن قضية مجاهدي كشمير.

* الأخ ض.ب جزائري مقيم في المكسيك.

نشكرك على نصائحك الطيبة بشأن متابعة تطورات الأحداث في الجزائر. وسوف تلقى هذه النصائح والاقتراحات القبول عندنا في المجلة إن شاء الله.

اشتراكات مدفوعة

* عادل الفريحان – الكويت.
* يحياوي عبدالسلام –السويد.
* عبدالإله عرواني – دبي – الإمارات العربية المتحدة.
* عادل الكعبي – السويد.
* محمد الزويز – الرياض.
* فاطمة العمرو – الرياض.
* سالم المالكي – السعودية.
* عبيد الله القثمي – جدة.
* سليمان جمعوه – الشارقة – الإمارات العربية المتحدة.
* الشيخ محمد الزيبق –المدينة المنورة.
* عبدالرحمن عبدالقادر – السعودية.
* يوسف الحلواني – السعودية.
* عبدالحكيم عايش – السعودية.
* نورسي البكري – اليمن.
* يوسف التركي – السعودية.
* أمير ياور – النرويج.
* محمد عبدالمجيد – السعودية.
* منيرة ضفر – السعودية.
* خالدة الجندل – السعودية.
* حسن حبيب – السعودية.
* أسرة نور علي نور – مراوي – الفلبين.
* حسن راشد –دولة الإمارات العربية.
* محمد الغامدي – أمريكا.
* مشعل الدايل – السعودية.
* جهاد يعقوب – السعودية.
* علي دوعان – السعودية.
* حسين أبو بكر – غانا.
* ناصر العوض – قطر.
* خضيري عبدالملا – النرويج.
* حاتم الشامي – كندا.
* محمد عاشور – السعودية.
* سامي النزاع – السعودية.
* محمد الشيخ – السعودية.
* عبدالرحيم السبعان – السعودية.
* إبراهيم سليمان – السعودية.
* سيد هشام – كندا.
* عبدالله الشاعر.
* مصطفى أبو النصر – النمسا.
* عبدالله طريف – السعودية.
* عبدالحميد المنيف – السعودية.
* الدكتور موفق مصطفى – السعودية.
* سعود آل عوشن – السعودية.
* محمد عتيق – السعودية.
* عبيدالله عويد – السعودية.
* عوني بريكة – السعودية.
* عميد شؤون المكتبات – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
* الدكتور ظهورالدين التركستاني – السعودية.
* منى الطيار – الكويت.

يسرنا أن نحييكم ونعلمكم أن اشتراكاتكم قد وصلت وسوف تصلكم المجلة على عناوينكم إن شاء الله ويرجى الاتصال بنا في حالة تأخر أو عدم وصولها إليكم.

اشتراك مجاني

الإخوة الأفاضل:

* مسجد الطلبة – الحي الجامعي ٨/١١/٧١ قسنطينة – الجزائر.
* الاتحاد الإسلامي بالنمسا – مسجد الصحابة.
* لجنة مسجد الزعتري – صيدا – لبنان.
* مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر بريدة.
* جامعة مسلم مينداناو – مراوي – الفلبين.
* مكتب توعية الجاليات بالقصيم – فرع رياض الخبراء.
* مراسل جريدة الحياة – إسلام آباد.
* مجلة المنصورة – المنصورة – لاهور – باكستان.
* أبو سمية – أمريكا.
* عبدالرحمن الحولي – استراليا.
* عبدالرحمن بن تيسير – السعودية.
* نزار الصالح – السعودية.
* إبراهيم عرسان – السعودية.
* حسام حسين أبو عزب.
* قاسم – كندا.
* أبو مريم – أمريكا.
* الإمام يوسف – النمسا.
* عبدالله بن محمد العطية – قطر.
* الدكتور محمد – نوتنجهام – بريطانيا.
* إبراهيم أبو هلال – السعودية.
* بلعيد عبدالسلام – اسبانيا.

نشكركم على رسائلكم الطيبة ونخبركم أننا قد أدرجناكم ضمن قائمة المشتركين في المجلة والنشرة، ونرجو الاتصال بنا في حالة تأخر أو عدم وصولها إليكم. ▣

تأملات

عبد الرحمن السائح

أي مفتاح انت؟

كثير من الناس لا يعدمون الأفكار وربما لا تنقصهم الجرأة وقد يكون لديهم من العلم قدراً وافياً... ومع ذلك تجد الخلل يتسرب إليهم من ضعف الخبرة في مخالطة الناس أو في استمالة قلوبهم أو في إيصال الفكرة إلى عقولهم وقلوبهم.

كان رسول الله ﷺ يخاطب وتداً من أوتاد الشرك والوثنية ويقول له: قل يا أبا الوليد أسمع. ولا يبادره بسهام الحق وهو الأعلى حتى يقول له: أفرغت يا أبا الوليد؟ بعبارة تشعر باحترام الخصم ليس تزلفاً إليه ولا نفاقاً له وإنما طمعاً في استمالته إلى صف الحق وفتح قلبه وأذنيه ليعي ما يُلقى إليه من الحكمة وفصل الخطاب.

كما كان رسول الله ﷺ يكاتب ملكاً مثل هرقل ويصفه بأنه عظيم الروم. وحين دخل مكة فاتحاً علم أن أبا سفيان رجل يحب الفخر فحاول اكتسابه بأن يؤمّن كل من يدخل دار أبي سفيان كما يؤمّن من يدخل المسجد الحرام (ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن).

إنها ملكة الحكمة في الدعوة والمهارة في غزو القلوب قبل غزو البلاد بأساليب بسيطة وغير مكلفة ولا متعبة، لا تقتضي منا إلا إعمال الفكر في اختيار المدخل الحسن الذي يقربنا من إصابة الهدف بأفضل النتائج وأقل الخسائر.

- دعا بعض العرب العاملين في مجال الإغاثة هيئة إغاثية ألمانية إلى العشاء للحوار حول مجالات عمل كل من الفريقين، وكان السمر في البدايات يكاد يتجه نحو دعوتهم إلى الإسلام غير أنهم كانوا يحتاطون لأنفسهم فيقولون: الأفضل أن نتكلم في عمل كل منا، ولدفع العصبية عن أنفسهم قالوا نحن هيئة شعبية لا تمثل الكنيسة وليس لنا علاقة بها، وأهدافنا إنسانية بحتة. فبادر أحد الإخوة إلى القول: نحن نشكركم على خدماتكم التي قدمتموها لإخواننا الأفغان، فخدمتكم لهم خدمة لنا جميعاً لأنهم إخواننا ولابد أن نكافئكم على خدمتكم هذه، وقد فكرنا ووجدنا أن أغلى ما نقدمه إليكم أن نعرض عليكم الدين الذي نحمله لعله يلقى قبولاً عندكم ونشعر عندئذ أننا كافأناكم أحسن المكافأة على خدماتكم.

- لقد قلتم إنكم لستم من طرف الكنيسة وهذا يعني أنكم غير متعصبين للنصرانية ولا متعصبين ضد الإسلام، وهذا يسهل علينا الدخول في الموضوع دون عقد نفسية سابقة.

هل تعلمون أن الله سيحاسبنا إذا جلسنا معكم مجلساً ولم نعرض عليكم ديننا، لأن الله أوجب علينا إبلاغه لجميع الناس؟ وهل تعلمون أنكم يوم القيامة سوف تشكون إلى الله أن المسلمين جلسوا معكم ولم يبينوا لكم هذا الدين... قد لا تعتبون علينا الآن ولكنكم ستعتبون غداً، وهذا ما نعتقده.

فلو سمحتم لنا بالحديث معكم مكافأةً لكم على ما قدمتم وخروجاً في عتابكم في الآخرة وإعذاراً إلى الله نكون شاكرين لحسن استماعكم وجميل حواركم... ودار الحوار واستمرت دفة الحديث.. وبدؤوا يطلبون كتباً عن الإسلام بلغتهم، وبعد عدة شهور وصل نبأ إسلام اثنين منهم واستمرار الآخرين في البحث عن الحقيقة.

إن من صور بلاغة العرب حسن الاستهلال وجمال المطلع كما يهتم كتّاب النثر ببلاغة الافتتاح واختيار المقدمة الجذابة ليكون أدعى إلى إيصال ما يليها من أفكار ومعانٍ. كل هذه أساليب ووسائل بشرية مطلوبة، والأثر الحقيقي بيد الله.

وقد جعل الله بعض عباده مفاتيح للخير مغاليق للشر، ومنهم من يكون مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير.

فأي مفتاح تسعى أن تكون؟ ■

نـــداء

إلى كافة الإخوة الذين يصلهم صوتنا

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده / السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فإنه لا يخفي عليكم أن أعداء الإسلام لا يكفون عن الكيد والمكر ضد هذا الدين وضد أبناءه وبكل ما يستطيعون من الوسائل والأساليب .

وهم والحمد لله قد عجزوا عن قهر إرادة الشعب المسلم وصرفه عن دينه لذا لجأوا ويلجأون إلى الأساليب الأخرى التي تخفي وجوههم القبيحة وغاياتهم الخسيسة ، ومن هذه الأساليب : إثارة الخلاف والفرقة بين أبناء الأمة الواحدة، أو استقطاب لبعض عناصرها المهمة لمسخهم ثقافياً، أو طرح الحلول الوسطية لازاحة المجاهدين عن مبادئهم، أو فتح باب الدنيا وبذل المال لإفساد الأمة وإلهائها عن مكرهم وكيدهم، وإلى غير ذلك من الأساليب الشيطانية الماكرة.

وكما تعلمون أيها الإخوة فإن السلاح الفعال الذي يقف أمام كل هذه الأساليب هو سلاح العلم والوعي، ولذلك فإن قسم الترجمة في مكتب الخدمات (الذي أسسه الشيخ عبد الله عزام رحمه الله تعالى) يتبنى في برامجه ترجمة ونشر كل ما يجده نافعاً للشباب المسلم من مواضيع العقيدة والثقافة الإسلامية والعلوم الأخرى وذلك لقناعته بأهمية تنشئة جيل مسلم واعٍ مثقف لمواجهة قوى الإلحاد والكفر في الأرض. وعليه نحيطكم علماً بأن هذا القسم قد قام بترجمة (70) كتاباً ، إلى اللغتين (الفارسية والبشتونية) المطبوعة منها: (٤٦) كتاباً ، والبقية غير مطبوعة كما مبين في الجدول المرفق ، لعجزنا عن دفع تكاليف الطباعة.

لذا نهيب بالإخوة المحسنين ومحبي الخير المساهمة في هذا المشروع النافع عسى أن يكون لهم صدقة جارية بعد رحيلهم . لأن هذا من العلم الذي سينتفع به بعدهم إن شاء الله.

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أخوكم / مسـؤول قسم الترجمـة

مشروع طباعة كتب مترجمة الي الفارسية والبشتونية

ت	اسم الكتاب	اسم المؤلف	كلفة طباعة ٣٠٠٠ نسخة بالروبية	دعم لقسم الترجمة بالروبية	الاجمالي
-١	رسالة في حكم السحر والكهانة	الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز	٨٠٠٠	٢٥٠٠	١٠٥٠٠
-٢	احفظ الله يحفظك	عائض عبدالله القرني	٣١٠٠٠	٢٥٠٠	٣٣٥٠٠
-٣	التبرك المشروع والتبرك الممنوع	د. على بن نفيع العلياني	٣٧٠٠٠	٢٥٠٠	٣٩٥٠٠
-٤	كيف نحافظ على الإيمان	عائض بن عبدالله القرني	٣١٠٠٠	٢٥٠٠	٣٣٥٠٠
-٥	وسائل الثبات على دين الله	محمد صالح المنجد	١٤٠٠٠	٢٥٠٠	١٦٥٠٠
-٦	البيان في آفات اللسان	عبدالله بن جار الله بن إبراهيم	٢١٠٠٠	٢٥٠٠	٢٣٥٠٠
-٧	التمائم في ميزان العقيدة	د. علي بن نفيع العلياني	٢٤٥٠٠	٢٥٠٠	٢٧٠٠٠
-٨	وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ	الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز	٨٥٠٠	٢٥٠٠	١١٠٠٠
-٩	الأخلاق الضائعة	خالد بن علي بن محمد العنبري	٢٢٠٠٠	٢٥٠٠	٢٤٥٠٠
-١٠	الطريق الى الجنة (كيف أتوب)	ملخص كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني	١٣٠٠٠	٢٥٠٠	١٥٥٠٠
-١١	الوسائل المفيدة للحياة السعيدة	الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي	٩٠٠٠	٢٥٠٠	١١٥٠٠
-١٢	القومية في ميزان الإسلام	عبدالله ناصح علوان	٣٧٠٠٠	٢٥٠٠	٣٩٥٠٠
-١٣	عقبات في طريق الدعوة	عائض عبدالله القرني	٤٨٠٠٠	٢٥٠٠	٥٠٥٠٠
-١٤	حُكمُ الموالات والمعاداة لأهل الاهواء	محاسي بن عبدالله بن محمد الجعلود	٢١٠٠٠	٢٥٠٠	٢٣٥٠٠
-١٥	قل هو من عند أنفسكم	عبدالعزيز بن ناصر الجليل	٢٢٠٠٠	٢٥٠٠	٢٤٥٠٠
-١٦	قل هذه سبيلي	عائض عبدالله القرني	٤٢٠٠٠	٢٥٠٠	٤٤٥٠٠
-١٧	موقف أهل السنة والجماعة من العلمانية	د. ناصر عبدالهادي المصري	٢٠٠٠٠	٢٥٠٠	٢٢٠٥٠
-١٨	الإخلاص والشرك الاصغر	عبدالعزيز العبد اللطيف	١٨٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٥٠٠
-١٩	طريق التائبين	عائض بن عبدالله القرني	٢٦٥٠٠	٢٥٠٠	٢٩٠٠٠
-٢٠	محاسن الصدق ومساوئ الكذب	عبدالله بن جار الله بن إبراهيم	٣٠٠٠٠	٢٥٠٠	٣٢٥٠٠
-٢١	الشهادتان	عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين	٥٠٠٠٠	٢٥٠٠	٥٢٥٠٠
-٢٢	آثار الذنوب والمعاصي	عائض عبدالله القرني	٥٠٠٠٠	٢٥٠٠	٣٢٥٠٠
-٢٣	الصوفية عقيدة وأهداف	ليلى بنت عبدالله	٣٤٥٠٠	٢٥٠٠	٣٧٠٠٠
-٢٤	كيف نفهم التوحيد	محمد أحمد باشميل	٥٠٠٠٠	٢٥٠٠	٥٢٥٠٠

ترسل التبرعات الى رقم الحساب التالي : -

MOHAMED YOSUF ABBAS, Payees. Acc. Only

Emirates Bank, Peshawar Acc. No.502439

٢- يوضع الشيك في رسالة مسجلة ويرسل للعنوان التالي:

Peshawar, Pakistan U.P.O. Box (802), (977)

وتكتب ملاحظة :- (خاصة بقسم الترجمة)



REGISTRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan